

السبب

السياسيا

(دراسة اجتماعية ميدانية للايزيديات المختطفات العائدات في العراق)

رنا جاسم محمد حمزة

السبایا

(دراسة اجتماعية ميدانية للايزيديات المختطفات العائدات في العراق)

- رنا جاسم محمد حمزة

- رسالة ماجستير

- رقم الايداع:

- الطبعة الاولى: 2019

- الاخراج الفني: حسن عمر

- مطبعة: روژهلات - اربيل

طبع على نفقة مكتب السيد نيچيرفان بارزاني . سلسلة رقم (02)

الفهرست

11	الإهداء
13	المقدمة
17	الفصل الأول
17	الإطار العام للدراسة
19	المبحث الأول
19	عناصر الدراسة ومكوناتها
19	أولاً: مشكلة الدراسة Study Problem:
20	ثانياً: أهمية الدراسة:
21	ثالثاً: أهداف الدراسة Objectives of the Study:
23	المبحث الثاني
23	المفاهيم والمصطلحات العلمية
23	أولاً: السبي:
25	ثانياً. العائدات:
26	ثالثاً. الاختطاف:
29	الفصل الثاني
29	الدراسات السابقة والمقاربات النظرية للدراسة
31	المبحث الأول
31	نماذج من الدراسات السابقة
31	تمهيد:
32	أولاً: نماذج من الدراسات العراقية:
36	ثانياً: نماذج من الدراسات العربية:
41	ثالثاً: نماذج من الدراسات الأجنبية:
44	رابعاً. مناقشة الدراسات السابقة:

45	المبحث الثاني
45	المقاربات النظرية المفسرة للدراسة
45	أولاً: نظرية الدين والإرهاب
48	ثانياً : التنظير السوسولوجي للهوية الاجتماعية
50	ثالثاً: نظرية السيطرة الاجتماعية :
52	رابعاً : الإبادة الجماعية والتطهير العرقي
61	الفصل الثالث
61	الايديولوجيون: الأصول والعقائد والبناء الاجتماعي
63	المبحث الأول
63	الديانة الايزيدية وأصولها التاريخية
67	أولاً: أصل الديانة الايزيدية:
73	ثانياً: أركان الديانة الأيزيدية:
75	ثالثاً: الكتب المقدسة:
77	رابعاً: الطقوس الدينية الايزيدية:
88	المبحث الثاني
88	المعتقدات في الديانة الايزيدية
88	أولاً: الكون والخلقية:
89	ثانياً: التوحيد ووحدة الوجود:
91	ثالثاً: الملائكة السبعة:
91	رابعاً: طاووس ملك:
93	خامساً: عقيدة التناسخ:
94	المبحث الثالث
94	التوزيع السكاني والبناء الاجتماعي للايزيدية
94	أولاً: التوزيع السكاني للايزيديين:

96	ثانياً: البناء الطبقي في المجتمع الايزيدي:
101	ثالثاً: الوظائف والمراتب الدينية الايزيدية:
108	خامساً: الزواج والطلاق عند الايزيدية:
112	الحملات والفتاوى على الايزيديين
114	النتائج المترتبة على الفتاوى
115	الفصل الرابع
115	السي عبر التاريخ ومواقف الحضارات و الديانات منه
117	المبحث الأول
117	مظاهر الرق والسي في بعض الحضارات والديانات
117	أولاً : مظاهر الرق والسي في بعض الحضارات
121	ثانياً: مظاهر الرق و السي في بعض الديانات.
127	المبحث الثاني
127	السي في الإسلام
127	أولاً: القرآن:
130	ثانياً: السنة النبوية:
137	الفصل الخامس
137	الإجراءات العلمية والمنهجية للدراسة
139	تمهيد
141	المبحث الأول
141	نوع الدراسة ومناهجها وفرضيتها
141	أولاً : نوع الدراسة
142	ثانياً : مناهج الدراسة .
144	ثالثاً: فرضيات الدراسة:
147	المبحث الثاني

147	مجالات الدراسة وعينتها ووسائل جمع البيانات
147	أولاً: تحديد مجالات البحث The Scope of Research :
149	ثانياً: تصميم العينة الإحصائية Sample Design :
150	ثالثاً: تصميم الاستبانة وأدوات جمع البيانات
154	رابعاً : تبويب البيانات الاحصائية:
155	خامساً : صعوبات الدراسة:
157	الفصل السادس
157	عرض نتائج الدراسة وتحليلها
159	المبحث الأول
159	البيانات الأولية
171	المبحث الثاني
171	الآثار المترتبة عن الأسر
171	تمهيد:
171	أولاً: السببايا والآثار الاجتماعية:
202	ثانياً: السببايا والآثار النفسية:
210	ثالثاً: السببايا والاندماج الاجتماعي:
218	رابعاً: آليات حماية الناجيات الايزيديات ودور المجتمع المدني
229	الفصل السابع
229	عرض دراسات الحالة ونتائجها
230	تمهيد:
231	أولاً: عرض دراسات الحال:
255	ثانياً: تحليل نتائج دراسات الحالة:
257	ثالثاً: نتائج حالة الفتيات المقيمات في المانيا:
259	الفصل الثامن

259	نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات والاستنتاجات والتوصيات
261	المبحث الأول
261	نتائج الدراسة
261	أ. النتائج المتعلقة بالبيانات الأساسية عن المبحوثات:
263	ب. النتائج المتعلقة بالبيانات الثانوية للمبحث الميداني:
271	المبحث الثاني
271	مناقشة فرضيات الدراسة
280	المبحث الثالث
280	التوصيات والمقترحات
280	أولاً: التوصيات:
287	المصادر والمراجع

الإهداء

إلى ...

المرأة العراقية الايزيدية الأصيلة , التي تحمل في صدرها عطاء غير محدود , وتبذل من ذات نفسها في صبر وجلد وتضحية ما لا يطيقه غيرها الى العودة.. أهدي ثمرة صبري وحنيني لهم أيضاً..

المقدمة

إن ظاهرة العنف ضد المرأة ليست من الظواهر الحديثة , وإنما هي متلازمة مع الحياة البشرية , ولكنها تأخذ أشكالاً واهتماماً مختلفاً حسب الفترات الزمنية المتباينة , ومن أشكال العنف ضد المرأة ما يقع خلال فترات الحروب والنزاعات المسلحة , حيث تتعرض النساء لأنواع مختلفة من العنف , وقد يأتي ذلك بدوافع الإذلال والانتقام أو لإخضاع الطرف الآخر , ولأن المرأة هي الحلقة الأضعف في الصراع , فتقع ضحية نتيجة لتلك الصراعات , وما يترتب عليها من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية.

لقد تعرّض المجتمع العراقي عبر العقود الماضية الى العديد من الحروب والأزمات المجتمعية التي ساهمت بشكل كبير في تهديد البنية الاجتماعية العراقية، وتفاقت تلك الأزمات خلال السنوات الأخيرة في منتصف عام "2014م" وخاصة بعد سيطرة عصابات داعش الإرهابية على عدد من المدن العراقية ومنها مدينة (سنجار)، وقد نجم عن سيطرت هذه العصابات تأثير واضح وخطير على مسيرة الحياة الاجتماعية للمجتمع الايزيدي، من خلال الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي طالت شرائح المكون الايزيدي كافة، وتمثلت هذه الانتهاكات بالقتل والختف والاعتصاب والاستعباد الجنسي والاسلمة القسرية والتشريد والنزوح القسري وغيرها من المؤثرات الاجتماعية والنفسية التي تعد معوق خطير امام هذا المجتمع. لاشك ان هذه الانتهاكات تشكل نكوص وانحيار خطير يتمثلان بالاغتراب المجتمعي والانهيار القيمي اللذان يهددان المجالات الحياتية للأسرة الايزيدية. وكانت شريحة النساء والأطفال هم الأكثر تضرراً من هذه الانتهاكات، فقد تعرضت المرأة الايزيدية الى الاهانة النفسية والجسدية وخاصة ما يتعلق بالاغتصاب والزواج بالإكراه والتعذيب

والاذلال والاهانة الاجتماعية والنفسية، الى جانب ذلك ساعدت هذه الانتهاكات الى تكريس الخبرات الصدمية التي تعزز من مشكلات المرأة الايزيدية على المستويين الحاضر والمستقبل.

إن موضوع (السبايا: دراسة اجتماعية ميدانية للايزيديات المختطفات العائدات في العراق)، وما يرتبط به من متغيرات هو محور هذه الدراسة، قسمت الدراسة إلى ما يأتي: ويضم الباب الأوّل وهو الجانب النظري ويضم في طياته أربعة فصول: يتضمن الفصل الأوّل (الإطار العام للدراسة) مبحثين: يشمل الأوّل بعنوان عناصر الدراسة المتمثلة بمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، ويشمل الثاني تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية.

اما الفصل الثاني فقد وضع تحت عنوان (الدراسات السابقة و المقاربات النظرية و تحليل الدراسة)، ويحتوي على مبحثين: المبحث الأوّل نماذج من الدراسات السابقة، أما المبحث الثاني فهو بعنوان المقاربات النظرية المفسرة للدراسة. أما الفصل الثالث هو تحت عنوان الايزيديون الأصول والعقائد والبناء الاجتماعي ويتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأوّل الديانة الايزيدية وأصولها التاريخية، المبحث الثاني المعتقدات في الديانة الايزيدية، المبحث الثالث التوزيع السكاني والبناء الاجتماعي للايزيدية، اما الفصل الرابع جاء تحت عنوان السبي عبر التاريخ وموقف الديانات والحضارات منه ويتضمن ثلاث مباحث المبحث الأوّل مظاهر الرق والسبي في بعض الحضارات والديانات , والمبحث الثاني السبي في الإسلام .

الباب الثاني الجانب الميداني، الفصل الخامس فقد جاء تحت عنوان الإجراءات العلمية والمنهجية للدراسة ويتضمن مبحثين المبحث الأوّل نوع الدراسة ومناهجها وفرضياتها، المبحث الثاني مجالات الدراسة وعينتها ووسائل جمع البيانات . الفصل

السادس فقد تضمن عرض نتائج الدراسة وتحليلها، المبحث الأول يتضمن البيانات الأولية، المبحث الثاني هو عرض محاور الأثر المترتبة عن الأسر، الفصل الثامن فقد تم عرض دراسات الحالة ونتائجها، والفصل الثامن فقد تم عرض نتائج الدراسة والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وقد تضمن عرضاً لثلاث مباحث، المبحث الأول نتائج الدراسة، والمبحث الثاني مناقشة فرضيات الدراسة، والمبحث الثالث المبحث الثالث التوصيات والمقترحات.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول

عناصر الدراسة ومكوناتها

أولاً: مشكلة الدراسة **Study Problem**:

شهد المجتمع العراقي خلال العقود الماضية العديد من التحديات والازمات التي ساهمت بشكل كبير في تهديد النسيج المجتمعي، وتفاقت تلك الأزمات خلال السنوات الثلاثة الاخيرة وخاصة بعد سيطرة عناصر (داعش) على عدد من المدن العراقية عام 2014 ومنها مدينة (سنجار)⁽¹⁾، وقد نجم عن هذه السيطرة تهديد العديد من الطوائف والمكونات العراقية ومنها المكون الايزيدي الذي يمثل احدى الديانات القديمة التي عاشت على أرض العراق.

تعرض الايزيديين إلى انتهاكات وعمليات إبادة جماعية شملت القتل والتهجير القسري ومصادرة الاملاك والاجبار على ترك الديانة وغيرها من الممارسات التي صنفت على انها شكل من اشكال التطهير العرقي وكانت شريحة النساء والأطفال الأكثر تعرضاً للانتهاكات، فقد اختطفت الاف النساء والأطفال وتم استرقاقهن واستعبادهن فيما نقل الأطفال الى معسكرات التدريب.

لقد تعرضت النساء الايزيديات خلال أزمة احتلال داعش للقتل والتعذيب، والسبي والاغتصاب، والترمى، وفقدان افراداً من العائلة، وتشردن، على الرغم من وجود اتفاقيات دولية تنص على حماية المرأة في اوقات النزاعات والحروب.

⁽¹⁾ سنجار : هي مدينة عراقية ومركز قضاء تقع في غرب محافظة نينوى شمال العراق على جبل سنجار وتبعد عن مدينة الموصل 80 كم , يسكنها أغلبية من الايزيديين وأقلية من التركمان والعرب.

وكان للعنف الجنسي الذي واجهته الايزيديات وما خلفته عمليات الاحتجاز والمعاملة القاسية اثار خطيرة على الاوضاع النفسية والاجتماعية النفسية والاجتماعية للنساء الايزيديات حتى بعد عودتهن إلى جانب ذلك ساهمت هذه الانتهاكات في تكريس الخبرات الصدمية التي غالبا ما ينجم عنها مشكلات اجتماعية ونفسية انية ومستقبلية في الغالب ترافق المرأة الايزيدية طيلة حياتها.

وتحاول الدراسة الحالية ان تلقي الضوء على أوضاع الفتيات والنساء الايزيديات والعنف المرتكب ضدّهن من قبل عناصر داعش، فضلا عن التعرف على ابرز الاثار الناجمة عن الانتهاكات التي تعرضن لها.

وتسعى الدراسة الى الكشف عن الظروف والآثار التي واجهتها وتواجهها النساء الايزيديات وبما يسمح للمؤسسات الرسمية او غير الرسمية المعنية بوضع البرامج والخطط التي يمكن لها ان تساعد النساء وتوفّر الحماية لهن.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تستهدف عنصر مهم من عناصر التنمية البشرية وهو المرأة.

وتزداد اهميتها في انها تكشف عن اوضاع النساء خلال النزاعات وما تعرضن له من انتهاكات خطيرة في ظل سيطرة الجماعات المسلحة.

كما تكمن اهميتها في انها اول دراسة تتصدى لما تواجهه الاقليات في العراق من انتهاكات لحقوق الانسان فهناك ندرة في البحوث العلمية التي تتناول هذا الموضوع.

كما انها دراسة أكاديمية رائدة في تناولها لمشكلة السبايا الايزيديات في العراق،

وتزداد أهمية هذه الدراسة من خلال اثاره قضية المرأة الايزيدية ووضعها امام الرأي العام والحكومات والمنظمات وصناع القرار وواضعي السياسات من اجل توفير الحماية اللازمة والاستجابة لاحتياجات النساء اللائي خضعن لسيطرة داعش. الى جانب هذا وذاك فإن أهمية هذه الدراسة تشير الى إظهار الصورة المشرفة التي يتجلى بها الاسلام في رعاية النساء وحفظ كرامتهن وبيان أن القوة في الإسلام وسيلة للحماية والرحمة لا التسلط عليهن واستبعادهن وسبيهن، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الأحداث, لاسيما الانتهاكات التي مارسها تنظيم داعش ضد النساء الايزيديات.

ثالثا : أهداف الدراسة Objectives of the Study:

تركز الدراسة الحالية على تحقيق الاهداف الآتية:-

1. التعرف على ابرز المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تعرضت لها المرأة الايزيدية في فترة السبي .
2. التعرف على الطريقة التي تعامل بها التنظيم مع المرأة الايزيدية.
3. التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي نجمت عن السبي الذي تعرضت له المرأة الايزيدية.
4. التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في تقديم الرعاية للنساء الايزيديات الناجيات من أسر داعش.
5. التوصل إلى مجموع من التوصيات التي تخدم صناع القرار وراسمي السياسات الاجتماعية للحد من الآثار والانتهاكات التي اصابت المرأة الايزيدية .

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات العلمية

للمفاهيم دورها في تبسيط التفكير وتنظيمه، إذ يمكن بواسطتها تجريد الصفات الخاصة بحوادث أو أشياء أو مواقف معينة لوضعها تحت عنوان عام تسهل معه عملية دراستها⁽¹⁾، وهو تعبير عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الوقائع والاحداث بغض النظر عن حادثة بعينها⁽²⁾. لذلك فهي غالباً ما تعبر عن صفات مجردة ونظرية تشترك فيها الاشياء والظواهر والحوادث مهما كانت هذه الظواهر طبيعية أو اجتماعية، وهذا ما يزيد من حدة الخلافات بين الافراد بشأن المفاهيم والعبارات التي يستعملونها في احاديثهم وكتابتهم⁽³⁾. وتضمنت الدراسة الحالية المفاهيم الآتية:

أولاً: السبي:

السبي لغة: السباء وتسابى القوم، اذا سبى بعضهم بعضاً⁽⁴⁾، يقال: هؤلاء سبي كثير، وقد سببتهم سبياً وسباء، وقد تكرر في الحديث ذكر السبي والسبية والسبايا، فالسبي: النهب، وأخذ الناس عبيداً واماء، والسبيّة: المرأة المنهوبة. والعرب تقول: إن الليل

(1) د. كريم محمد حمزة، المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، بغداد، العدد الأول، السنة الأولى، آذار، 1972، ص 75

(2) عبد الباسط محمد، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبه، ط 1، 1977، ص 49.

(3) د. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، الاشكاليات التقنيات - المقاربات، بيروت، ط1، 2007، ص 128.

(4) صلاح الدين الهواري، المعجم الوسيط المدرسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر - ط1، بيروت - لبنان، 2007، ص 772.

لطويل، ولا أسب له ولا أسبي له، الأخير عن اللحياني، قال: ومعناه الدعاء، أي أنه كالسي. وقال ابن الاعرابي: ليس له همُّ فأكون كالسي له، وجزم على مذهب الدعاء، وقال اللحياني: لا أسب له، لا أكون سيياً لبلائه⁽¹⁾. السي جمع سبي: ما يسمى يقال جاءوا بسبي كثير، والغالب تخصيص الاسر بالرجال والسبي بالنساء⁽²⁾، سببت العدو سيياً من باب رمى، والاسم السباء، وزان كتاب والقصر لغة وأسيبته مثله، فالغلام سبي ومسي، والجارية سبية ومسبية، وجمعها سبايا مثل: عطية وعطايا، وقوم سبي وصف بالمصدر، قال الاصمعي: لا يقال للقوم الا كذلك، ويقال في الخمر خاصة سبأها بالهمز اذا جلبتها من ارض إلى أرض فهي سيئة، وسبأ اسم بلد باليمن يذكر فيصرف، ويؤنث فيمنع سميت باسم بانيتها⁽³⁾.

السي: النساء كلهن، عن ابن الاعرابي: إما لأنهن يسبين القلوب، أو لأنهن يسبين فيملكن⁽⁴⁾. والفقهاء يطلقون لفظ السي على من يظفر به المسلمون حياً، من نساء اهل الحرب وأطفالهم. ويخصصون لفظ الاسرى - عند مقابلته بلفظ السبايا - بالرجال المقاتلين إذا ظفر المسلمون بهم أحياء⁽⁵⁾.

أما السبي اصطلاحاً: وهو لا يكاد يخرج عن التعريف اللغوي السابق، فالسبايا هم الصبيان، والنساء الذين ظفر المسلمون بأسرهم أحياء⁽⁶⁾.

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ، 368/14.

(2) المنبليد في اللغة، الطبعة الثالثة والعشرون، دار المشرق، بيروت، المكتبة الشرقية، 1986، ص320.

(3) الحموي، احمد بن محمد بن علي الفيومي، ابو العباس (المتوفي: نحو 770)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، - بيروت، 1987، 265/1.

(4) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بيروت، 1414هـ، 242/38.

(5) الموسوعة الفقهية، ج4، <https://books.google.iq>.

(6) د. عبد اللطيف عامر، احكام الاسرى والسبايا في الحروب الاسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1986، ص290.

إن مصطلح السبي يتداخل كثيراً مع الاسر حيث الافراد الذين يتعرضون للسبي أو الاسر كلاهما يفقدون الإرادة والاختيار والحرية وأن مصطلح السبي يشير إلى الأطفال والنساء الذين يقعون تحت سيطرة وسلطة قوة غازية أو أجنبية تفقدهم الحرية وتتحكم في توجيه أنشطتهم ،

وفيما يتعلق بالتعريف الإجرائي للسبايا : أي النساء الايزيديات اللواتي وقعن سبايا أو اسيرات لدى عصابات داعش التكفيرية حيث تم بيعهن في أسواق خاصة بهم بالإضافة إلى تقديمهن كهدايا إلى افراد التنظيم.

ثانياً. العائدات:

العود في اللغة: العود بفتح العين وسكون الواو من عاد يعوُدُ عوداً بمعنى يرجع، وعاد الرجل إلى مكانة دعاء فيه أي اليه، والعود الرجوع إلى الشيء بعد تركه، ينتظر العودة إلى بلاده: عودة ذلك الزمن⁽¹⁾، العائدة: المعروف والصلة، يقال: ما أكثر عائدة فلان على قومه والجمع عوائد⁽²⁾.

أما قاموس أكسفورد فقد عرف العائد بأنه الذهاب إلى المنزل الأصلي أو رحلة إلى الوطن الأصلي⁽³⁾ ونقول (I am going home)، ونعني بها العودة إلى البيت أو الوطن، ومن هنا يمكن القول أن العودة لها بُعدٌ نفسي، ويعبر عن وحدة المكان والزمان في نفس الانسان من جهة أن كلا من البيت والوطن يعينان المقر

⁽¹⁾ تعريف ومعنى العودة في معجم المعاني الجامع معجم عربي www. Almaany.com.

⁽²⁾ صلاح الدين الهواري، معجم الوسيط المدرسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط1، لبنان - بيروت، 2007، ص1215.

⁽³⁾ Oxford, University, press, serventh impression, 2012, p386

والاستقرار(1). مما تقدم، يتضح ان هذا المصطلح يعني: رجوع الشخص والفرد إلى موطنه الاصلي بعد السفر والغياب الذي قد يكون قسرياً كالنفي والاسر والاعتقال، أو اختيارياً.

العود هو رجوع الشيء إلى محله أو الفرد إلى وطنه أو اصله وقد يكون ذلك نتيجة السفر أو الاسر أو الذهاب إلى مكان ومحل العمل والعودة بعد الانتهاء من ذلك ، أما التعريف الاجرائي لمفهوم العائدات " .فهو النساء الايزيديات اللواتي تمكن من الفرار أو تم اطلاق سراحهن من قبل تنظيم داعش وأستطعن العودة إلى ذويهم أو موطنهم الاصلي .

ثالثاً. الاختطاف:

الاختطاف لغة: إن التعريف بجرمة الاختطاف يقتضي التعرّف على المعنى اللغوي لكلمة الاختطاف، واصطلاحاً من الناحية القانونية، فإن المعنى اللغوي لكلمة الاختطاف جاء في مختار الصحاح أن الخطف يعني الاستلاب، واختطفه وتخطفه، وأن خطف الشيء استلبه بسرعة وذهب به(2).

والاختطاف اسم مشتق من المصدر خطف، والخطف الأخذ بسرعة، ويقصد به الاستلاب - خطف - خطفاً الشيء(3)، الخطف السلب والأخذ بسرعة(4).

(1) أبو رمضان، هناء صلاح جمال، حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين، رسالة ماجستير غير منشوره،

قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة - فلسطين، 2011، ص18.

(2) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، دار الكتاب العرب، بدون سنة، بيروت، ص181.

(3) ابن منظور، مصدر سابق، ص203.

(4) صلاح الدين الهواري، مصدر سابق، ص468.

اختطاف: اخذ الشئ بسريره علانية بغير رضي صاحبة⁽¹⁾. وعند علماء الاجتماع يرتبط بانقاص الذوات الاجتماعية، وكلمة انقاص لا تعني بالضرورة الموت او القضاء على الشخص المختطف بل تحمل معاني الانقاص تعطيل الدور الاجتماعي للأفراد او تعطيل الدور الاقتصادي للأشياء، والدور الاجتماعي هنا هو ما يقوم به الافراد من واجبات تجاه المجتمع والآخرين⁽²⁾.

وعند علماء القانون يعرف الاختطاف بأنه: كل فعل يقصد به حمل المخطوف بالخداع أو العنف على الانتقال، أو نقله إلى مكان آخر دون إرادته، وذهب بعض الباحثين إلى أن جريمة الخطف هي سلب الفرد أو الضحية حريته باستعمال أسلوب أو أكثر من أساليب العنف، والاحتفاظ به في كل مكان ما يخضع لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين تحقيقاً لغرض معين⁽³⁾.

في حين يعرف فقهاء القانون جريمة الاختطاف بأنها انتزاع المجني عليه المخطوف من بيئته، وقطع صلته بأهله ومحيطه الذي يعيش فيه، وينتمي اليه، سواء تم الخطف من المنزل الذي يعيش فيه أو المدرسة أو العمل أو الطريق العام⁽⁴⁾.

(1) محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط1، بيروت - لبنان، 1996، ص28.

(2) مزور بركو " طفولة بين مخالف الموت: الاختطاف والاعتصاب , بحث منشور على الانترنت

Alafdlnet . www. univfesdis

(3) عبيد عبدالله عبد، جريمة الاختطاف بين الشريعة والقانون، مجلة جامعة كركوك، للدراسات الانسانية، المجلد السابع، العدد1، السنة السابعة، 2012، ص3.

(4) ذاوتيه السعدي، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، بغداد، 1988، ص159.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة والمقاربات
النظرية للدراسة

المبحث الأول

نماذج من الدراسات السابقة

تمهيد:

يسعى الباحث في كثير من العلوم الى الاطلاع على الدراسات السابقة التي تخص مجال اختصاصه، ويمكن أن يعتمد عليها في اشتقاق بعض الفرضيات والطروحات والأفكار التي يمكن اعتمادها، فضلاً عن ذلك فإن الدراسات السابقة تساعد الباحث على تحرير الإطار النظري لبحثه، وتدارك الأخطاء التي وقعت بها الدراسات السابقة، وكذلك تعزيز الاسس العلمية للدراسة موضوع البحث وتعطي قيمة علميه للدراسة، من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة كما تقود الباحث الى معرفة ما انتهت إليه الدراسات السابقة.

لذلك يعدُّ فصل الدراسات السابقة من الفصول المهمة في الرسالة وذلك للفوائد التي يمنحها هذا الفصل للرسالة. وعلى ما يبدو فان هناك شحة في الدراسات العراقية والعربية والأجنبية التي تناولت موضوع السبايا الايزيديات العائدات من الاختطاف وعلى الرغم من ذلك حاولت الباحثة جاهدة الإفادة من ما كتب من قريب عن هذا الموضوع .

أولاً: نماذج من الدراسات العراقية:

1. أثر عصابات داعش الإرهابية على المرأة العراقية 2015⁽¹⁾:

ينطلق هذا التقرير من مشكلة حقيقة وهي أن المرأة تعد الأكثر تضرراً من جراء النزاعات والصراعات المسلحة ومن المؤشرات الواضحة ما تعرضت له بسبب تدهور الأوضاع في العراق مع احتدام النزاع المسلح بين قوات الأمن الحكومية وداعش التكفيرية .

وبرزت نتائج هذا الصراع من خلال التدهور الواضح في أوضاع النساء وما تعرضن له من تهجير وقتل وأغتصاب وأعتقال وخطف واحتجاز تعسفي واستغلال جنسي . كما كشف هذا التقرير عن رصده الانتهاكات التي مورست ضد النساء في مدينة الموصل

1. فرض نمط مقيد للحرية في مدينة الموصل والمتمثل بمنع النساء من الخروج من منازلهن الا للضرورة وان تكون بصحبة رجل من اقاربها من الدرجة الاولى .
2. اختطاف العديد من النساء في الموصل ولم يتم أعادتهن الى الان, حيث تم اختطاف (4) نساء مسيحيات في مدينة الموصل ولم يعرف مصيرهن لحد الان, كما أن عناصر داعش يتربصن باللواتي يتمتعن بمظهر حسن وجميل .
3. تسجيل حاله اغتصاب (3) نساء شقيقات في منطقته (تل الرمان) في الموصل .
4. تسجيل حالة اغتصاب لبنت مسيحية ووالدتها وعلى أثر ذلك أنتحر الاب .
5. تسجيل حاله اعدام لاربع فتيات مسيحيات بحجة مخالفتهن لاوامر الإرهابيين .

⁽¹⁾ تقرير الامانة العامة لمجلس النواب العراقي, أثر عصابات داعش الإرهابية على المرأة العراقية , قسم البحوث \ دائرة البحوث , , 2015 .

6. فرض تنظيم داعش على النساء لباس معين يتمثل بالجلباب والثياب السوداء, ومنع التبرج والسفور مما أثار غضب النساء في الموصل كونه يتعارض مع الحرية الشخصية لاسيما وأن أتباع ديانات متعددة غير الدين الإسلامي كالمسيحية والاييزيدية التي لاتفرض الحجاب يقطنون مدينة الموصل
7. اقتياد أكثر من 2500 امرأة أيزيدية ومسيحية وشيعيه من تلعفر الى جهة مجهولة وبيعهن ببيعهن كسبائيا.
8. فقدان النساء أولادهن بسبب عمليات الابعاد القسري من قبل داعش وحصول حالات ولادة أثناء النزوح في الطريق العام وموت قسم من الحوامل أثناء الولادة.
9. تعرض النساء الايزيديات والمسيحيات للختف من قبل عناصر تنظيم داعش الإرهابي.
10. قامت عصابات داعش الإرهابية باختطاف أكثر من 600 أمراه بتاريخ 2014/8/20م من الطائفه الأيزيدية في الموصل.
11. قيام داعش الإرهابية بالإبعاد القسري وتهجير الالاف من النساء والاطفال.
12. قيام عصابات داعش الإرهابية بإصدار بيان وجوب ختان النساء في الموصل.
13. أجهاض 50 امرأة في مستشفيات قضاء سنجار بسبب قيام عصابات داعش بأبعادهم قسريا من قضاء تلعفر.
14. قيام عصابات داعش الإرهابية بضرب المسيحيات المبعديات قسراً وجرهن من شعورهن وأهانتهن كرامتهن الإنسانية.

2. دراسة احمد قاسم: "احتياجات الناجيات من اسر داعش" 2016⁽¹⁾:

ترتبط هذه الدراسة ارتباطا وثيقا بموضوع دراستنا، اذ هدفت هذه الدراسة الى إثارة الاهتمام بالمعاناة والتجاوزات التي واجهت النازحات العراقيات لاسيما المختطفات من النساء والفتيات والناجيات من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، فضلا عن محاولته اقتراح برامج وانشطة تشمل الاولويات الأساسية في تلبية احتياجات النازحات الناجيات من اسر الجماعات الإرهابية وتقديم الإغاثة الإنسانية ودعم سبل المعيشة والتقليل من مخاطر العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي وتوفير الخدمات الخاصة بهذين النوعين من العنف للناجيات منه. وتمثل المجال البشري للدراسة بالنازحات الناجيات من اسر داعش ممن تعرضن للاسر والاعتداء الجنسي بغض النظر عن عمر الناجية، ولكون الاداة التي استعملت في الدراسة تمثلت باستمارة مقابلة مقننه تكونت من قسمين القسم الاول اعطني بالخلفية الاجتماعية للمبحوثات واحتوى معلومات عن المبحوثات وخبرآتهن وآرائهن. كشفت الدراسة عن اعتماد عناصر داعش نهجا في الاغتصاب والاعتداءات الجنسية والاسترقاق الجنسي والتزويج القسري المنظم. كما أن أغلب عمليات البيع والشراء كنشاط للنخاسة تمت في سوريا بين الدواعش العرب على نحو خاص وبحسب شهادات الناجيات كانت دير الروز والرقه مسرحا لعمليات السبي وبيع الاسيرات وبشكل متكرر.

واستعرضت الدراسة معاناة الناجيات في سجون عناصر التنظيم المتطرف وعدم قدرتهن على إعادة التأقلم والتكيف مع وضعهن الجديد بعد المرور برحلة شاقة من

⁽¹⁾ احمد قاسم، احتياجات الناجيات من اسر داعش، قسم البحوث والدراسات، وزارة الهجرة والمهجرين ،

المصاعب وأن اغلب النساء يعشن مع عوائلهن في المخيمات وهياكل البنايات غير المكتملة، في ظروف قاسية ويفتقرن لكافة مستلزمات الاندماج والتاهيل كما أن الناجيات من ضحايا العنف الجنسي لازلن غير قادرات على الحصول على مساعده كافية على الرغم من شدة حاجتهن لها.

كما أن جل الناجيات يعانين من تقرحات وجروح نزف متكرر نتيجة لعمليات الاغتصاب المتكررة وما ينجم عنه من التهابات وحساسية داخلية، ومعاناة من مشكلات في الرحم تورمات في البطن وانتفاخات تحدث بين الحين والآخر، وآلاما في الظهر، ونوم مضطرب، وقلق ووسواس.

ثانيا: نماذج من الدراسات العربية:

1. تقرير منظمة المرأة العربية وضع اللاجئات والنازحات في الدول العربية: "المرأة في خضم الصراعات" 2016⁽¹⁾:

اجرت منظمة المرأة العربية وانطلاقا من مسؤوليتها كونها الالية الاقليمية المعنية بقضايا المرأة أن يرصد أوضاع اللاجئات والنازحات من النساء العربيات. وسجلت أهم المشكلات الحيوية التي يواجهها اللاجئون عامة والنساء خاصة في بلدان اللجوء. يتمثل الهدف الأساس لهذا التقرير الإحاطة بظروف النساء اللواتي يكابدن الصراع في اوطانهن العربية، وتخطي التعمية المفروضة على تفاصيل حياة النساء في قلب الصراع وفي البلدان العربية، والتعرف على المشكلات التي يواجهنها والمخاوف التي تترقبهن وتفصيل المخاطر والتهديدات التي اخرجتهن من مناطقهن الاصلية فضلا عن التعرف على المشكلات التي تصاحب نزوحهن أو لجوئهن إلى مناطق أكثر امنا وكيف يتدبرن فيها الامور المعيشية والصحية والتعليمية.

اعتمد التقرير على مجموعة من الادوات البحثية منها الادبيات السابقة والابحاث والتقارير الصادرة عن مختلف المؤسسات الدولية، فضلا عن مقابلات معمقة ومجموعات نقاش مع أكثر من 298 لاجئة ونازحة من البلدان العربية منهن 188 سورية توزعن بين لبنان والاردن والعراق ومصر و45 عراقية بين العراق ومصر، 10 ليبيا، 18 يمنية، 19 سودانية، 18 صومالية من اللاجئات بمصر، فضلا عن إجراء مقابلات معمقة ومجموعات نقاش مع 76 شخصا من ممثلي المؤسسات الدولية والسلطات الحكومية القائمة على خدمة اللاجئيين. وتتناول هذه الدراسة التي

⁽¹⁾ تقرير منظمة المرأة العربية، وضع اللاجئات والنازحات في الدول العربية - المرأة في خضم الصراعات،

تتضمن قسمين، قسم الاول رصد أوضاع اللاجئات والنازحات في المنطقة العربية الاطار القانوني الدولي الحاكم لوضع المرأة في وقت الصراعات المسلحة معضلات اللجوء، والنزوح بالنسبة للنساء في الدول العربية. ويتناول القسم الثاني شهادات حية من اللاجئات والنازحات في المنطقة العربية حول مأساة الخروج ومشكلات اللجوء والنزوح.

وتستعرض الدراسة قصص وشهادات عديدة على لسان اللاجئات والنازحات بالدول العربية لتروي مشاهد النجاة والهروب من العنف ثم مآسي اللجوء المضني، اذ سبل العيش المتعثر والخدمات المحددة فيما يتعلق بالأمن والغذاء والصحة والتعليم والعمل. وتبين أن المرأة تعاني من مشكلات تتعلق بأمنها الشخصي عن تعقيد إجراءات الإقامة الشرعية بالبلدان العربية، اذ يصعب استخراج وثائق للإقامة الشرعية بسبب ارتفاع تكلفة اصدارها أو طلب أصول ووثائق ثبوتية كانت قد فقدتها حال الهروب من الصراع كما تعاني المرأة اللاجئة والنازحة من ظروف السكن الجديد سواء داخل المخيمات أو خارجها فقد تراكمت عليها الايجارات وجعلتها في وضع الفقر والمديونية الامر الذي جعلها محل استغلال كل من صاحب العقار أو رب العمل.

2. دراسة لمنظمة العفو الدولية , والموسومة :الفرار من الجحيم " التعذيب والعبودية الجنسية في الأسر لدى الدولة الإسلامية في العراق"(1):-

تتفق هذه الدراسة في بعض مجالات دراستنا الحالية حيث تناولت دراسة منظمة العفو الدولية الاغتصاب والاستعباد الجنسي والعنف الجسدي والانتحار وأوضاع الايزيديات المهربات من قبضة تنظيم داعش فضلا عن الوضع القانوني للجرائم المرتكبة من قبل تنظيم داعش حيث أجرت باحثة تابعة لمنظمة العفو الدولية مقابلات مع 42 امرأة بالإضافة الى اتصالات هاتفية مع اسيرات ايزيديات لدى داعش وركزت الدراسة على أشكال العنف الجنسي ومنها الاغتصاب حيث ان هنالك إجماع من قبل المبحوثات على انه تعرضن الى الاغتصاب وتم تقسيمهن الى مجموعة حسب الحالة الاجتماعية والعمر والجمال وان اغلب النساء اللواتي تعرضن الى البيع والنقل إلى أكثر من مرة هن اللواتي يتمتعن بالجمال حيث يتم تصنيفهم وبيعهم بين افراد التنظيم فضلا عن أصحاب المتنفذين الذين تربطهم علاقة جيدة بالتنظيم وحيانا يتم تسليمهن كهدايا وان عملية الاغتصاب كانت في بعض الأحيان تغلف بغطاء شرعي من عناصر التنظيم حيث يتم تزويج الفتيات الى شخص محدد او يقوم هذا الشخص بالاختيار وعلى الفتاة الايزيدية الموافقة والخضوع وخلافه سوف تتعرض للتعذيب والإيذاء وبالنتيجة سوف ترسخ للأمر الواقع وتكشف الدراسة ان اماكن الاحتجاز كانت مع اسر وعوائل عناصر التنظيم وحيانا في معسكرات خاصة بالتنظيم في العراق وسوريا وان الأشخاص المشتريين للايزيديات من عناصر داعش كانوا عراقيين وسوريين وعرب واجانب اضافة الى ذلك تبين الدراسة إلى ان

(1) منظمة العفو الدولية ،الفرار من الجحيم : التعذيب والعبودية في الأسر لدى الدولة الإسلامية في العراق , من مطبوعات منظمة العفو الدولية , ط 1 , وثيقة دولية , رقم الوثيقة (2014\021\14MDE)

هنالك حالات تعاطف من بعض عناصر التنظيم او اسرهم تجاه الايزيديات الأسيرات حيث تم شرائهم من قبل بعض عناصر التنظيم بغية اطلاق سراحهم ولم يتعرضوا للاعتداء من قبلهم وهناك من اسر التنظيم من سهل هروب بعض الفتيات الايزيديات على عكس بعض الاسر التي كان افرادها متعاطفين معهم ولكن لم يقدموا لهم المساعدة. دأب عناصر داعش بشكل مستمر على استخدام التهديدات بالقتل والاعتداء على الايزيديات وتزويجهم او اغتصابهم بالقوة اذا لم يمثلوا لهم مما سبب حالة من الفزع والرعب بين الايزيديات المحتجزات ودفع بعضهن للانتحار خشية التعرض للاغتصاب او تزويجهم من قبل عناصر التنظيم وحدثت بعض حالات الانتحار بينهم بحسب الدراسة وكانت طرق الانتحار بين الخنق او قطع الشرايين وكان ذلك بسبب رؤية اغلب الايزيديات المحتجزات لشقيقاتهن او رفيقاتهن خلال فترة الاحتجاز وهن يتعرضن للاغتصاب والتعذيب الجسدي ونقلهن وبيعهن بشكل مستمر وبالتالي اصبح الاحباط والكآبة صفة ملازمة لهن وحتى بعد الفرار بسبب عدم توفر الرعاية اللازمة لهن حيث تعيش اغلب المهاريات من قبضة داعش وضغوطا نفسية صعبة تحتاج الى رعاية صحية متخصصة لغرض العودة الى الحياة الطبيعية السلمية.

فضلا عن ذلك تشير الدراسة موضوع الوصم الاجتماعي ومستقبل الفتيات الايزيديات اللواتي تعرضن للأسر من قبل عناصر داعش حيث اصبحت الصورة المرافقة للناجيات من الاسر انهن تعرضن للاغتصاب والعنف الجنسي من قبل عناصر داعش بالرغم من ان هنالك فتيات استطعن الهروب ولم يتعرضن لهذه الممارسات الا أن تلك الصورة ترسخت في أذهان وعقول ابناء الديانة الايزيدية وحيث المجتمع الايزيدي محافظ مما يجعل مستقبل هؤلاء الفتيات صعبة ومستقبلهن اضافة الى فرصة

الزواج وتكوين اسرة صعبة بالنسبة لهم فضلا عن الفتيات اللواتي فقدن العديد من ذويهن واشقائهن, وهن بحاجة ماسة الى رعاية منظمة تستهدف تلبية كافة احتياجاتهن المختلفة .

وتبين الدراسة اوضاع الايزيديات الناجيات من قبضة داعش, حيث اغلبهن يعشن في مخيمات النزوح ومع اقربائهم من الجيران, او من ابناء عمومتهن, وحيث ان مجمل هؤلاء يعانون من اوضاعا اجتماعية واقتصادية صعبة مما ينعكس سلبا عليهن والشعور بعدم الاستقرار والامان, اضافة عدم احترام خصوصية تلك الفتيات حيث يتم استغلالهن من قبل الصحفيين ومنظمات مختلفة لغرض اجراء المقابلات المتلفرة معهم دون اخذ الموافقة منهن مستغلين عدم معرفتهن , اضافة الى اجبارهن على إجراء المقابلات من قبل ذويهن متجاهلين الاثار النفسية والايداء الذي يتعرضن له من خلال تذكر فترة الاحتجاز وما تعرضن له فيها. وتأخذ الدراسة منحى اخرى وهو المسؤولية القانونية من جانب المجتمع الدولي والأشخاص المتنفذين وواجبهم في ممارسة الضغط على عناصر تنظيم داعش في سبيل اطلاق سراح الايزيديات المختطفات من جانب اخر المسؤولية القانونية الملقاة على عناصر داعش حيث تركز الدراسة على ضرورة احترام القوانين الدولية في مجال الحروب في حماية المدنيين والابتعاد عن العنف بحقهم واعتبار الجرائم التي ارتكبتها داعش بحق الايزيديين جرائم حرب وابداء جماعية وينبغي للمجتمع الدولي اتخاذ الإجراءات الكفيلة في منعها. وخلصت الدراسة الى مجموعة من التوصيات وهي توفير الرعاية اللازمة واقامة برامج التوعية للمساعدة في تحفيز الايزيديات الناجيات في اللجوء الى المؤسسات المختصة, واجراء الفحوصات الطبية المختلفة وتقديم العلاج لهم وتمكينهم من الوصول حسب الموقع الجغرافي والحالة المادية, ودعوة الاشخاص والمؤسسات والدول على اتخاذ الإجراءات

اللازمة وممارسة التأثير في الحد من جرائم داعش وتجريمها دوليا. وهناك مجالات تتفق فيها الدراسة مع دراستنا الحالية حيث ركزت على اشكال العنف والأوضاع الاجتماعية للناجيات من قبضة داعش فضلا عن بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها الناجيات .

ثالثا: نماذج من الدراسات الأجنبية:

1- دراسة الوكالة الالمانية للتنمية "الصراع المسلح والاتجار بالنساء"⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى تحديد الاشكال السائدة للإتجار بالنساء في أثناء النزاعات المسلحة، وحالات ما بعد الصراع. كما أنه يقوم على تحليل تقارير المنظمات الدولية الحكومية وكذلك المقالات في الصحف والمنشورات الاكاديمية.

تستعمل هذه الدراسة تعريف الاتجار بالنساء الذي قدمه بروتوكول الامم المتحدة لمنع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص وبخاصة النساء والاطفال وجمعهم ومعاقتهم، وتستعمل امثلة من مناطق مختلفة مثل أفغانستان والعراق وسيراليون وكولومبيا وكوريا الجنوبية والبوسنة والهرسك.

أن النساء اللواتي كن بالفعل ضحايا الاختطاف والاعتصاب والعنف في أثناء الحرب هن عرضة لمخاطر عالية بشكل خاص لكي يصبحن ضحايا للإتجار في مرحلة ما بعد الحرب لأنها غالبا ما تكون معزولة اجتماعيا واقتصاديا عن المجتمع.

كما أن أغلبية الحروب اليوم هي داخل الدولة بين القوات العسكرية، وشبه العسكرية الحكومية، وغير الحكومية والميلشيات، ويزداد استهداف المدنيين عن عمد من جانب

⁽¹⁾ Sonja wolte.Armed conflict and trafficking in women, first edtion.published by Deutche gesell schaft zasamme ner beit,year 2004.

جميع القوى أصبحت المرأة عموماً ضحية شتى أشكال العنف الجنسي التي غالباً ما يعملون بها عمداً بوصفها استراتيجية الحرب، إذ كشفت الدراسة أن النساء والفتيات المختطفات في المخيمات كثيراً ما يجبرن على العمل لدى خاطفيهن، ومن هذه الاعمال، القيام بالأعمال المنزلية وبأعمال ذات صلة بالحرب مثل إزالة الألغام في المناطق.

إن النتائج المترتبة على اختطاف واستعباد النساء خلال الصراعات المتعددة ينعكس في تدهور الحالة الصحية والضرر البدني والأمراض وسوء التغذية، إلى جانب إصابتهن بفيروس نقص المناعة المكتسبة "الايدز".

كما تواجه النساء المختطفات مشكلات اقتصادية واجتماعية ضخمة بعد هروبهن، أو الإفراج عنهن في المخيمات، وفي الكثير من الأحيان فإن النساء والفتيات المختطفات العائدات من الاختطاف ليس لديهن مكان للعودة إليه ولا مورد اقتصادي للعيش منه.

كما لا تزال هناك بعض الأسر لا تستقبل فتياتهن بسبب الوصم الاجتماعي، ويتفاقم هذا الوضع عندما تكون المرأة قد ولدت طفلاً نتيجة للعنف الجنسي، ولذلك فإن غالبية النساء لا يتحدثن عن تجاربهن ما قد تؤدي بهن إلى تفاقم الصدمة التي تعرضن لها بسبب الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

2- دراسة للباحثين اليزابث رين - وايلين جونسن سيرليف والموسومة بـ"المرأة والحرب والسلام":⁽¹⁾

اعتمدت الدراسة على المنهج الامبيريقى في الحصول على البيانات عن الطريق دراسة المجتمعات التي تعرضت للنزاعات المسلحة، من أجل التعرف على أهم الآثار التي تركتها النزاعات المسلحة على النساء في تلك البلدان.

اسندت الباحثتان نتائجهما إلى شهادات النساء ضحايا النزاعات المسلحة، واللواتي نجين من الحروب في 14 منطقة حول العالم كما جمعت الباحثتان هذه الشهادات بعد زيارات شملت بلدان عديدة: تيمور الشرقية، وكمبوديا ودول البلقان وفلسطين والصومال وسيراليون وكولومبيا وغيرها من الدولة المتعرضة للنزاعات.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1. أن الفتيات والنساء هن الضحايا الرئيسية للمعارك والحروب التي وقعت في أغلب البلدان التي جرت فيها الدراسة.
2. كما أن أغلب النساء في تلك البلدان قد تعرضن لمختلف اشكال العنف والاغتصاب.
3. تركت النزاعات المسلحة أثارا طويلة المدى على النساء والفتيات بشكل خاص، سواء من ناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو النفسية.
4. كما أن معظم النساء اللواتي واجهن النزاعات المسلحة لم يحصلن على الحماية القانونية التي اقرها القانون الإنساني.
5. أغلب النساء والفتيات يعانين من التمييز في الحصول على حقوقهن.

⁽¹⁾ نقلاً عن آلاء محمد رحيم، الانعكاسات الاجتماعية للنزاعات المسلحة عن المرأة العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2012.

رابعاً. مناقشة الدراسات السابقة:

يتضمن هذا المبحث استعراض بعض الدراسات والبحوث التي ناقشت موضوع دراستنا الحالية، ويمكن القول أن معظم تلك الدراسات كانت ميدانية استعملت منهج المقابلات الشخصية مع النساء , أما دراستنا فقد اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي ودراسة الحالة, بحيث تماثلت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بكونها تركزت على دراسة مشكلة واحدة وهي اختطاف واغتصاب النساء .

كما تميزت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة في حجم العينة ففي الوقت الذي شملت فيه المقابلات التي اعتمدتها الدراسات السابقة عدد محدود من النساء ضحايا النزاعات المسلحة فان عينة الدراسة الحالية قد تجاوز المئة حالة من النساء اللائي عانين تحت حكم داعش. ومعظم العينة التي شملتها الدراسات السابقة كان اختيارها بطريقة عمدية وكذلك الحال بالنسبة لدراستنا قد اختيرت أيضا بطريقة عمدية.

المبحث الثاني

المقاربات النظرية المفسرة للدراسة

تعد النظرية بمنزلة الوسيلة التي يستعملها الباحثون في علم الاجتماع، لتفسير الظواهر الاجتماعية التي يدرسونها، وذلك من أجل تحقيق الهدف النهائي من وراء دراستها وهو الهدف الذي يتمثل في فهم الظواهر وتفسيرها، وتنبع أهمية النظرية في البحث العلمي من خلال الوظائف الجوهرية التي تؤديها، اذ تعمل النظرية على تحديد مجالات البحث ونوع الحقائق أو الوقائع التي يتجه اليها البحث. وبسبب أهمية النظرية في موضوع الدراسة فقد اعتمدت على مقاربات نظرية تستند الى:

- نظرية "الدين والإرهاب".
- التنظير السوسيولوجي للهوية.
- نظرية السيطرة الاجتماعية
- الإبادة الجماعية والتطهير العرقي.

أولاً: نظرية الدين والإرهاب

تقدم العالمان روبرت وهوفمان بهذه النظرية التي تنطلق من فكره مفادها أن الدين غالباً ما يستعمل من قبل الجماعات المتطرفة كمرجعية ومادة محفزه على العنف والإرهاب، وذلك حينما تلجأ بعض تلك التيارات الإيديولوجية إلى مرجعية أعلى من الدولة (الدين)، كما تلجأ هذه الجماعات إلى ثقافة التبشير بالثواب في الحياة ما بعد الموت (الحياة والآخرة) من خلال جملة من النصوص الدينية، ومن الأمثلة التي يطرحها روبرت وهوفمان كنماذج للإرهاب الديني في الديانات العالمية، الهجمات

المسيحية على عيادات الإجهاض الأمريكية , الهجمات المتطرفة التي يقوم بها اليهود⁽¹⁾.

يمكن القول أن الكاتبان في (نظرية الدين والدولة) يستندان على اللاسلطوية أي ضعف الدولة، والعدمية، والسياسة الثورية، وهي أن الإرهاب هنا بمعنى أي عمل تنفذه جماعة صغيرة ضد الدولة، كما جاء في تعريف المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي في كتابه (الدولة الأسطورة والواقع)، وهذا الإرهاب هو ما ينتجه علماء وفقهاء وفلاسفة الديانات العالمية من اجتهادات دينية وعلمية وفلسفية تقدم الأجوبة عن استفسارات تتعلق بالكون والخلق وكل ما يتصل بحياة الإنسان العلمية والعملية منذ وجوده إلى الآن، بمعنى يمكن اعتبار الفكر الديني هو المنهج الذي يجب أن يفكر به الدينيون أو الذي ينبغي أن يفكروا به. ان التضليل الديني والفتاوى المضللة القائمة على التفسير الخاطئ للمفاهيم والآيات القرآنية والتي تم استخدامها من قبل الجماعات المتطرفة لتأسيس اتجاهات ومعتقدات فكريا خاص يتقارب الى حد ما مع إيجاد مركزية عرقية تخص تلك الجماعات والتي اقنعت الافراد المنتمين لها انهم يفعلون الصواب وتلك الافعال والممارسات هي تمثل الغاية والجوهر الذي يقصده الدين بغض النظر عما اذا كان ديناً إسلامياً او مسيحياً او يهودياً وحيث ان الجماعات المتطرفة والتي تأخذ من الإسلام غطاءً لأفعالها عن طريق التضليل الديني لأفرادها والايهام بمشروعية تلك الافعال فضلا عن الصورة الذهنية المحمولة عن الديانة الايزيدية والمتمثلة بانهم عبدة الشيطان والتي ساهمت بشكل واسع في تبرير الانتهاكات والاعتداءات المرتكبة بحقهم فيما بعد. وتأخذ الافعال الإرهابية صوراً

⁽¹⁾ نصير فكريت زياب، ثقافة العنف المسلح دراسة أنثروبوجية (مدينة بعقوبة أنموذجاً) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2010، ص61.

رمزية حيث الغاية الأساسية منها هي الترهيب وزرع الخوف في نفوس الافراد بشتى الطرق. اضافة الى ذلك تلعب السياسية والتاريخ وجغرافية المنطقة دوراً كبير في توجيه الجماعة المتطرفة بشكل عام وحيث ان الايزيديون يعيشون في موقع جغرافي متميز كان للقوى المحيطة بهم اهدافها الخاصة ولان الديانة الايزيدية كانت ولازالت لغاية الان من الديانات المنعزلة والتي لا تمتلك قيادة توجه أفرادها وتأخذ على عاتقها التخطيط لمستقبلهم في ظل محيط محتمد يسعى الى السيطرة على مناطقهم بشتى الوسائل لذا فأن التطرف والإرهاب الموجه الى الديانة الايزيدية ليس وليد اللحظة وليس بمعزل عن السياسة والمخططات الموضوعية لتقسيم المنطقة, ففي 15 من شهر آب 2007 تعرض المجتمع الإيزيدي لهجوم تنظيم القاعدة في سلسلة من هجمات بالسيارات المفخخة التي جرت في البلدة التي غالبية سُكَّانها من الايزيديون. و تبنى تنظيم القاعدة تلك الهجمات. وفي الثالث من أغسطس عام 2014، لدى دخول "داعش" إلى قضاء سنجار معقل الديانة الإيزيدية في شمال العراق، وحتى الأول من ديسمبر 2018، أحصي إنقاذ أو فرار 3165 أيزيديين من أصل 6417 خطفهم التنظيم في سنجار. واستخدام التنظيم الدعاية المضللة لاستباحة مناطق الايزيديون حيث كانت عبارة أنهم كفار وعبداء الشيطان مرافقة لحملة ضدهم.

ثانيا : التنظير السوسولوجي للهوية الاجتماعية

أن مفهوم الهوية متعددة الجوانب , يمكن مقاربتها من عدة زوايا , فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم وتصور الناس لأنفسهم , ولما يعتقدون أنه مهم في حياتهم ويتشكل هذا الفهم انطلاقا من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة. ومن مصادر الهوية هذه : الطائفة, والدين, والأثنية , والطبقة الاجتماعية , والجنسية⁽¹⁾.

تدور هذه النظرية حول التميز بين الجماعات الداخلية والجماعات الخارجية ونتائجه، فقد تجاوز عالم النفس الاجتماعي البريطاني هنري تاجفل (Henry tajfel) وزملاءه مقارنة شريفة حين وجد خلافا لتوقعاته المبدئية – أن العداء نحو الجماعات الخارجية ومحاباة الجماعة الخاصة بالفرد يمكن أن يحدث في غياب أي تفاعل بين الجماعتين المعنيتين وفي غياب أي فروق معقولة أو عقلانية بينهما⁽²⁾.

ويرى عالم الاجتماع الألماني يورغن هاربرماس (Juergen Harbermas) , أن (الخلافا وليس الاختلاف) هو السبب الرئيس لتفجير أزمة الهوية , ويرجعه إلى ضعف الوعي الاجتماعي من الداخل أي من الذات أولا , ومن الآخر ثانيا , على الرغم من الصعوبة البالغة في الفصل بينهما كونهما يرتبطان بعلاقة متبادلة فيما بينهما, كما تؤكد نظرية الهوية الداخلية الاجتماعية أن الصراع يمكن أن يحدث حين

⁽¹⁾ نخبة من الباحثين, المواطنة والهوية الوطنية, دار المعارف, بيروت-النجم الاشراف, 2008, ص 22.

⁽²⁾ ديفيد باتريك هوتون , علم النفس السياسي (أوضاع /وأفراد/وحالات) , ترجمة ياسمين حداد , ومراجعة سامي الخصاصنة , بيروت , 2015, ص 281.

لا يكون لدى الجماعة الداخلية " أي شي " يمكن تجنبه من التنافس مع الجماعة الخارجية⁽¹⁾.

وترى كرسطن مونرو (Kristen Monroe) وزملائها أن نظرية الهوية الاجتماعية تدعو إلى الكثير من القلق , وذلك لأنها " توحى أن الإبادة الجماعية والعنصرية ربما لا تكون في الحقيقة سوى امتداد متطرف للسلوك الجماعي العادي , والتماهي الطبيعي مع الجماعة"⁽²⁾. أن المشكلة التي يعاني منها المجتمع في العراق تتمثل في كيفية تحقيق الانسجام بين الجماعات الاجتماعية , ومن ثم دمج هذه الجماعات بلبورة الهوية الوطنية , لاسيما أن هذه الجماعات تختلف ثقافيا وطائفيا وأثنيا ودينيا , وأن بعضا منها تعيش وطأة التبعية وربما التخلف⁽³⁾.

والملاحظ أن إشكالية الهوية الوطنية في العراق تكمن في أنها لم تستوطن بعد في منظومة الوعي الاجتماعي التي لا زالت مسكونة بكل أنواع التصورات الاقوامية الضيقة, وخاضعة لشتى أشكال الاعتقادات المذهبية المتطرفة , ومستتعبة لمختلف أنماط العادات القبلية المتحجرة , بما يجعلها مرجعية سياسية جامعة تستقطب سائر تنوعات الاجتماع المدني, وتستأثر باهتمامات عناصرها وتحظى بأولويات مكوناتها , حين تطرح مسألة المفاضلة ما بين الأصول الرمزية والفروع الثقافية التي تحدد سلوك المواطن وتؤطر تفكيره⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ مجموعة من المؤلفين, (المواطنة والهوية العراقية) عصف احتلال ومسارات تحكم , المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , بيروت , 2011, ص 50.

⁽²⁾ ديفيد باتريك هوتون , علم النفس السياسي (أوضاع /أفراد/وحالات) المصدر السابق, ص 293.

⁽³⁾ مجموعة من المؤلفين, (المواطنة والهوية العراقية) عصف احتلال ومسارات تحكم المصدر السابق , ص 34.

⁽⁴⁾ نخبة من الباحثين , المواطنة والهوية الوطنية المصدر السابق , ص 69.

ان ما حصل بعد سقوط الدولة وحل مؤسساتها الرسمية عام 2003، هو انتشار تسييس الهويات المذهبية في عموم العراق ، وفي نفس الوقت الانتقال من التسييس الى العسكرية، الذي أفضى بدوره إلى شيوع الفوضى والخوف وسط النخب والعامّة على حد سواء مما دفعهم للبحث عن الأمان في دفاء الجماعات والأسر، القبيلة أو الفخذ، الحمي السكني، الطائفة.. الخ.

نحت ظاهرة (صراع الهويات) في المجتمع العراقي - لتغطية الاعمال الوحشية التي ترتكب تحت عناوينها- باتجاه تبني أنماط مختارة من الأغطية \ الخطابات التي وجدت أنها تناسب وطبيعة الصراع وتستجيب لآلياته. وكأمثلة على ذلك فقد أعتبر الخطاب السياسي الذي تتبناه معظم الحركات القومية الأصولية بمثابة غطاء أو دريعة لتمويه إدارة الصراع (الاثني/الشوفيئي) الدائر على أرضية النقاء العرقي والتمايز السلاي . في حين أعتبر الخطاب الديني الذي تعتمده غالبية التيارات الإسلامية المتشددة بمثابة واجهة أو ستار لإدارة الصراع (الطوائفي/التعصبي) المستعر على قاعدة امتلاك الحقيقة الدينية المطلقة وحياسة امتياز الفرقة الناجية⁽¹⁾.

ثالثاً: نظرية السيطرة الاجتماعية :

تأخذ نظرية السيطرة الاجتماعية على عاتقها تحليل القومية اضافة إلى تحليل اشكال اخرى من الصراع بين الجماعات وترتبط هذه النظرية بوجه خاص باسم (جيم سيدانوس وزملاءه) وتعكس هذه النظرية تأثيراً عميقاً بعلم النفس التطوري، حيث

⁽¹⁾ نخبة من الباحثين , المواطنة والهوية الوطنية المصدر السابق, ص 70-71.

يؤكد سيدانبوس أن هذه المقاربة، إذا شئنا وصفها بأبسط عبارة ممكنة" ترى أن اضطهاد الجماعة للفرد يمثل الوضع الطبيعي/العادي في العلاقات بين البشر⁽¹⁾. ويقول سيدانبوس أن معظم أشكال الاضطهاد بما فيها العنصرية (racism) والتمركز الاثني (ethnocentricism) (بما فيه اضطهاد الاقليات الدينية) والجنسوية (Sexism) والتعصب القومي (nationalism) والطبقية (classism) تنشأ جميعها للحفاظ على تماسك هذا البناء التراتبي القائم على أساس جماعي⁽²⁾.

ويرى أنصار هذه النظرية أن جميع المجتمعات الإنسانية قائمة على أساس تراتبي (chierarchial) إلى حد ما , يكون فيها جماعة مهيمنة واحدة في الأقل , وجماعة خاضعة أو تابعة, ووفق تعبير (مونرو , وهانكن , وفان فشتن) " يكون التوجه نحو السيطرة الاجتماعية رغبة أساسية لدى الافراد في رؤية الجماعة التي ينتمون إليها بصورة ايجابية , على أنها تحتل مكانه أرفع مقارنة بالجماعات الأخرى ذات الصلة" ويعمل التوجه نحو السيطرة الاجتماعية بوصفه أيديولوجية تسبغ شرعية على عدم المساواة والاضطهاد , والتمييز الذي يجري داخل النظم التراتبية جميعها⁽³⁾.

(1) دايفد باتريك هوتون, علم النفس السياسي (أوضاع/ افراد / حالات) مصدر سابق , ص 285.

(2) المصدر نفسه , ص 285.

(3) دايفد باتريك هوتون, علم النفس السياسي (أوضاع/ افراد / حالات) مصدر سابق, ص 286 .

رابعا : الإبادة الجماعية والتطهير العرقي

- الإبادة الجماعية:

ان مصطلح "الإبادة الجماعية" لم يكن موجوداً قبل عام 1944. هذا المصطلح له مدلول خاص جداً، اذ يشير إلى جرائم القتل الجماعي المرتكبة بحق مجموعات معينة من البشر بقصد تدمير وجودهم كلياً⁽¹⁾. فالإبادة الجماعية: تعني إنكار شرعية وجود جماعة معينة في الاقاليم وعدّهم أجنب عن ذلك الإقليم، ومن ثم وجوب إفناؤهم بأي صورة من الصور المنصوص عليها في اتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية للعام 1948⁽²⁾.

وتعرف "اتفاقية الامم المتحدة" المتعلقة بمنع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية الإبادة الجماعية على انها : "أي فعل من الافعال التالية يرتكب عن قصد للقضاء، كلياً أو جزئياً، طائفة وطنية أو وثنية أو عرقية أو دينية، على هذا النحو:

1. قتل أعضاء من الجماعة.
2. ألقاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.
3. إخضاع الجماعة عمدا لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.
4. فرض تدابير تستهدف الحيلولة دون أنجاب اطفال داخل الجماعة.
5. نقل أطفال من الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى"⁽³⁾.

⁽¹⁾ ما هي الإبادة الجماعية <https://www.u-shmm.org>

⁽²⁾ انس صلاح عبود، المسؤولية الدولية عن جريمة التطهير العرقي، دار الفكر الجامعة، الاسكندرية، 2017، ص 54.

⁽³⁾ سامي شبر، جزاءات الامم المتحدة ضد العراق وجريمة الإبادة الجماعية، ترجمة د. رياض القيسي، ط1، العراق - بغداد، 2004، ص 11-12.

ويقول رافايل ليمنكين Raphael Lemkin⁽¹⁾ منشى مصطلح الإبادة، أن الإبادة لا تعني بالضرورة الافناء أو التدمير لأمة إلا عندما يتم قتل جميع اعضاء تلك الامة، وهذا يحتاج إلى تخطيط منسق لارتكاب أعمالا مختلفة تهدف إلى تدمير الضروريات لحياة الأيزيديين⁽²⁾. وهذا ما تم من قبل داعش في مهاجمة الأيزيديين بشتى الطرق وبكامل التخطيط لأبادتهم بصورة جماعية، اذ مارست القتل، والتهجير، والاختطاف، والاعتصاب، وحرمانهم من ابسط متطلبات الحياة لاسيما المياه والطعام، أدت هذه السياسة الى تدمير الحياة الجهورية للأيزيديين. وقد أفرح "ليمنكين" وصف الافعال الهادفة لتدمير الجماعات العرقية أو الاجتماعية أو الدينية بأنها جريمة من جرائم قانون الشعوب، وقد قام بتصنيف هذه الافعال إلى:

أ- أفعال موجهة للقضاء على الوجود المادي للجماعات.

ب- أفعال موجهة ضد القيم الثقافية للجماعات⁽³⁾.

وقد عرف ليمنكين هذه الجريمة بقولة: "بأن كل من يشترك أو يتآمر للقضاء على جماعة وطنية بسبب يتعلق بالجنس أو اللغة أو الدين أو يعمل على إخفائها أو يتعدى على حياة أو حرية أو ملكية أعضاء تلك الجماعة يعد مرتكبا لجريمة إبادة جماعية"⁽⁴⁾.

وعرف التاريخ حروب إبادة: أي حروب تدمير وفتك وإبادة الجنس، القتل بالجملة وهي قتل منظم وقد استعملت الكلمة أول مرة للإشارة إلى محاولة النازيين في القضاء على اليهود خلال

(1) رافايل ليمنكين : الذي يعد مبتكر التسمية الرسمية للإبادة الجماعية عام 1944 .

(2) محمد عادل محمد، التطهير العرقي: دراسة في القانون الدولي والقانون الجنائي، كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية، 2009، ص73 .

(3) عبد الرزاق احمد رغيف، جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، مصدر سابق، ص13.

(4) مازن ليلو ماضي، القانون الدولي الجنائي مجموعة دراسات، دار قنديل للنشر والتوزيع، ط 1 الاردن، 2011، ص121.

الحرب العالمية الثانية فيما يعرف بـ"الهولوكوست"، واستعملت أخيراً للإشارة إلى حرب البوسنة حيث أتهم الصرب بإبادة المسلمين وكذلك ما حدث في رواندا عام 1994 من قتل لمئات الآلاف من قبلية التوتسي على يد أمراء قبيلة الهوتو. و قتل ما قدر بـ "600.000" ستمائة ألف أرمني على يد الأتراك العثمانيون عام 1915 فيما يعرف بمذابح الأرمن⁽¹⁾. ومن صور الإبادة الجماعية:

1- الإبادة الجسدية

يرى مجمل فقهاء القانون الدولي، إن الإبادة المادية تعني الاستئصال المادي للجماعة البشرية، أي القضاء على حياة أفرادها بالتقتيل الجماعي، والتي تؤدي إلى إبادة فورا، وهو ما اصطلح عليه بـ"الإبادة الجسدية"، وتتمثل في الاعتداء الجسيم على الحياة بالمساح المباشر بجسد الإنسان بقصد إفناؤه⁽²⁾.

2- الإبادة البيولوجية:

وتعني إخضاع الجماعة لأية اعمال أو تدابير علمية أو كيميائية، مباشرة وغير مباشرة من شأنها أن تحول دون بقاء العنصر البشري، أو تحول دون نموه مما يؤدي إلى إبادة بطيئة للجماعة البشرية⁽³⁾.

اما عن تصنيفات الإبادة الجماعية:

1. المذبحة ذات صفة الإبادة الجماعية قتل جماعي على نطاق ضيق
2. الإبادة الجماعية المتعددة تعمد صريح لتدمير مجموعة معينة مستهدفة وتكون موجهة اما ضد مجموعة بمفردها وأما متعددة .

⁽¹⁾ عبد الرزاق رغيث، مصدر سابق، ص14.

⁽²⁾ بوجردة مخلوف، الإبادة في القانون الدولي لحقوق الإنسان، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص55.

⁽³⁾ عبد الرزاق احمد، مصدر سابق، ص27.

3. الإبادة الجماعية في سياق الاستعمار أو تعزيز السلطة.
 4. الإبادة الجماعية في سياق العدوانية أو الغير عادلة.
 5. جرائم الحرب ضد الإنسانية.
 6. الإبادة الجماعية بصفتها نتيجة لتدمير البيئة والإساءة اليها⁽¹⁾.
- ويقول فرانك تشوك وكورت جوناسون ان أنواع الدوافع وراء الإبادة الجماعية عديدة:

1. استبعاد خطر حقيقي أو محتمل.
 2. نشر الرعب بين أعداء حقيقيين محتملين.
 3. الحصول على ثروة اقتصادية.
 4. تطبيق اعتقاد أو نظرية أو عقيدة .
- اما مايكل مان، فيرى ان هناك أنواعا للجنة اعتماد على دوافع القتل:
- 1- عقائديون يؤمنون بصحة الإبادة الجماعية
 - 2- شديدو التعصب، يشتركون بالأحقاد الاعتيادية ضد المستهدفين
 - 3- عنيفون تشدهم الجريمة نفسها
 - 4- خائفون، يشعرون بالتهديد أن لم يقتلوا
 - 5- مهنيون يتبعون الاوامر أملا بالتقدم
 - 6- نفعيون تغريهم إمكانية الربح الاقتصادي المباشر
 - 7- منضبظون يشعرون بالحاجة إلى الالتزام بالأوامر بسبب ضغوطات تمارسها جهة أعلى
 - 8- أتباع الروتين، يطيعون الاوامر بصوره اعتيادية.⁽²⁾

⁽¹⁾ مارتن شو، الإبادة الجماعية، ترجمة محيي الدين حميدي، السعودية - الرياض، 2017، ص282 .

⁽²⁾ المصدر نفسه ، ص282 .

ولقد كان التدخل الدولي للطرف الثالث تحت اسم حماية التجمعات السكانية المدنية المهتدة احدى سمات الإبادة الجماعية، تدخلت الامبراطوريات البريطانية والفرنسية والولايات المتحدة سياسيا في الدولة العثمانية اواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، بغرض حماية الارمن واقلية مسيحية اخرى. وقد الزمت اتفاقية منع الإبادة الجماعية الصادرة عام 1948م ومعاقبة مرتكبيها، متضمنة التدخل ضمن الدول التي كانت ترتكب فيها الإبادة الجماعية، وربطها بمحاكمة الإبادة الجماعية بعد وقوعها، ولم تتخذ الامم المتحدة ولا الدول الموقعة على الاتفاقية خلال الحرب الباردة موقفاً مؤثراً للحيلولة دون ارتكاب الإبادة الجماعية. ولم تظهر اي وسيلة لإقامة أي محاكمة دولية⁽¹⁾. فقد اجتاح الفيتناميون كمبوديا عام 1979م وأنحوا الإبادة الجماعية التي ارتكبها الخمير الحمر وأجتاح التنازيون أوغندا لينهوا الإبادة الجماعية التي ارتكبها نظام عيدي أمين . ورغم أن كلا الدولتين تصرفتا من منطلق المصلحة الشخصية إلى حد كبير. يرى نيكولاس ويلر هذه الافعال بوصفها تدخلات إنسانية رائدة⁽²⁾ .

- التطهير العرقي:

لقد تردد مصطلح التطهير العرقي في أروقة الامم المتحدة لأول مرة حين أدانت اللجنة الفرعية المعنية بمنع التمييز العنصري وحماية الاقليات، سياسة التطهير العرقي، وذلك في جلستها رقم 44، وكذلك لجنة حقوق الإنسان في جلستها الخاصة لمناقشة الموقف في يوغسلافيا السابقة 1992⁽³⁾. تعرف موسوعة "هاتشينسون" التطهير

⁽¹⁾ مارتن شو، المصدر السابق، ص 249.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 250 .

⁽³⁾ علاء بن محمد الهمص، تطور المسؤولية الجنائية الدولية حول جريمة الإبادة الجماعية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، 2012، ص 19 .

العراقي بأنه "طرد بالقوة من أجل أيجاد تجانس عرقي في اقليم وأرض يقطن فيها سكان من أعراق متعددة، وهدف الطرد هو ترحيل أكبر عدد ممكن من السكان، بكل الوسائل المتاحة لمرتكب الترحيل"⁽¹⁾. كما عرف التطهير العرقي: بأنه عملية إبادة لجماعة عرقية غير مرغوب فيها من المجتمع عبر الإبادة أو الهجرة الاجبارية او الاستيعاب بالقوة. وهو أيضا عملية يقوم بها جيش تابع لجماعة عرقية لطرد المدنيين من جماعات عرقية أخرى من مدن وقرى احتلت لإنشاء مقاطعات نقية عرقيا لأعضاء جماعتهم العرقية⁽²⁾.

ويرى بعض علماء الاجتماع أن التطهير العرقي هو القمع بكل الوسائل الممكنة لجماعة مختلفة عرقيا أو دينيا للوصول إلى الهدف النهائي وهو طردهم أو اقصاءهم جميعا⁽³⁾. يتضمن التطهير العرقي كذلك المس بمقدسات المجموعة المستهدفة، وجبرها على التخلي عن جوهر خصوصيتها ومن ذلك الدين واللغة والعادات والميزات البدنية، بل أن بعض الباحثين يشيرون الى طرائق اخرى لتنفيذ عمليات التطهير العرقي مثل منع الانجاب لدى مجموعة⁽⁴⁾. كان سبي النساء واغتصابهن من قبل مقاتلي داعش نوعا خاصا من الهجوم، نوعا قد يثير قلق العالم بوصفه هجوما قائما على النوع Gender، لكنه كان أكثر من ذلك بكثير، فقد استعمل كوسيلة للتطهير العرقي Ethnic Cleasing، لتحقيق اهداف تتعدى مجرد الاعتداء على النساء واستخدامهن كسلعة في سوق نخاسة القرن الواحد والعشرين⁽⁵⁾.

(1) اعلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، غزة - فلسطين، 2008، ص7.

(2) محمد عادل محمد، التطهير العرقي دراسة في القانون الدولي والقانون الجنائي، مصدر سابق، ص33.

(3) محمد عادل محمد، المصدر السابق، ص39.

(4) التطهير العرقي Aljazeera. Net .

(5) سعد سلوم، الايزيديون في العراق، الذاكرة، الهوية، الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ص129.

وبعدّ الدين ذا أثر كبير وبارز كباعث على التطهير العرقي، اذ مورس التطهير العرقي الديني ضد الديانة الايزيدية عبر التاريخ، من العصور القديمة حتى الان بسبب انتماءهم الديني لعقيدتهم الدينية، ولا يختلف ما قام به تنظيم داعش من جرائم تطهير عرقي للايزيديين من قتل واغتصاب وسبي واختطاف عن ما قام به العثمانيين من حملات اباده ضدهم أن جميع الحملات والإبادات التي حصلت ضد الديانة تستند الى فتاوى دينية من أجل اجبارهم على اعتناق الإسلام.

فهدف التطهير العرقي يمارس على مستويين: محلي وشامل، فعلى المستوى المحلي الهدف: من سياسية نشر الخوف والإرهاب للمجتمعات الأخرى والسيطرة على الأقاليم المكتسبة، واجبار سكانها على الهروب. وعلى المستوى الشامل هو تغيير البناء الديموغرافي، واقامة منطقة متجانسة عرقياً. والهدف النهائي هو طرد جماعات معينة من مناطق معينة، والقضاء على كل الاثار الطبيعية الناجمة عن وجودها

هنالك سبع نقاط اسياسة للتطهير العرقي⁽¹⁾:

- 1- تدمير القرى
- 2- السلب والحرق
- 3- الاعتقالات
- 4- الاعدام الجماعي
- 5- الاغتصاب المنتظم
- 6- تسميم المياه
- 7- انتهاكات المراكز الطبية المحايدة⁽²⁾

⁽¹⁾ محمد عادل محمد، المصدر السابق، ص 34 .

⁽²⁾ محمد عادل محمد، المصدر السابق، ص 60-61.

إن جريمة التطهير العرقي تحدث نتيجة الايديولوجيات العنصرية وخصوصا نظرية النقاء العرقي والتي تعد مبررا للممارسات العنصرية والتمييز العنصري، ولذلك اعتمد هتلر نظرية تفوق العرق الاري وسخرها للسيطرة على أوروبا واستعباد شعوبها وتحقيق المجال الحيوي للعرق الآري المتفوق، وأدت هذه الفكرة إلى اشعال الحرب العالمية الثانية، وما تضمنها من انتهاكات لحقوق الإنسان⁽¹⁾.

حول نظرية الإبادة الجماعية والتطهير العرقي:

تعرض الايزيديون لعدة هجمات من قبل التنظيمات الإرهابية ففي سنة 2007 شن تنظيم القاعدة في العراق سلسلة هجمات على القرى والمناطق التي يعيشون فيها الايزيديون بالعجلات المفخخة والتي تسببت في تدمير قرى بأكملها واستغل التنظيم في تلك الفترة الصورة النمطية المتكونة عنهم فضلا عن حادث مقتل الفتاة الايزيدية والتي انتشر في حينها على المواقع الالكترونية لانها اعتنقت الإسلام وجرى التمثيل فيها من قبل سكان القرية وفي اب سنة 2014 عاد تنظيم داعش ليشن هجوما اوسع واعنف على قضاء سنجار والقرى الايزيدية حيث تم اسر وقتل الرجال والنساء والاطفال بالاضافة الى اخذ الفتيات الايزيديات واستغل التنظيم ذات الصورة في تبرير تلك الاعمال بحق الايزيديين . ومع ان الإبادة والتطهير العرقي بحق الايزيديين لم يكن جديد على افراد تلك الديانة ولكن هذه المرة كان اعنف واوسع نطاقا حيث ان هدف تلك الهجمات المنظمة وحملات الإبادة والتطهير هي طرد الايزيديين وتهجيرهم من تلك المنطقة بغية السيطرة عليها

⁽¹⁾ غازي حسين، العنصرية والإبادة الجماعية في الفكر والممارسة الصهيونية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 62-63.

الفصل الثالث

الاييزيديون: الأصول والعقائد

والبناء الاجتماعي

المبحث الأول

الديانة الايزيدية وأصولها التاريخية

أثارت الديانة الايزيدية الكثير من التساؤلات والفضول من حولها، لسريتها والتكتم على أصولها وعقيدتها، وهي لذلك كانت عرضة للكثير من التكهنات والتقولات، وقد نالت اهتمام الكثير من الباحثين عن حقيقة هذه الديانة واصولها التاريخية. وما من دين جهله الناس واختلفوا بشأنه وتاريخ ظهوره ومعرفة أصله كالدين الأيزيدي⁽¹⁾، برغم كمية الأبحاث الهائلة التي قامت بها مجموعة كبيرة من الكتاب والباحثين الشرقيين والغربيين، ومع ذلك لم يتبلور رأي موحد في تحديد أصل الايزيدية، وينبع هذا الاختلاف إلى المسائل التالية:

1. الايزيدية ديانة غير تبشيرية وقليلة الاحتكاك بالعالم الخارجي.
2. ممارسة الطقوس الدينية بعيداً عن أنظار الغرباء، وهذا ما دفع الآخرين أن ينسجوا حولها الأساطير والألغاز البعيدة عن الواقع.
3. عدم تسجيل النصوص الدينية والطقوس والأصول، وعدم إطلاع الغالبية العظمى من الكتاب على ماهية هذا الدين.
4. قلة التحريات والتنقيبات الأثرية في مناطق سكنى الايزيدية لمعرفة بعض جوانب تاريخهم المغيب.
5. غياب التسامح الديني بشكل عام بين أديان المنطقة.

⁽¹⁾ تستعمل الكتابات الحديثة كلمة (الاييزيدية) بدل (البيزيدية) التي خلقت إشكالات لأتباع الديانة من ناحية ربط التسمية خطأ بالخليفة الأموي (يزيد بن معاوية).

6. الموقف الديني أو القومي المسبق للعديد من الكتاب بشأن الايزيدية، لذا جاءت آراؤهم متباينة بشأن تشخيص أصلهم من الناحية الدينية أو القومية ووقوعهم في إشكاليتين رئيسيتين:

أ- إشكالية التسمية. ب- إشكالية الانتماء القومي.⁽¹⁾

وبسبب النقاط الواردة أعلاه والتشويش الكبير في أصل وتاريخ الديانة الايزيدية، فانه من الصعب على الباحث الجاد الجزم برأي واحد. لذا فان هنالك نظريات أو فرضيات عديدة تطرح نفسها بشأن أصل هذه الديانة ومبادئها الأساسية: ويرى بعض الكتاب أن تسمية (اليزيدية) وهي الرائجة عنهم شعبياً بين أوساط الناس تتمحور في محاولة البعض نسبهم ظلاماً أو جهلاً إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي والزعم كونهم يؤلهون يزيد، ويعتقدون بإمامته، وكونهم فرقة مسلمة انشقت عن الاسلام وانحرفت عنه⁽²⁾. ان هذا الرأي أو هذه النظرية لم تلق التأييد حتى من بعض الكتاب المسلمين، اذ لا يوجد دليل تاريخي بأن الخليفة (يزيد بن معاوية 680-683م) أسس خلال الثلاث سنوات ونصف السنة من حكمه ديانة جديدة⁽³⁾. ويقول باحث غربي آخر، بأن اسم "اليزيدية" اعطي الى هذه القبائل من قبل المسلمين للاستهزاء والسخرية⁽⁴⁾. كما أعتقد آخرون أن تسميتهم استمدت من اسم عشيرتهم الاصلية (إيزيدي) الذي عرف أيام الامويين إلى (اليزيدية) للاحتماء باسم يزيد بن معاوية⁽⁵⁾. هذا الرأي لا يقف على أرضية صلبة لأن اليزيدية (الاييزيدية) هي

(1) خليل جندي، الايزيدية والامتحان الصعب، دار آراس، أربيل 2008، ص25.

(2) زهير كاظم عبود، الايزيدية حقائق وخفايا وأساطير، ط 1، بيروت - لبنان، 2005، ص 27

(3) صديق الديمولوجي، اليزيدية، 1949، ص 176.

(4) جى. جى. فريزر، الغصن الذهبي، ترجمة جبرا أبراهيم، بيروت، 1948 ص 1911.

(5) سامي ناظم حسين، سياسة الدولة العثمانية اتجاه الاقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق (1856-

1908)، اطروحة مقدمة الى كلية التربية، جامعة القادسية، قسم التاريخ، 2010.

ديانة ومعتقد وليست عشيرة. اذن مسألة بناء الاعتقاد على تسمية اليزيدية نسبة إلى يزيد بن معاوية تفتقر إلى الربط المنطقي والسياق التاريخي. اما من الناحية القومية والدين، فهناك من يقول بأن اليزيديين يرجعون إلى القبيلة (التيراية - ترياها) وان والد عدي اسمه (مسفر بن احمد الكردي) تيرهي، وقد جاء ذكرهم فقط في تاريخ ابن العري وأخذ عنه هذا الخبر الراهب (راميشوع) في منتصف القرن الخامس عشر⁽¹⁾. بينما ينكر المؤرخ احمد تيمور وجودهم قبل القرن السادس الهجري⁽²⁾، ويعزو التسمية إلى شيخ عدي بن مسافر الذي اشتهر بالزهد، والورع، وكثرة المجاهدة⁽³⁾.

إما الرأي الاخر فيرى أن تسمية (يزديون أو يزديون) تعود إلى مدينة (يزد) التي هاجر منها بعض الزرادشتين نتيجة لفرض الضرائب الباهظة عليهم⁽⁴⁾. وتقع مدينة (يزد) بين اصفهان وشيراز وكرمان وهي مدينة مقدسة لدى الزرادشتين، وكانت مركز الديانة المجوسية (الداسنية) إي أن اليزيديين المنسوبون اليها كانوا في الاصل مجوسية ثم تركوا حاضرهم وسكنوا داسن⁽⁵⁾. ويرجح بعض الباحثين أن تسمية اليزيدية مشتقة من الكلمة Ized بمعنى (ملك واله) ويزاتا Yazata في الافستا يستحق العبادة

(1) د. خليل جندي، اليزيدية والامتحان الصعب، المصدر السابق، ص 31

(2) الشيخ عدي بن مسافر: هو شرف الدين أبو الفضائل عدي الاموي بن الامير مسافر بن الامير اسماعيل بن الامير موسى بن الامير مروان بن الامير حسن وينتهي نسبة إلى أيزيد بن معاوية، ولد في قرية (بيت فار)، كانت ولادته بين عامي (1073 أو 1078)، قدم إلى لالش عام 1131 أي كان يبلغ من العمر حوالي أربعة وخمسين عاما له مكانة مميزة عند اليزيديين، ينظر إلى العميد عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، ص287، هوشنكبوكا، ميثولوجيا الديانة اليزيدية، ط2، دار الينابيع دمشق، 2009، ص7.

(3) أحمد تيمور، اليزيدية ومنتشأ نحلتهم، ط 2، المطبعة السلفية، القاهرة، 1933، ص57.

(4) سامي سعيد الأحمد، اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم، ج 1، بغداد، 1971، ص30.

(5) محمد التونجي، اليزيديون واقعهم تاريخهم ومعتقداتهم، المكتبة المصرية، بيروت، 1999، ص69.

ويزد Yazd باللغة البهلوية وياجات Yajat في السنسكريتية، وبذلك يكون معنى أزيدي Azidi وازيدي zidi أو Ized عباد الله⁽¹⁾. كما ذكر احد الرحالة الذين زاروا مناطق اليزيدية وتبين لهم أن ثمة علاقة وثيقة بين التسمية اليزيدية وكلمة (يزدان) التي تعني الخالق الاعظم في الديانة الفارسية القديمة⁽²⁾.

اكتشف مؤخراً أحد خبراء الآثار واللغات القديمة (السومرية، البابلية والآشورية) (لافارينابو) إذ قال أن اصل كلمة (ازيدي= ZĒ-ZI-DI) كلمة سومرية وجدت مكتوبة بالخط المسماري وهي تعني "الروح الخيرة وغير المتلوثين والذين يمشون في الطريق الصحيح" وبذلك فان تاريخ الديانة اليزيدية بحسب اعتقاده تعود إلى الالف الثالث قبل الميلاد وهم بقايا اقدم الديانة الكردية⁽³⁾.

ويؤكد ذلك الكاتب رشيد خيون بقوله: وردت هذه الكلمة في القاموس السومري لجامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الامريكية عام 1994م بمعان عدة متقاربة منها الطريق الحق، الذراع الايمن⁽⁴⁾. كما يصر بعض الباحثين والدوائر الرسمية على تسميتهم باليزيديين على الرغم من تأكيد عدم الصلة باي يزيد مثل يزيد بن معاوية أو يزيد بن أنيسة⁽⁵⁾.

(1) د. خليل جندي، محاضرة تحت عنوان: "الديانة اليزيدية: تأريخ، فلسفة، عادات وتقاليد" ألقى في ديوان أوقاف الديانات المسيحية واليزيدية والصابئة المندائية" ببغداد. وينظر كذلك عبد الناصر حسو، اليزيدية، وفلسفة الدائرة، دار التكوين، دمشق، 2008، ص66.

(2) ارشد حمو، اليزيديون في كتب الرحالة البريطانيين من مطلع القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الاولى، مطبعة خاني، دهوك، 2012، ص96.

(3) خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة اليزيدية، السويد، رابون، 1998، ص20.

(4) رشيد خيون، الاديان والمذاهب في العراق، دمشق، 2005، ص66.

(5) حسن كافي، كردستان والامة الكردية، دار الثقافة والنشر الكردية التسلسل 57، بغداد/العراق 2011، ص54.

اولاً: أصل الديانة الايزيدية:

ما زال أصل اليزيدية يكتنفه الغموض، ويشكل محل جدل وخلاف لا يمكن الركون إلى التفاسير المطروحة فيه لما يعترضه من أسئلة حائرة، إذ يشير مجموعة من الباحثين إلى الأصل الكردي للأيزيديين⁽¹⁾. يعترض هذا الرأي اشكال وهو غموض أصل الكرد، وأن كان هناك شبه اجماع على انتمائهم للمجموعات الهندوأوروبية، ولكن هناك ثغرة تاريخية تقع ما بين الهيمنة الميمنية وبين ظهور الكرد، إذ يبقى أصل التسمية يشوبه الغموض⁽²⁾. لهذا يعبر الميجرسون بقوله: يكتنف أصلهم غموض كثيف وليس هناك مستندات تساعد على الحدس والتخمين⁽³⁾. ومما زاد في صعوبة تحديد الأصل الأول كون اليزيدية تتكون من جماعات انطوائية مغلقة تمنع افرادها منعاً مطلقاً من الكلام عن اسرار معتقدها⁽⁴⁾. فيما يرى د. كاظم حبيب أن اليزيدية من اقدم الديانات التي برزت في منطقة تتميز بظهور الاديان، ولعل ذلك عائد إلى محيلة شعوبها الناجمة عن حاجاتهم ومشكلاتهم مع الطبيعة والحياة⁽⁵⁾. وحاوّل (انيسورث) ارجاع اصل اليزيديين إلى الاشوريين بين القدامى، وذلك بالاستناد إلى الكثير من العوامل التي يراها مشتركة بين اليزيديين والاشوريين، وتدل على الاصل الاشوري لهم

(1) حسون عبود الجيزاني، اليزيدية في العراق، مصدر سابق، ص 17.

(2) امين شحاتة، الكرد ودروب التاريخ الوعرة، حزيران، 2006، د.م. ص 6.

(3) الميجرسون، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ج 1، مطبعة الجمهورية، بغداد 1970، ص 135.

(4) سامي سعيد الأحمد، الاصول الاولى لافكار الشر والشيطان، مطبعة الجامعة، بغداد، 1970، ص 7.

(5) كاظم حبيب، اليزيدية ديانة قديمة تقاوم نواكب الزمن، مؤسسة حمدي، للطباعة والنشر السليمانية،

2006، ص 32، وكتابه: اليزيدية/ديانة عراقية-شرق اوسطية قديمة، دار نينوى للدراسات والنشر

والتوزيع، الطبعة الرابعة، 2016، ص 33-38.

ومنها وقوع المركز الديني الرئيس للايزيديين (لالش) بالقرب من العاصمة الاشورية القديمة (نينوى)⁽¹⁾.

في حين ذكر كاتب يزيدي: "أن اليزيدية ديانة كردية قديمة تعود جذورها للحضارة الميثرائية في كردستان وبلاد ميزوبوتاميا، وقد حافظت على تراثها الكردي، إذ ان جميع نصوصها الدينية كتبت باللغة الكردية⁽²⁾. فمعظم الكتاب والمؤرخين القدامى والمحدثين من العرب والاجانب والعراقيين يؤكدون الاصل الكردي بما فيهم الديوه جي حسب تعبيره (اليزيدية اكراد ولغتهم هي اللغة الكردية وهي لغتهم الدينية أيضا والامر نفسه بالنسبة لتوماس بوا في معرض حديثه عن انتشار الازيدية يذكر أنهم من الاكراد)⁽³⁾.

وأكد بعض الباحثين أن اليزيديين ليسوا عبده اوثان بل أهل كتاب لانهم يعتقدون بواحدانية الله، وهم في ذلك من اقدم الشعوب التي أمنت بعبادة اله واحد، ودينهم ليس إلا دين زرادشت الذي آمن به الاكراد جميعا قبل النصرانية والاسلام، وديانة زرادشت اقدم الاديان في عبادة التوحيد، كانت الصلاة فيها خمسة اوقات في اليوم⁽⁴⁾. ويذكر كاتب آخر أن الديانة الازيدية هي امتداد للديانة الزرادشتية واستمرار لها وأخذت مجراها منذ قبل الميلاد⁽⁵⁾. أما الرأي الاخر فإن هذه الديانة هي في الاصل من المحوس الزرادشتين كانت قد ولدت في مدينة الشيخان وهي مدينة

(1) ارشد حمو، الازيديون في كتب الرحالة البريطانيين من مطلع القرن التاسع عشر على نهاية الحرب العالمية الاولى، مصدر سابق، ص97.

(2) خضر دولي، هوية الازيدية في تراثهم، الجسر (مجلة)، العدد 5، بغداد، 2012، ص86.

(3) أحمد سينو، الاكراد الازيديون في العهد العثماني دراسة تاريخية سياسية دينية، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، 2012، ص29.

(4) أحمد محمد أحمد، أكراد الدولة العثمانية 1880 - 1923، مطبعة حجي هاشم، دهوك، 2009، ص132.

(5) د. جهاد عودة، التنظيمات الجهادية في كردستان، طبعة الاولى، مصر، 2016، ص53.

مقدسة عند جميع الأيزيديين من أبوين زرادشتيين ثم اعتنقوا الاسلام في زمن عدي بن مسافر⁽¹⁾. ويشير المؤرخ عبد الرزاق الحسني الى ان الايزيديين كانوا في بداية أمرهم من المجوس فاعتنقوا الاسلام بعد مجوسيتهم، كما اعتنقته الطوائف الاخرى⁽²⁾، فاليزيدية تراجعت عن الاسلام إلى ديانة الاباء والاجداد الديانة الزرادشتية مع تسربت افكار اخرى من الديانات القديمة⁽³⁾. فيما ينفي أحد الباحثين إي علاقة لليزيدية بالزرادشتية، ويشدد على وجود اختلاف وفروقات بينهما كالفرق بين الليل والنهار والسماء والارض، واليزيدية لا تمت بصلة إلى الزرادشتية اطلاقاً سواء اكان من الجانب العقائدي أم التشريعي⁽⁴⁾.

ويعود صديق الدمولوجي بالزرادشتية إلى المانوية التي هي اساس الدين اليزيدي بحسب اعتقاده ومنها ولد وظهر للوجود، وقد بقي زمنا مصبوغا بصبغة الاسلام ثم زالت عنه هذه الصبغة نتيجة الاحداث التي لحقت به إلا أن لونها لا يزال باقيا⁽⁵⁾. ويرى كاتب أن اليزيديين مسلمون في الاصل لكنهم انحرفوا لغرض دنيوي، على الرغم من أن أعيادهم وطقوسهم تشير إلى دين خاص⁽⁶⁾.

والسؤال هنا: كيف يستوي أن تكون مسلماً وفي الوقت نفسه تمارس عادات وطقوس وأعياد ديانة أخرى؟! نرى بأن هذا الرأي ضعيف من الناحية العلمية. لذا فأن محاولات إعادة اصل الايزيديين الى الدين الاسلامي لا تخرج عن كونها عملية

(1) د. توفيق الحسني، الايزيديون نشأتهم وعقائدهم وكتابهم المقدس، ط1، دمشق- سوريا، 2008، ص14.

(2) عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط5، صيدا، 1967، ص21.

(3) توفيق الحسني، الايزيديون نشأتهم عقائدهم كتابهم المقدس، مصدر سابق، ص22.

(4) محمد ظاهر الزرادشتية واليزيدية تقابل أم تدابر، دار الاوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2010، ص14.

(5) صديق الدمولوجي، اليزيدية، من دون تاريخ ومن دون مكان النشر، ط2، 2012، ص234.

(6) سليم مطر، جدل الهويات: أمير الطائفة يدافع عن عراقية طائفته، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، د.

ت، ص217.

تعسفية، أو قسرية مقصودة، تريد بإصرار تشويه سمعة الايزيديين والاساءة الى ديانتهم واتباعها، وبذلك تأجيج غضب المسلمين ضدهم بوصفهم المرتدين الذين خرجوا عن الدين الاسلامي، او من أتباع يزيد بن معاوية الذي كان مسؤولاً عن المجزرة التي نظمت لعائلة الحسين وصحبه... غير مقبول أصلاً⁽¹⁾، وبعضهم استنتج بان الأيزيديين هم من المسلمين الشيعة ويعود ارتباطهم إلى الامام جعفر الصادق. وينفي عبد الفتاح البوتاني أية صلة بين اليزيدية ويزيد بن معاوية، وأما النسب فقد كان سياسياً اقتضت منهم ظروف الاضطهاد التي تعرض لها اليزيديون من العرب، والكرد، والترک الذين أباحوا في العهد العثماني قتلهم بل استرقاقهم⁽²⁾.

وتواجه الباحث العلمي في أصل وطقوس وتقاليد الديانة الايزيدية مصاعب جمة ناجمة عن عوامل رئيسة هي:

1- أن هذه الديانة اعتمدت ولقرون طويلة على توارث الطقوس والتقاليد من جيل إلى جيل بشكل شفاهي من دون أن يتم تسجيل تلك الطقوس واصل الديانة والسبل والتغيرات التي طرأت عليها عبر السنين.

2- قلة التحريات الاركيولوجية في مناطق توطن وعيش الايزيديين، أو المناطق التي اضطروا للهجرة اليها، والحرق المعتمد لتلك الاثار التي ربما كان في مقدورها لو كان قد عثر عليها أن تساعد الباحثين للتعرف-بشكل ادق واقرب إلى الواقع- على اصل الديانة الايزيدية وطقوسها الاولى وتقاليد اهلها القدامى والتحويلات التي طرأت على ديانتهم.

⁽¹⁾ كاظم حبيب، الايزيدية ديانة تقاوم نواكب الزمان، مصدر سابق، ص 42، وكتابه الثاني: الايزيدية/ديانة عراقية-شرق اوسطية قديمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 2016، ص55.

⁽²⁾ ممو فرحان، دراسات ومباحث في فلسفة وماهية الديانة الايزيدية، مطبعة جامعة دهوك، دهوك، 2013، ص13.

3- عدم وجود كتب دينية قديمة, سواء بسبب عدم وجودها فعلا, أي عدم تسجيلها, أو ضياعها, أو عدم الرغبة في تسجيلها أصلا خشية وقوعها بأيدي الغرباء.

4- كما أن غياب الاعتراف المتبادل بالأديان, وضعف التسامح الديني, بشكل عام, ورفض القبول بوجود اديان أخرى, أو الاخر, أو عدم اعتراف بعض الاديان الواسعة الانتشار, وخاصة التبشيرية منها بحق الجماعات الدينية الصغيرة, وخاصة غير التبشيرية والمنغلقة على نفسها .

5- الدور الذي لعبته الجماعة الدينية الايزيدية ذاتها في هذا المجال, من خلال عدم كشفها عن اسرار الديانة الايزيدية, واتجاهها العام, ومواقفها المختلفة وطقوسها, بغض النظر عن مدى تعارضها مع الاديان والطقوس الاخرى⁽¹⁾.

يتضح للباحثة أن أسباب الاختلاف في أصل وتسمية هذه الديانة الايزيدية تعود لأسباب عديدة رغم الابحاث الكثيرة التي قام بها مجموعة من الباحثين والكتاب لكن لم يتبلور رأي موحد في تحديد وتسمية واصل هذه الديانة, ويمكن أن نرجع سبب الاختلاف إلى ندرة المدونات التاريخية حول هذه الديانة كما أن الكثير من المدونات الديانة الايزيدية قد تعرضت للحرق والاتلاف أثناء الحملات والإبادات التي تعرضوا لها على مدار التاريخ إذ قام الايزيديون بأنفسهم بإتلاف كتبهم وحرقتها بأيديهم خوفا من اطلاع أعدائهم عليها فيؤدي ذلك إلى اضطهادهم. ان الديانة الايزيدية من بين الديانات القديمة في منطقة وادي الرافدين والهلال الخصيب, وهي من ديانات الطبيعة, وديانة التوحيد الأولى بمعنى قدرة الاله على الخلق بامكانياته الذاتية والذي

⁽¹⁾ د. كاظم حبيب, الايزيدية(ديانة عراقية - شرق اوسطية قديمة), ط1, دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع, 2016, ص 39-40.

خلق نفسه بنفسه (خودايي، خودى Xodayî ü Xudê) تؤمن بإله واحد أحد (الله، خودى، ايزي) من دون تدخل. وهي ليست ديانة ثنوية، بل تعتقد ان قوة الخير والشر مصدرهما واحد هو الله سبحانه وتعالى⁽¹⁾.

⁽¹⁾ د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص23.

ثانياً: أركان الديانة الأيزيدية:

تنقسم أركان الديانة الأيزيدية الى ركنين أساسيين، وهما:

أ. الفرائض الحقيقية وهي خمسة، اذ يجب أن يكون لكل ايزيدي: (شيخاً- بيراً - أستاذاً - مريباً وأخاً/أختاً للآخرة).

ب. فرائض الطريقة وهي:

1. التعميد:

يعد التعميد من أبرز معالم هذه العقيدة إذ تختم على كل أيزيدي (يزيدي) أن يأخذ بالتعميد، ذكراً كان أم أنثى، لتطهيره من دنس الولادة وتبركاً بماء العين البيضاء، ولا يعمد الأيزيدي إلا في "كانيا سي" العين البيضاء⁽¹⁾. ويجري التعميد بماء (كانيا سي/العين البيضاء و زمزم) في لالش النوراني ولكلا الجنسين من دون تفريق⁽²⁾. ولا بد أن يحضر كل ايزيدي إلى بحر التعميد للحصول على البركة، وهذا أمر واجب وإلا لا يصح دينه ولا تقبل ديانتته. اذ يؤخذ الطفل إلى عين ماء تسمى "العين البيضاء" وبعدها ماء زمزم الموجودان في معبد لالش ليعمد وينطقون بها اسمه.

مقدسات الأيزيدية:

- الشمس والقمر.
- معبد لالش.
- رمز الطاؤوس (السنجق) + النياشين

⁽¹⁾ حسون عبود، الأيزيدية في العراق، مصدر سابق، ص 50.

⁽²⁾ د. خليل جندي، محاضرة، مصدر سابق.

- الخرقة.
- العين البيضاء (كانيا سبي) و زمزم.
- التربة المقدسة (البرات)
- الطوق.
- الأربعاء هو اليوم المقدس لدى الايزيدية. يصادف فيه أكبر وأهم أعياد الايزيدية وهو عيد (رأس السنة = سه رسال Sersal) الجديد، وعيد (طاؤوس ملك) ، الذي يصادف أول أربعاء من شهر نيسان حسب التقويم الشرقي (يتأخر عن السنة الميلادية بـ 13 يوماً) وهو يوم كوكب عطارد الذي يعدّ بدوره رمز نابوآنو و طاؤوس ملك. ويحرم عند الايزيدية في هذا الشهر، كما كان الحال لدى السومريين والبابليين، الزواج وحفر الأرض⁽¹⁾.
- ويشترك الايزيديون مع الاديان التي تقدر الشمس كديانة مصر القديمة والديانة الاغريقية⁽²⁾، وعبادة الشمس من اقدم العبادات التي مارسها الجنس البشري عامة والجنس الاربي خاصة، وان الشمس أول ما جلبت نظر الانسان إلى المعنى الديني والهوية الكون⁽³⁾، إذ يتجه الايزيديون نحو الشمس في صلاتهم (في شروقها وغروبها)⁽⁴⁾. ويقدر الايزيديون أربعة عناصر الشمس والقمر والنار والماء والهواء وتعد الشمس أكثر هذه عناصر قداسة إذ أنها تمثل النار ونور الله الذي يضيء الاشياء ويجعلها متميزة.

(1) حسون عبود، مصدر سابق ، ص 96.

(2) خليل جندي، الايزيدية والامتحان الصعب، دارناراس، السلسلة الثقافية، اربيل، 2008، ص34.

(3) أحمد ملا خليل، من أذربيجان إلى لالش، دار سيبرز للطباعة والنشر، اربيل، 2006، ص49.

(4) كاظم حبيب، الايزيدية ديانة تقاوم نواب الزمان، مصدر سابق، ص35.

أن فلسفة تقديس الشمس عند معتنقيها مبنية على أن لا حياة على الأرض من دون الشمس، ولا بد أن يكون هذا هو الإله الذي يمنح الحياة للأرض والبشر على السواء، لهذا سمي طاووس ملك بالأله الحي الدائم تشبيها له بالشمس التي تشرق وتغرب وتعود ثانية، وهكذا من دون انقطاع لذا فهي حية⁽¹⁾.

ثالثاً: الكتب المقدسة:

لقد تعددت القصص والكتابات والآراء بشأن أصل الكتب المقدسة للايزيديين، وربما يعود هذا السبب في تعدد الآراء إلى أن الديانة الايزيدية ديانة مغلقة حول نفسها ومتقوِّعة داخل اطار دائري يكتنفها الغموض والحذر والخوف الشديد على نفسها في ظل غياب التسامح الديني للمجتمعات التي تعيش معها، إلى جانب أن رجال الدين الأيزيديين يحاولون اخفاء وثائقهم وكتبهم من أعين الناس بسبب كثرة الحملات والإبادات التي تعرضوا لها بسبب ديانتهم. يقول أحد الكتاب أن كتاب (مصحف رش) يتضمن قصة الخليقة والكون وقصة ادم وحواء ويبحث في الملوك الايزيديين والطوفان⁽²⁾. في حين اشار باحث إلى أن مصحف (رش) هو عبارة عن صحف من القرآن حُرفت وحذفت منها اسم الشيطان ولفظة اللعن⁽³⁾. أما عن كتاب (الجلوة) فيعتقد الدمولوجي أنه كتاب حديث العهد على الرغم من قدم احكامه التي تضمنها وقد حُط بيد مسيحي عاش بين اليزيدية مدة ما جعلته يكتشف اسرار

⁽¹⁾ ممو فرحان، دراسات ومباحث في فلسفة وماهية الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص189.

⁽²⁾ سعد سلوم، الاقليات في العراق: الذاكرة، الهوية، التحديات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، 2013، ص92.

⁽³⁾ حسون عبود، مصدر سابق، ص37.

ديانتهم ويطلع على بعض ذخائرهم ومدوناهم⁽¹⁾. ويقول احمد تيمور أن هذا الكتاب الموجود اليوم هو بلا شك غير كتاب الجلوة لأرباب الخلوة لان الشيخ حسن كان ذا عقل وعلم ودهاء⁽²⁾. وحول موضوع الكتب المقدسة يكتب الدكتور خليل جندي بأنه كان للأيزيديين كتابين أحدهما بإسم "مصحف رش" والأخرى بإسم "الجلوة". وكتاب "الجلوة لأهل الخلوة" هو من تأليف الشيخ حسن بن الشيخ أبي المفاخر عدي بن أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر الهكاري (1184-1246م)، أي من تأليف ابن أخ الشيخ آدي بن مسافر الهكاري. أما الكتاب الثاني "مصحف رش" فلا نستطيع القول أنه من تأليف الشيخ آدي بن مسافر أو من تأليف ابن أخيه الشيخ حسن. وترجم الكتابان لأول مرة الى اللغة الانكليزية من قبل (القس اوزوالد هـ. باري البريطاني Ozwald H. Pary) عام 1892. وقام جوزيف الأميركي بعد ذلك بترجمتهما من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية. وقام الأب أنستانس الكرمللي بترجمة الكتابين من اللغة الكوردية الى اللغة الفرنسية مع نشرهما. أما الدكتور بيتتر النمساوي فقام بترجمتهما من اللغة الكوردية الى العربية. وهكذا قامت جهات علمية وجامعات وكتاب أجانب وكورد وعرب وغيرهم بالاعتماد على ما تم نشره واستندوا عليهما. الكتابان المنشوران من قبل المستشرقين كانا بالأصل باللغة الكوردية وبحروف خاصة تشبه الحروف الآرامية الى حد ما. إلا أن هناك شكوك أن يكون الكتابان المنشوران هما الأصليين وذلك بسبب مسألتين أساسيتين وهما:

1. مضمون الكتابين من الناحية البلاغية والصياغة والحجم.
2. عدم وقوع الكتابين الحقيقيين أصلاً في متناول اليد.

⁽¹⁾ صديق الديمولوجي، اليزيدية، مصدر سابق، ص186.

⁽²⁾ أحمد تيمور، اليزيدية ومنتشأ نحلتهن، المطبعة السلفية، القاهرة، 1922، ص34.

رابعاً: الطقوس الدينية الايزيدية:

للإيزيدية شرائح وطقوس عديدة منها الصوم والصلاة والحج والزكاة وكلها تختلف في طريقة ادائها عندهم عما ذهب اليه الاسلام أو النصرانية أو اليهودية.

أ. **الصوم:** يصوم الايزيديون في السنة أكثر من مره وهناك صوم العامة يصادف غالباً في الشهر كانون الاول ديسمبر الميلادي لان الأيزيديين يتبعون التقويم الشرقي القديم وفي خلال فترة الصيام هذه يصوم الايزيدي عن كل ملذات الدنيا أما صيام الخاصة فان الايزيدي يكون مدعو للصيام طوال السنة يرتبط برغبة الفرد. وينقسم الصوم عند الديانة إلى صيام عام وصيام خاص:

1- **الصوم العام:** هو عبارة عن ثلاثة ايام تبدأ من أول كانون الاول الثلاثاء والاربعاء والخميس من التقويم الشرقي يفرض فيها الصيام على كافة أبناء الطائفة من الطعام والشراب ويسمونه صوم يزيد (ايزي)⁽¹⁾ وصوم وعيد خدر الياس لثلاثة أيام ويصادف أول خميس من شهر شباط الشرقي⁽²⁾.

2- **صوم الخاصة:** ومدته (40+40) يوماً يصوم رجل الدين أربعون منها وتسمى (صوم أربعانية الشتاء) يبدأ من 13/كانون الأول الى 20/كانون الثاني الشرقي المصادف (26/كانون الأول-4/شباط الميلادي). أم الأربعون صيام الثانية يبدأ أواخر فصل الصيف اعتباراً من 13/حزيران الى 20/تموز الشرقي المصادف (25/حزيران-3/آب الميلادي) ويقام عيد لمدة ثلاثة أيام في معبد لالش ويطلق على هذا العيد (عيد الشيخ آدي أو العيد الصغير)⁽³⁾.

⁽¹⁾ يوسف زرا، البيزيدية عقيدة وتراث، مطبعة رائد للطبع والنشر، 2003، ص25.

⁽²⁾ د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص100.

⁽³⁾ د. خليل جندي، مصدر سابق، ص97 و99. ينظر كذلك : العميد عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة

الاديان والمذاهب، المجلد الثالث، ط1، بيروت لبنان، 1981، ص272.

ب. **الدعاء:** هي احياء ليلة النصف من شعبان وهي خمس صلوات تبدأ من المغرب إلى الصبح تتخللها فترات مساوية للراحة وتسمى صلاة (ليلة القدر) وهي تعوض عن صلاة سنة كاملة⁽¹⁾.

كما أن أدعية الصلاة عند الايزيدية هي خمسة تتوزع على اوقات اليوم بالشكل التالي⁽²⁾

1- دعاء الفجر.

2- دعاء الصباح.

3- دعاء الظهر.

4- دعاء المساء.

5- دعاء قبل النوم (ويسمى بدعاء الشهادة).

لكل دعاء من هذه الادعية نص ديني (باللغة الكردية) خاص يرتله الشخص وهو/ وهي واقفة طول مدة ترتيل الدعاء وضعا يديه على بعضهما البعض مع اطباق الرحلين ومتوجها صوب الشمس⁽³⁾. الايزيديون في ادعيتهم وصلواتهم يتقربون إلى الله مباشرة ويعبدونه من دون وسيط وهم يعتقدون بان الله موجود في كل شي وفي كل مكان. كما أن الدعاء يكون لدى الديانة الايزيدية بشكل فردي وليس جماعي وفي كل مكان منعزل وليس امام أنظار الجميع.

(1) العميد عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب , مصدر سابق، ص273.

(2) د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقية الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص127-172، وكذلك مؤلفه: صفحات

من الأدب الديني الايزيدي، مطبعة سبيرييز/دهوك 2015، الطبعة الثانية، ص898-1018.

(3) مقابلة مع الباحث الايزيدي خلدون سالم اليأس بتاريخ 2017\2\4

ج. الحج: هو عند الديانة الايزيدية عيد التوبة والغفران ويكون في العاشر من ذي الحجة من كل سنة ويصادف في الثالث والعشرين من ايلول الشرقي وينتهي في الثلاثين منه⁽¹⁾. وأحد اهم ركن من أركان المعتقد الايزيدي هو الحج في معبد لالش المقدس وابراهيم (ع) هو أول من دعا إلى الحج وهناك سبقات (آيات) من النصوص الدينية الايزيدية تؤكد بأن الحج في معبد لالش المقدس يعد حجا في كعبة ابراهيم الخليل (ع)⁽²⁾. كما لهم حج مخصوص لمرقد الشيخ عدي بن مسافر الاموي في مواسم مخصوصة من السنة⁽³⁾.

إذ يوجد هنالك تشابها وتقاربا في مسألة الحج لدى الديانة الايزيدية مع الديانة الاسلامية إذ توجد مراسيم مشتركة ما بين الديانتين من اذ الطواف حول قبر مجدد ديانتهم والمسلمين حول الكعبة يطوفون كما أن كلاهما يقومان بارتداء الباس الابيض أثناء مواسم الحج إضافة إلى شربهم من ماء زمزم.

د. المحرمات: تلعب المحرمات دورا مهما في طريقة فهم الدين الايزيدي هناك اشارات مكرره في تقارير الرحالة عن مثل هذه المحرمات⁽⁴⁾ أنهم يمتنعون عن التلطف بكلمة تجمع بين حرفي الشين والطاء وكذلك فهم لا يتلفظون باسم الشيطان مطلقاً ويمنع عندهم أكل الخس ولحم الغزال والديكه⁽⁵⁾ كما أنهم يكرهون اللون الازرق ولابسيه

(1) العميد عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، المجلد الثالث، ط1، لبنان- بيروت، 1981، ص274.

(2) امين فرحان، الديانة الايزيدية بين السائل والمجيب، مصدر سابق، ص141.

(3) د. خلف عمر عبدالله، التنوع والتوزيع الاثني في العراق وأثره على تماسك المجتمع، ص22،
Kh-alazawi@yahoo.com

(4) فيليب كراين بروك، الديانة الايزيدية في اوربا، مصدر سابق، ص25.

(5) توفيق الحسني، اليزيديون حاضرم وماضيهم، مصدر سابق، ص19.

وَيَمْتَنِعُونَ عَنِ الْبَصْقِ عَلَى الْأَرْضِ⁽¹⁾. وَمِنَ الْمُحْرَمَاتِ عِنْدَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَشْرَبُونَ مِنْ كَوْزٍ أَوْ جَرٍ أَوْ قَارُورَةٍ تَبْقِيْقُ لَأَنَّهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ مَا تَبْقِيْقُ هُوَ رُوحٌ حَيَّةٌ مَوْجُودَةٌ فِيهَا⁽²⁾ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْبَلُوا بِحَالَةِ الزُّنَى مَعَ إِيِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ أَضَافَةٌ إِلَى عَدَمِهِمُ الزُّنَى مِنَ الْمُحْرَمَاتِ الدِّيْنِيَّةِ لَيْسَ فَقَطْ فِيمَا بَيْنَهُمْ بَلْ حَتَّى مَعَ الْغُرَبَاءِ فَإِنَّ حَالَاتِ الْقَتْلِ غَسَلًا لِلْعَارِ فِي مَنَاطِقِ سَكَنِهِمْ حَدَثَتْ عِنْدَهُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ⁽³⁾.

أَمَّا الدُّكْتُورُ خَلِيْلُ جَنْدِي، فَانَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ (الْمُحْرَمَاتِ) وَ(الْمَمْنُوعَاتِ) وَيُلَخِّصُهَا بِالشَّكْلِ التَّالِي:

المحرمات / الذنوب (Guneh):

أولاً/ ذنوب في مجال العقيدة والدين (كل شيء ضد المقدسات أو يلحق بها الضرر، يعدّ من المحرمات، أو الممنوعات)، ومنها:

أ- تحريم الزواج من خارج أتباع الديانة الايزيدية.

ب- تحريم زواج الأيزيدي من عائلة شيخه أو بيته أو مربيه. وفضلاً عن تحريم زواج المحارم من المرتبة الأولى (الأم، الأخت، البنت، الابن)، فإنه يحرم على الايزيدي الزواج من درجات القرابة من المرتبة الثانية (العمات، الخالات، زوجة الأخ المتوفي)، كما يحرم الزواج بين فتى وفتاة من ابوين وأمين مختلفين كانا قد رضعا من ثدي واحد.

ج- تحريم المساس بقدسية "الخزقة"، وعدم ضرب وإهانة مرتديها.

(1) د. جهاد عودة، التنظيمات الجهادية في كردستان، مصر - القاهرة، 2016، ص53.

(2) سهيل قاشا، مصدر سابق، ص326.

(3) د. حسين قاسم، المفصل في نشأة نوروز الذهنية الإبداعية دراسة في فكر الاعياد الشرقية، ط2، المركز الأكاديمي للبحوث، بيروت، 2013، ص87.

ثانياً/ ذنوب تدخل من قبيل العلاقات الاجتماعية، ومنها: (الكذب، الرياء، الزنا، النميمة، نقل الأخبار الكاذبة، شهادة الزور، التنصت السري، الحقد وسوء الظن، الربا، السرقة، السيطرة على أموال الأيتام، القتل المتعمد، الظلم، النهب،...)
- عدم ايداء الحيوانات.
- عدم قطع الاشجار المثمرة.

هـ. الممنوعات:

الاييزيدية كبقية الأديان تمتنع عن أكل لحوم بعض الحيوانات، أو بعض النباتات، أو الامتناع عن ممارسة بعض العادات مثل حلق الشوارب، التبول واقفاً أو في الماء، البصاق في حالة الغضب. كما لا يجبذ ارتداء الملابس ذات اللون الأزرق، عدم الختان، عدم لبس الطوق، أكل لحم الميتة، الامتناع عن الصوم وعدم اداء الدعاء، الخ.⁽¹⁾ ويؤمن الايزيديون بيوم الاخر ويحرمون القتل والزنا والربا وأكل مال اليتيم والتعدي على الاخرين أسو بباقي الاديان تحب الاخير والسلام والتسامح وتؤمن بالتعايش السلمي مع كل بني البشر.

و. معبد لالش:

لالش كلمة كردية فارسية عريقة لاله زهرة صغيرة زاهية الالوان تعرف في العربية بالزنبق أو شقائق النعمان أما الحرف ش فهو حرف أبجدي⁽²⁾. ولكن الرأي الاخر الايزيدي

(1) د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة...، مصدر سابق، ص61، وكذلك محاضرة بعنوان "الديانة الايزيدية: تاريخ، فلسفة، عادات وتقاليد"، ديوان أوقاف الديانات المسيحية، الايزيدية والصابئة المندائية.

(2) داود مراد الختاري، معبدلالش والماراسيم الدينية الايزيدية، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الاخرى، بغداد، 2011، ص35.

هو أن كلمة لالش تعني "هيفين" (الخميرة) وتعني سرّ الحياة⁽¹⁾. أما الدكتور خليل جندي له رأي آخر بناءً على تفسيره لبعض النصوص الدينية الايزيدية، اذ يقول أن كلمة (لالش) تعني (المطر أو الماء)⁽²⁾. يقع معبد لالش على بعد 56 كم شمال مدينة الموصل و 11 كم شمال عين سفني/مركز قضاء الشيخان، ويبعد المعبد مسافة (51) كم عن دهوك من جهة الجنوب الشرقي، ويقع على خط عرض 38,45 وخط طول 20.43، يبلغ ارتفاع المعبد (3100 قدم) عن مستوى سطح البحر تقريباً⁽³⁾. كما تحيط بالمعبد ثلاث جبال هي (حزرت) إلى الغرب و (مشت) إلى الجنوب و(عرفات) إلى الشمال⁽⁴⁾، تتميز القباب الخاصة بالمعبد بشكل مخروطي لا يماثله في العراق معبداً أو قبراً أو مزاراً، يطلق الايزيدية على المكان المقدس (مه ركه) والكلمة مقر الأمير/أو الإمارة. أن معبد لالش مبني في اتجاه طولي شرقي غربي مما يشير احتمال كونه معبداً مثنائياً، ويزيد في صحة هذا الاحتمال طراز بنيانه الذي يحوي محاريب سبعة تشير إلى درجات المثنائية السبعة، زد على ذلك أن المعبد مبني على كهف ذي ينبوع مائي^(١)، ويعتبر معبد لالش مقدس أكثر من ضريح الشيخ عدي وهو الذي زاد من قدسية واهمية المرقد وليس العكس، لان وادي لالش مقدس قبل دفن الشيخ فيه، بدليل أن الشيخ عدي استقر في هذا الوادي لقدسيته وقيمته عند الايزيدية⁽⁵⁾.

(1) خدر بير سليمان، لالش، مجلة لالش، العدد 1، 1993، ص56.

(2) د. خليل جندي، صفحات من الأدب الديني الايزيدي، مطبعة سبيرييز/دهوك 2015، الطبعة الثانية، ص

(3) داود مراد ختاري، مصدر سابق، ص9.

(4) حسو هورمي، الفرمان الاخير، تقديم ومراجعة: سعد سلوم، مؤسسة مسارات، ط1، لبنان، 2016، ص35.

(5) زهير كاظم عبود، التنقيب في التاريخ الايزيدي القديمار سبيرييز، دهوك، 2006، ص 45

ومن هذا نستنتج أن معبد لالش يعتبر من اهم المزارت الدينية والمقدسة عند الايزيدية ويزار طوال أيام السنة وتزداد الزيارة له بكثافة كبيرة في مواسم الاعياد, كما يعد معبد لالش بمثابة مكة بالنسبه لهم وقبلتهم الشمس ويمارس في هذا المعبد الكثير من الطقوس الدينية والشعائر الخاصة بالديانة الايزيدية.

ومن خلال زيارة الباحثة لمعبد لالش المقدس لاحظت، ما أن تصل الاقدام حدود المعبد تتحفى الاقدام لقدسية المكان فالحجارة وينابيع الماء والاشجار ونواشين الاولياء واضرحتها كلها تعد مقدسة لقدسية المكان وحرمته باعتقاد الديانه الايزيدية.

كما توجد في بوابة المعبد افعى سوداء نحتت عليه ولهذا الافعى قدسيته لليزيدية إذ يعتقدون أنها تعود إلى عهد النبي نوح عليه السلام, كما أنه يوجد في داخل المعبد سبعة اعمده من الحجر وعلى كل من يدخل هذا المعبد عليه أولاً أن يحل عقده ويعقدها مره لتحقيق الاماني. كما تبرز في المعبد زاقوره بنيت بطراز معماري بظهر 22 ضلع ترمز للإله الشمس, ويوجد في داخل المعبد العين البيضاء ماء زمزم اسفل المعبد داخل الكهف الكبير ولا يسمح بدخول غير الايزيدي. في عيد راس السنة في معبد لالش تتمثل أبرز مظاهر الديانة الايزيدية وعراقتها واصالتها في هذا المعبد اذ يستقبل الايزيديون آخر يوم في السنة الايزيدية في معبد لالش بالضياء والنور على أنه لا يبدأ عام إلا يستقبلونه بالضياء والنور ويتم اشعال 360 قنديلاً بقدر ايام السنة وانارة المعبد بالنار دليل على النور.

ي. الاعياد والمناسبات الدينية:

تدل الاعياد عند الايزيدية على مدى قدم الديانة الايزيدية وارتباطها بالكثير من الاحداث ومجريات التاريخ. أن اكثر الاعياد عند الايزيدية ثابتة لأنهم يعتمدون في

حساباتهم على التقويم الشرقي الذي يتأخر عن التقويم الغربي بـ (13) يوماً⁽¹⁾. كما يعدّ الايزيديون أن يوم الاربعاء هو يوم الاستراحة والعطلة عند الايزيديين يؤدون فيه واجباتهم الدينية والاجتماعية اضافة إلى أن يوم الاربعاء هو اليوم الذي خلق فيه الله طاووس ملك. وترتبط اعياد الايزيدية وطقوسها بدورة الحياة وحركة فصول السنة وبالشمس والقمر والتغيرات المناخية وتأثيراتها على العملية الزراعية⁽²⁾. ويتميز الايزيديون بكثرة اعيادهم التي تتميز عن بقية الاديان وتعتمد اغلب الاعياد لدى الديانة الايزيدية على التقويم الشرقي كما أنهم يشاركون بعض الاديان الاخرى المجاورة لهم في افراحهم واعيادهم.

اهم مناسبات الاعياد لدى الديانة الايزيدية التي كانوا يحتفلون بها ويقيمون مراسيمها وطقوسها الدينية والاجتماعية هي:

1- عيد راس السنة (سه ر سال)

ويسمى أيضاً بعيد طاووس ملك أو عيد ملك الذين أو الاربعاء الاحمر⁽³⁾ ويحتفل به في اول اربعاء من شهر نيسان الشرقي (يسبق الشهر الشرقي نظيرة الغربي 13 يوماً فتكون بدايته 14 نيسان غربي⁽⁴⁾).

(1) جورج حبيب، اليزيدية بقايا دين قديم، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1978، ص41.

(2) د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص 95 الصفحات التي قبلها وبعدها من 79 الى 115. وكذلك ينظر الى: أحمد سينور، الاكراد الايزيديون في العهد العثماني، في دار الزمان، دمشق- سوريا، 2012، ص 298.

(3) عدنان زيان، الكرد الايزيديون في اقليم كردستان، سليمانية، 2004، ص113.

(4) زهير كاظم، الايزيدية، مصدر سابق، ص337.

ارتبط العيد بظهور زهرة بريه تعرف باسم الشقار الاكليلي وهي زهرة برية حمراء . كما أُنما دعيت بشقائق النعمان بعد أن نبتت على قبر النعمان بن المنذر اشهر ملوك الحيرة عندما داسته الفيلة إذ رفض الخضوع لملك الفرس حسب قدسية ذلك المفهوم كان تلوين البيض تقليدا لفعل الخلق الاول الذي تعاد دوراته في الطبيعة⁽¹⁾.

2- عيد مربعانية الصيف:

لهذا العيد عدة اسماء عند اليزيدية منها عيد الشيخ عدي والعيد الكبير وعيد مربعانية الصيف مدته خمسة ايام تبتدئ من اليوم الحادي عشر تموز الشرقي وتنتهي في اليوم السادس عشر منه, وفيه يذهب الكوجك وبعض رجال الدين المذهب اليزيدي إلى مرقد الشيخ عدي ليصوموا ثلاثة ايام ثم يعودوا إلى ذويهم ليتمكنوا صيام اربعين يوما لانهم يعتقدون أن الشيخ عدي كان يصوم اربعين يوما في الصيف واربعين يوما في الشتاء⁽²⁾.

3- عيد الجماعة:

تقام مراسيم هذا العيد في معبد لالش و مدته سبعة أيام (23) ايلول الشرقي لغاية (29) منه أي من (6) تشرين الاول ولغاية (12) تشرين الاول غربي, ويقصد لالش في هذا العيد معظم اليزيدية على شكل مجموعات⁽³⁾.

⁽¹⁾ سالم الراشيداني، مخاطبة الكترونية بتاريخ، 2017/4/28

⁽²⁾ هاشم البناء، اليزيديون، مطبعة الامة، بغداد، 1964، ص132.

⁽³⁾ جون س. كيبست، تاريخ الأيزيديين، ترجمة عماد جميل مزوري، الدار العربية للموسوعات، 2006، ص 97.

4- عيد صوم أيزي:

يصادف اول ثلاثاء واربعاء وخميس من شهر كانون الاول الشرقي، أي اواسط شهر كانون الاول الميلادي من كل عام، بعد صيام ثلاثة ايام⁽¹⁾.

5- عيد أربعينية الشتاء :

يصادف (13) كانون الاول إلى (20) كانون الثاني الشرقي المصادف (26) كانون الاول إلى (4) شباط ميلادي, ويصوم فيه رجال الدين أربعين يوماً ويكون اليوم الاخير عيداً⁽²⁾.

6- عيد بيلنده والباترزية:

ويصادف أواخر شهر كانون الاول الميلادي وهو كما يعتقد عيد خاص بالاموات⁽³⁾. ومن طقوسه المهمة والبارزة (كوركاكا) أي شعلة الثور اذ يتم خلال مراسيمة اشعال النيران ويمر فوقها الفلاح بحيواناته ولا سيما الثور كما يقفز عليها الاولاد في القرى الايزيدية وتنتشر عليهم الحلويات مخلوطة بالحبوب وعلى وجه الخصوص القمح⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ د.ممو عثمان - الديانة الايزيدية بين عبادة اله الشمس والتصوف . المانيا جامعة هامبورغ، معهد الشرق

الالمانى، 2003، بحث منشور على الانترنت

⁽²⁾ د. خليل جندي، نحو معرفة...، مصدر سابق، ص99، ينظر أيضاً: عبد الناصر حسو، اليزيدية وفلسفة الدائرة، دار التكوين، دمشق، 2008، ص118.

⁽³⁾ عبد الرزاق الحسنى، مصدر سابق، ص 114

⁽⁴⁾ خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص100

7- عيد خدر الياس:

يحتفل الايزيديون بعيد آخر يسمونه (خدر الياس) في اواسط شهر شباط، وقد يصوم بعض الأيزيديين الايام الثلاثة التي تتقدمه, وذلك احتراماً للنبي خضر الياس المقدس عند الأيزيديين⁽¹⁾.

8- عيد القربان:

يصادف اول يوم عيد الاضحى حسب التاريخ الهجري, ويذكر الايزيديون أن الله تعالى أمر ابراهيم الخليل بهذا اليوم أن يذبح ولده اسماعيل ثم أفتداه بكبش ولهذا يجب تقديم القربان والاضاحي خلال هذا العيد ويذكر أحد الباحثين أن الداسنين كانوا يحتفلون بهذا العيد في بيوتهم سنويا قبل ظهور الشيخ عادي⁽²⁾.

لكل ديانة من الديانات مراسيمها وطقوسها الخاصة بها تختلف عن سائر الاديان الاخرى وللديانة الايزيدية اعياد وطقوس كثيرة لم تتأثر بالتطور الكبير الحاصل في الثقافات والعلوم المختلفة إذ لا تزال هذه الديانة الاصيلة العريقة محافظة على طقوسها واعيادها الكثيرة رغم كل التحولات الاجتماعية التي حصلت لها، اضافة إلى حملات الإبادة والاضطهاد التي مارست ضدها لكن هذا لم يمنع الديانة من ممارسة أعيادها والاحتفال بها .

(1) خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، اللاذقية - سوريا، 1995، ص 181

(2) محمود الجندي، ما هي اليزيدية ومن هم اليزيديون، مطبعة التضامن، بغداد، 1976، ص 157

المبحث الثاني

المعتقدات في الديانة الايزيدية

أولاً: الكون والخليقة:

كان للظواهر الطبيعية تأثيراً واضحاً في تأسيس بعض المعتقدات الدينية، فكانت الشمس، والقمر، والرياح، والمطر، والنار آيات للتقديس في الاطوار البدائية للإنسان من دون أن يجد تفسيراً علمياً لها، فاشترك عامل الخوف والاعتزاز في عبادة بعض الظواهر حتى مجيء الانبياء والرسل ووضع عقيدة حياة سليمة تقرب وحدانية الله عز وجل، وتبعد عن المعتقدات الخرافية⁽¹⁾. وللديانة الايزيدية فلسفة عقائدية خاصة بما تبرز من خلالها نظرتهم إلى نشوء الكون والطبيعة والملائكة ومن ثم ادم وحواء والبشرية جمعاء وتقر هذه الاسطورة بان الله قد خلق في البداية درة نورانية من ذاته وشاء الله أن يدخل الروح من ذاته إلى هذه الدرة الجامدة إلا أنها لم تتمكن من تحمل هذه الروح الالهية فارتعشت من هيبه الله وانفجرت وتكونت منه سبع طبقات⁽²⁾، وخلق لكل فضاء ملاكا عظيما، وكل فضاء يتكون من سبعة فضاءات⁽³⁾، واثرا انفجار الدرة تكونت المجرات السماوية والشمس والقمر، والكواكب ومنها الارض والطبيعة بما فيها من عناصر وظواهر، وتمت في ستة أيام، وبعدها خلق الملائكة السبعة الذين قاموا بتنظيم الكون واموره وتنفيذ اوامره ومن ثم خلق آدم. وفي الوقت الذي خلقت الملائكة السبعة فان الارض قد خلقت من الدرة الاصلية واصبحت قاحلة ثم دخلت

(1) حسون عبود، اليزيدية في العراق، مصدر سابق، ص41.

(2) شميران العجلي، دور الفلسفة ومشكلات الواقع الفكري المعاصر، بغداد، 2012، ص 119

(3) قاسم ميرزا الجندي، الكون في ميزان المعتقد الايزيدي والنظرية العلمية، لالش مجلة، العدد36، دهوك، 2012، ص111.

فجأة في مرحلة من الاهتزاز القوي والمستمر ربما يترافق مع الزلازل والانشطة البركانية حول هذه الارض الجديدة في الخلق ولكي يوقف اهتزاز هذه الارض فقد ارسل الله طاووس الملائكة اليها حاملا الاوامر الالهية لإسكانها وجعلها تكتسب نباتات وحيوانات ذات اشكال مختلفة⁽¹⁾.

ثانياً: التوحيد ووحدة الوجود:

هو أحد الاسس الثابتة في فلسفة الديانة الايزيدية, وهم لا يعتقدون بوجود الارواح الشريرة, والعفاريت, والشياطين, والبالسة, لانهم يعتقدون أن الاقرار بوجود قوى أخرى تسير الانسان تبرير لما يقوم به البشر من أفعال, لذا الانسان في العقيدة الايزيدية هو المسؤول عن افعاله⁽²⁾. وتعتقد الأيزيدية بوحدة الوجود وأن المادة والروح متلازمان منذ الأزل, ولا يثار لديهم سؤال: أيهما الأولى, الروح أم المادة؟! لأن كلمة (خودى - خوداي = الله) تعني الذي خلق نفسه بنفسه⁽³⁾.

ان الايزيدية ديانة توحيدية قديمة قائمة بذاتها, تحمل ارث الديانات الشمسانية, الطبيعية العريقة, ومنها الديانة المثرائية, في بلاد ما بين النهرين (ميسوبوتاميا) وأيضاً في القسم الايراني والهند بمعنى انها من بين اقدم الديانات الكردية في منطقة الشرق⁽⁴⁾. الايزيديون يتقربون إلى الله مباشرة ويعبدونه من دون وسيط, وهم يعتقدون بأن الله

⁽¹⁾ داود مراد الختاري, معبد لالش والمراسيم الدينية الايزيدية, منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الاخرى, بغداد, 2011, ص99.

⁽²⁾ عبد الجبار العتايي, دين بكتابين مقدسين يعاني التهميش. ولا علاقة له بمقتل الحسين (ع), ايلاف جريدة الكترونية نشر بتاريخ 23 ايلول 2012, www.Eleph

⁽³⁾ د. خليل جندي, نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية, مصدر سابق, وكذلك محاضراته في: ديوان أوقاف الديانات المسيحية والاييزيدية والصابغة المنداثية.

⁽⁴⁾ سعد سلوم, الاقليات في العراق (الذاكرة, الهوية, التحديات) مصدر سابق, ص 89

موجود في كل شي وفي كل مكان⁽¹⁾, بل أن الدين الايزيدي هو أحد الديانات القديمة عرف التوحيد (الله) دون نبي أو رسول منه⁽²⁾.
 فالله عز وجل في الايزيدية هو المسؤول عن القوتين المضادتين ويحوي في ذاته عليهما, أن هذه الثنائية المعروفة بالنور والظلام, والخير والشر يسكنان جنبا إلى جنب مع بعضهما وهما في صراع دائم⁽³⁾, تؤمن الايزيدية أن طاووس ملك هو سيد الموحدين واول الملائكة السبعة الذين خلقهم الله⁽⁴⁾, كما يؤمنون بقدرة الله الواحد على تسير الارض والسماء وتحريكهما كيفما شاء ومن سرّه العزيز خلق (الدرّة البيضاء)⁽⁵⁾ التي بعدها خلق منها الكون⁽⁶⁾, وأن الله موجود قبل الخلائق اجمعين ووحده الازلي⁽⁷⁾.

(1) زهير كاظم عبود، الايزيدية حقائق وخفايا واساطير، مصدر سابق، ص 80

(2) سعد سلوم، السياسات والاثنيات في العراق، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، بيروت، 2014، ص

(3) ممو فرحان، مصدر سابق، ص 147.

(4) شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، 1972، ص 490.

(5) حسب نظرية التكوين والخليقة في فلسفة الديانة الايزيدية أن البيضة تمثل درة الخالق، إذ البيضة ترمز إلى دره البيضاء والتي خلقها الخالق من ذاته ومن ثم انفجرت وتكون الكون باسره، كما أن البيضة ترمز أيضا إلى تكون كرة الارضية إذ أن سلق البيض يرمز إلى تصلب طبقات، علما أن جميع المواد تنصهر بالحرارة عند تعرضها للنار باستثناء البيضة تتجمد عند سلقها أو تعرضها للحرارة، يرمز تلوين البيض إلى انبعاث الحياة ونمو النباتات على الارض، كما أن تكسير البيض يرمز إلى الانفجار أو انشطار الذرة وتكون المجرات والكواكب والمجموعات الشمسية خلق الكون، كما أن القاء قشور البيض الملونة من قبل كبار السن بين الاراضي المزروعة يرمز إلى نشر الخير والبركة بين المزروعات.

(6) جون س. كيسيت، تاريخ اليزيديين، مصدر سابق، ص 81

(7) ازاد سعيد سمو، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، المكتب الاسلامي، بيروت، 2001، ص 76.

ثالثاً: الملائكة السبعة:

يعتقد الايزيديون بوجود سبعة ملائكة خلقوا من نور وأن طاووس ملك هو رئيس الملائكة وأمير الله⁽¹⁾، كما أعتقد الباحثون أن الله عين ملك طاووس رئيساً للملائكة ووكله بإدارة الكون بمساعدة الملائكة السبعة، فخلق الله الملك عزرائيل يوم الأحد وهو (طاووس الملك) رئيس الجميع المتسلط على الخلائق كافة وقد اختص بالامة الايزيدية. فيوم الاثنين خلق (دردائيل) وهو الشيخ حسن، ويوم الثلاثاء خلق الملك (اسرافيل) وهو الشيخ شمس الدين، ويوم الأربعاء خلق الملك (ميكائيل) وهو الشيخ ابو بكر، ويوم الخميس خلق الملك (جبرائيل) وهو سجادين، ويوم الجمعة خلق الملك (شمنايل) وهو ناصر الدين، ويوم السبت خلق الملك (نورائيل) وهو الشيخ فخر الدين⁽²⁾. إذ يعد طاووس الملك رئيس الملائكة السبعة اما الملائكة الباقية فهم معاونون للملك طاووس في تدبير الكون وهم المسؤولون عن تنفيذ امور الله.

رابعاً: طاووس ملك:

تعتقد أتباع الديانة الايزيدية أن طاووس ملك هو أول من جسد وحدانية الله وتتجلى حقيقة التوحيد فيه قبل أي مخلوق وأن هذا الاتجاه في تعظيمه لا يعد خروجاً عن عبادة الله⁽³⁾.

وتتمحور الديانة الايزيدية على فكرة اساسية التي تقرر في قصتها للخليقة بان "طاووس ملك" هو رئيس الملائكة وممثل الله (يزدان) على الارض ينزل مرة كل سنة في

⁽¹⁾ عبد الجبار العتابي، دين بكتابين مقدسين يعاني التهميش. ولا علاقة له بمقتل الحسين (ع)، ايلاف جريدة الكترونية نشر بتاريخ 23 ايلول 2012، www.Eleph

⁽²⁾ هيثم هاشم، اليزيديين، الحوار المتمدن، نشر بتاريخ، 2014/12/23 على الرابط www.m.ahewar.org

⁽³⁾ سعد سلوم، السياسات والاتنيات في العراق، مصدر سابق، ص 135

أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي وهو عيد راس السنة الجديدة في الديانة الايزيدية، وهو اليوم الذي خلق فيه الله طاووس ملك من نوره⁽¹⁾. وبذلك فان طاووس الملك هو قبلة التقديس عند الايزيديين بينما الشمس هي قبلة العبادة لديهم⁽²⁾، وتقديس الشمس والنور والنار جزء اساس من العقيدة الايزيدية، فهم يظهرون تكريمهم للشمس فيتقبلهم بقعة الارض التي يقع عليها شعاع شمس يوميا وهم يصلون لها عند شروقها وغروبها⁽³⁾. ويعتقد الايزيديون أن طاووس الملك هو من نور الله وليس من مارج من نور فنور الله مختلف تماما عن المدنسة المادية، وبذلك يكون طاووس الملك متحداً مع ذات الله ومع نوره وبهذا كافأه الله بان جعله رئيساً لجميع الملائكة وجعله أيضاً وكيلاً على العالم والخلق وزوده بالقدرة الإلهية الكلية. ويعدّ الأربعاء اليوم المقدس عند الأيزيديين، ويعتبر أول اربعاء من نيسان حسب التقويم الشرقي، عيد رأس السنة الايزيدية باعتباره اليوم الذي خلق فيه طاووس الملك اذ يحتفلون به من كل عام. كما تعتمد الديانة الايزيدية تمثالا برونزيا يشبه طير الطاووس أو الديك، الذي يرمز ويجسد طاووس ملك، يحتفظ به في معبد لالش اذ ضريح الشيخ أدي بن مسافر، إضافة إلى ستة طاوويس أخرى من نحاس أيضاً، تسمى بالسناجق، وتعطى لأفراد مرتبة القوالين الدينية، أي الدعاة الذين يتوزعون ويتوجهون بها صوب الايزيديين في مناطق سكناهم للتبشير والدعاء والتبرك بتلك الطاوويس⁽⁴⁾. للايزيدية سبعة طاوويس (سناجق) تطاف سنويا بين الايزيديين وتبيت ليلة في كل قرية، فالاييزيدية مثلما يقال كانوا من

(1) أحمد سينو، الاكراد الايزيديون في العهد العثماني، دراسة دينية تاريخية اجتماعية اقتصادية، مصدر سابق،

ص 110

(2) خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص 57.

(3) أحمد سينو، الاكراد الايزيديون في العهد العثماني دراسة تاريخية دينية اجتماعية واقتصادية، مصدر

سابق، 111

(4) كاظم حبيب، الايزيدية، مصدر سابق، ص 80

الكثرة اذ لم يكن يكفيهم طاووس واحد، هكذا كانت الايزيدية بكثرة فكان لكل ليلة منطقة طاووسها⁽¹⁾.

خامساً: عقيدة التناسخ:

يؤمن الايزيديون بالتناسخ⁽²⁾ لكونه المبدأ الذي يقدم حلولاً لمبدأ الثواب والعقاب ويجعل الروح تعيد حساباتها لتلجأ إلى عمل الخير لتنال رقيها في العوالم الاخرى ويصف العرف اليزيدي مكان وجود الارواح (أنها في جيوب الخرقه)⁽³⁾، وتعتقد الايزيدية بحلول ذات الله في ذات الشيخ عدي بن مسافر⁽⁴⁾. ويعتقدون أن الروح أزلية لا تموت ولا تتلاشى وأما تنتقل عندهم من جسد إلى جسد آخر عبر ازمان مختلفة وذلك لتنقية وتحسين الذات عبر التناسخ لتحل بجسد ايزيدي، أو من معتقد آخر، تكون قد اكتسبت النقاء الروحي. كما يؤكد العلماء أن رجوع الروح متعلق بعلم الجينات الوراثية التي تنتقل مادياً لأجيال لا محدودة، إلا أن الاختبارات العلمية التي اجريت على عقول وادمغة وتخيلات المواليد الجدد وردات فعلهم تحير العلماء ولم يجدوا لها تفسير علمي سوى الصور المتنقلة عبد الروح والعقل الباطني إلى هذا الجسد الجديد⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ خدر بير سليمان، تقاليد القرية الايزيدية، ط1، بيروت - لبنان، 1998، ص 23

⁽²⁾ موفرخان، دراسات ومباحث في فلسفة وماهية الديانة الايزيدية، مطبعة جامعة دهوك، 2013، ص 22

⁽³⁾ جورج حبيب، اليزيدي بقايا دين قديم، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1978، ص 59

⁽⁴⁾ سالم بشير الراشيداني، اصل الاعتقاد الايزيدي، مطبعة الثقافة، اربيل، 2012، ص 33

⁽⁵⁾ مخاطبة الكترونية مع الباحث سالم الراشيداني بتاريخ 2017\3\4

المبحث الثالث

التوزيع السكاني والبناء الاجتماعي للايزيدية

أولاً: التوزيع السكاني للايزيديين:

تعدّ الايزيدية خاصة أكثر حظاً بتعايشها داخل الاطار الجغرافي والاداري للحياة المدنية بإدارة دستورية شرعية نسبية وحسب موقعها، فهي منسلخة من العمق الحضاري لوادي الرافدين منزوية في مجموعة ووديان وسهول عدة مرتفعات وسلاسل جبلية في شمال العراق⁽¹⁾. أن الأيزيديين بالعراق يشكلون جزءاً من الشعب الكردي، وهم في الوقت نفسه يشكلون الغالبية العظمى من أيزيدي العالم، يعيشون في مناطق مثل سنجار وشيخان وتلكيف وبعشيقه وبجزي ودهوك وزاخو على نحو خاص. ويعتبر الموطن الاصلي للايزيديين كل من كردستان العراق وسوريا وتركيا كما يتواجدون في كل من أرمينيا وجورجيا وبقية جمهوريات روسيا الاتحادية ومجموعة قليلة في ايران⁽²⁾. ويتمركز الايزيديون في جبل سنجار 120 كم غرب الموصل، وفي منطقة الشيخان شمال الموصل وهم من اقدم الجماعات العرقية والدينية في العراق وجذور ديانتهم التوحيدية تعود إلى الاف السنوات في بلاد ما بين النهرين⁽³⁾. اما أنتشارهم في وسط وجنوب العراق فقد كان لاغراض اقتصادية مجردة اذ عمل الكثير من الايزيديين في أعمال حرّة وفي المطاعم⁽⁴⁾. لا يعرف بالضبط عدد سكان الايزيدية في

(1) يوسف زرا، البيزيدية عقيدة وتراث، مصدر سابق، ص2.

(2) حسو هورمي، الفرمان الاخير، مصدر سابق، ص30.

(3) المواطنة والمكونات الاجتماعية في المنطقة العربية، مجموعة من الباحثين، ط1، 2015، ص111.

(4) سعد سلوم، الايزيديون في العراق (الذاكرة، الهوية، الإبادة الجماعية) ط1، بغداد، 2016، ص21.

العراق بسبب عدم توفر إحصائيات سكانية رسمية، إلا أن عددهم التقريبي حسب بعض المصادر يتراوح ما بين (400.000-650.000) نسمة، وهي أكبر مجموعة تعيش في شمال العراق⁽¹⁾. وبسبب ما يواجهونه من مخاوف واضطهادات مستمرة وتشوية لصورتهم فإنه ما من شك أن أعدادهم تناقصت بصورة كبيرة وخاصة بعد اجتياح عناصر داعش لمناطقهم وارتكابه جرائم ضدهم.

⁽¹⁾ فيليب كرابنبروك و خليل جندي، الديانة الايزيدية في اوربا اجيال مختلفة تتكلم عن ديانتهم، ط1، مطبعة الثقافة، اربيل، 2016، ص37. وينظر كذلك: سعد سلوم، في مهب الريح "اقلية العراق بعد تسونامي داعش، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، تقرير انتهاكات حقوق الاقليات، 2015، ص22.

الجدول رقم (1) اماكن وجود الأيزيديين ونسب سكانهم في العراق⁽¹⁾

المحافظة أو القضاء	الناحية	عدد القرى	نسبة الأيزيديين %
سنجار	الشمال	54	100
	القيروان	27	15
الموصل	بعشيقه	47	70
الشيخان	الفاروق	20	12
بعاج	القحطانية	60	10
تلكيف	فايدة	11	5

ثانياً: البناء الطبقي في المجتمع الايزيدي:

للمجتمع الايزيدي رئيسان كبيران احدهما رئيس زمني (دنيوي) ويسمونه الامير أو المير، ولم يحسم الجدل إلى الآن حول انتسابه إلى أية سلالة أيزيدية. والامارة في الوقت الحالي وراثية محصورة لهذا البيت ويجمع الامير بين السلطين الدينية والدنيوية⁽²⁾. كما هو معروف ومتداول بين الايزيدية أن الإمارة كانت محصورة في القرن الثاني عشر وما بعده بيد سلالة الشيخ حسن ابن الشيخ عدي الثاني، وحالياً تمثل هذه السلالة رجل دين يطلق عليه (بيشمام) بمعنى (إمام الأئمة)، وهو من الناحية الروحية يتقدم على الأمير والبابا شيخ كليهما⁽³⁾. اما الرئيس الروحاني الاخر يمثل السلطة الدينية ويحدد

⁽¹⁾ نور فيصل عودة، جرائم داعش الارهابي ضد الأيزيديين، دائرة البحوث/مجلس النواب، 2017، ص2.

⁽²⁾ سهيل قاشا، البيزيدية، مصدر سابق، ص223.

⁽³⁾ في مقابلة مع الدكتور خليل جندي/الباحث والخبير في شؤون الديانة الايزيدية.

أصولها وفروعها وأدبها، وسننها بالتشاور والتفاهم مع الرئيس الزمني⁽¹⁾. يقوم النظام الديني الايزيدي على اسس طبقية حادة إذ انه لكل طبقة من طبقاته خصوصياتها واطوارها الدينية والاجتماعية المحددة ولا يمكن لاي فرد من إي طبقة أن يتحرك في إي اتجاه صعودا ونزولا إلا بموجب التعاليم التي فرضتها عقيدتهم⁽²⁾، كما يقوم النظام الطبقي في المجتمع الايزيدي على بنية هرمية مغلقة من الداخل ومغلقة من الخارج منحت هذه البنية الطبقية المغلقة اتباع الشيخ عدي مراتب روحية جعلها وراثية لكي لا يحصل صراع أو تنافس بينهم⁽³⁾. يتوجب على كل أيزيدي أن يكون له شيخ وبير ومربي وخلان وأخ لآخرة واصبح ذلك ركنا اساسيا في الديانة الايزيدية⁽⁴⁾. فالإنسان الايزيدي تتحدد طبقته قبل ولادته كون والديه ينتميان إلى تلك الطبقة وبذلك يكون الانسان في الديانة الايزيدية مسير ضمن الطبقة التي ينتمي اليها. وعلى الرغم من صغر المجتمع الايزيدي إلا أنه نجده مقسم إلى طبقات اجتماعية ومراتب ووظائف دينية، اذ تتالف الديانة الايزيدية من ثلاث طبقات دينية رئيسة هي:

أ: طبقة الشيوخ:

مقام الشيخ فوق مقام البير، ورتبة وراثية، وشيخ الشيوخ عندهم بمنزلة حبر الاحبار، وسائر الاحبار هم بقية الشيوخ، ومقرة في معبد الشيخ عدي، ويبد شيخ الشيوخ العقد والحل والامر والنهي في كل ما يتعلق بالشؤون الدينية يأتي الناس من كل صقع ليستفتوه⁽⁵⁾. وتتركز واجبات الشيخ بالإرشاد والنصح، ومتابعة اداء

(1) خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، مصدر سابق، ص113.

(2) سعد سلوم، السياسات والاثنيات في العراق . مصدر سابق، ص147.

(3) سعد سلوم، الايزيديون في العراق، ط 1، بغداد . 2016، ص22.

(4) خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص64.

(5) سهيل قاشا، مصدر سابق، ص226.

العبادات, وزيارة مرقد الشيخ عدي, والذهاب للطواف, والحضور عند الاحتضار, وتلقين كلمة الشهادة والتغسيل بعد الوفاة⁽¹⁾. ولكل شيخ مريدون محسنون اليه ويتحسن وضع الشيخ كلما كان وضع مريديا حسنا والعادة أن يطوف الشيخ على مريديا مرتين في السنة⁽²⁾. الشيوخ اربعون سلالة وينقسمون على ثلاثة اقسام وهم:

1. **الادانية:** تشمل اسرة الشيخ حسن واولاده الشيخ شرف الدين, الشيخ زين الدين الشيخ ابراهيم الختمي والشيخ موسى, والشيخ يتيم⁽³⁾.
2. **الشمسانية:** تضم جد العائلة الامير يزيد وابنه الشيخ شمس الدين مع اولاده الأربعة: الشيخ فخر الدين, سجاد الدين, ناصر الدين, بابا دين⁽⁴⁾.
3. **القاتانية:** تتمثل في اسر الشيخ محمد (البسمرية) والشيخ أبي بكر, والشيخ اسماعيل, والشيخ عبد القادر⁽⁵⁾.

ب: طبقة البيرة:

وهي كلمة فارسية- كردية تعني (شيخ الطريقة) وهم اربعون سلالة, مهمتهم تنظيم الامور الدينية بين المريدين⁽⁶⁾. ويعني أيضاً المرشد أو المرابي أو الطاعن في السن؛ الشيخ المسن وهم منتشرون في القرى يقولون ارشاد المريدين وتوجيههم إلى اصول الديانة اليزيدية ويكون البير في مرقد الشيخ عدي أيام اعيادهم. وللبيرة منزلة رفيعة عند اليزيدية يهرعون اليهم كلما الم بهم حادث فيأخذون عنهم امور الدين ويستشفون

(1) ازاد سعيد سمو, اليزيدية من خلال نصوصها, مصدر سابق, ص 217.

(2) محمد التونجي, اليزيديون واقعهم وتاريخهم ومعتقداتهم, مصدر سابق, ص 163.

(3) حيدر اسماعيل, طبقات اليزيديين الروحانية التراث الشعبي, مجلة العدد السادس, بغداد, 1973, ص 30.

(4) خلف الجراد, مصدر سابق, ص 170.

(5) حسون عبود, مصدر سابق, ص 74.

(6) سعد سلوم, اليزيديون في العراق (الذاكرة, الهوية, الإبادة الجماعية), مصدر سابق, ص 23.

برقيهم ويداؤون المرضى بتراب اضرحة اوليائهم ومشائخهم⁽¹⁾. تتزوج طبقة البيرة فيما بينهما إلا في حالة أن يصبح أحد تلك العائلات بير لعائلة اخرى. أن لكل ايزيدي شيخا وبيرا ومربيا واخا للأخرة ويحرم الزواج بين البيره والشيخ والمريدين⁽²⁾. نستنتج من هذا أن منزلة البير مكانة دينية رفيعة وهي لا تقل مكانة عن طبقة الشيخ في المنزلة الدينية والاجتماعية إذ تقوم هذه الطبقة الدينية بمزاولة عدة طقوس وواجبات دينية وتقديم المساعدة لكل من يحتاج لها كأن تكون هذه المساعدة ماديا أو معنوية أو توعية دينية.

ج: طبقة المريد:

يعد المريدون بمثابة الطبقة العامة التي تقع عليها كافة الاعمال التي تتعلق بمتطلبات طبقتي الشيخ والبير، على الرغم أن المريدون لا يقلون شأننا عنهم من مزاولة الاعمال والطقوس الدينية، كما أنهم يخضعون لأوامر رؤسائهم الروحانيين خضوعا مطلقاً. ويذكر محمد التونجي أن المريدون يعتقدون أن التدخل في الشؤون الدينية والعبادات يذلهم ويخرجهم عن ملتهم⁽³⁾. المريدون هم الذين يقدمون النذور والخيرات للمراقدين الدينية والزكاة على شكل (الرسم) وذلك لان الشيخ عدي أمر الشيخ في عهدة بتوزيع اراضيهم واثرواتهم على المريدين للتفرغ إلى الدين وترك الدنيا بما فيها من غر والسعي إلى الاخرة⁽⁴⁾. وتتنمي هذه الطبقة إلى عشائر عديدة تسمح تزواجهم مع بعضهم إلا في حالة واحدة فقط عندما يصبح أحد هؤلاء المريدين (كريف الدم)

(1) سعيد الديوه جي، اليزيدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص180.

(2) خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة اليزيدية، مصدر سابق، ص63.

(3) محمد التونجي، اليزيديون واقعهم وتاريخهم معتقداتهم، ص170.

(4) مقابلة مع الباحث خلدون سالم المختص فيالشؤون اليزيدية بتاريخ 2017/3/6.

لمريد آخر⁽¹⁾، ولا بد أن يكون لكل مريد شيخ ويبر معاً، فيقدم لهم الندور والخيرات ويتلقى منها التعليمات⁽²⁾.

⁽¹⁾ خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص 64.

⁽²⁾ عبد الرزاق الحسني، اليزيديون، مصدر سابق، ص 83.

ثالثاً: الوظائف والمراتب الدينية الايزيدية:

الاييزيدية مقسمة إلى عدة طبقات لكل طبقة نظامها الخاص ووظيفتها الدينية الخاصة بها:

1- **الأمير:** يعتبر الرئيس الديني والديني في العراق، مقر الإمارة في قرية باعذره /قضاء الشيخان والأمير الحالي هو (تحسين سعيد بك) امير الايزيديين في العالم⁽¹⁾. ويعد الأمير ممثل الشيخ عدي بن مسافر (احد اربابهم واحد افراد المجموعة الالهية الواحدة المترابطة) على الارض, وهو الذي تجتمع فيه السلطان الدينية والديوية ويرأس الطائفة باجمعها ولا يمكن لأحد أن يعارض كلمته أو يخرج على رايه أو معصية اوامره⁽²⁾. فهو الحاكم المعصوم من الخطأ عندهم وله حق في تحريم من يعصي أمره، فاذا ما حرم شخصاً اعتزله اهله واقاربه وربما حرم ماله أو أباحه لنفسه أو لغيره ولا يتقرب منه أحد إلا بعد رضا الامير عنه⁽³⁾. بهذا فهو الحاكم المطلق على اليزيدية يتصرف في ادارتهم كيفاً بغير منازع أو معارض ومن سولت له نفسه معارضته عرض نفسه للتحريم فيبقى منبوذاً عند اليزيدية حتى ينال رضا الامير. كما انه يحرم على الامراء التزاوج من غير طبقتهم ويحرم على الامراء ما يحرم على بقية اليزيديين.

2- **البيشمام:** تنحصر هذه الوظيفة بالعائلة الآدانية، ويختار أحدهم من سلالة الشيخ حسن ابن الشيخ عدي الثاني ابو البركات صخر بن صخر، مقر البيشمام هي قصبة بعشيقية وبجزاني، وهو عضو بارز في المجلس الروحاني الايزيدي⁽⁴⁾.

(1) سعد سلوم، الاقليات في العراق الذاكرة . الهوية، التحديات، مصدر سابق، ص 78.

(2) سامي سعيد الأحمد، اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم، مصدر سابق، ص 142.

(3) سعيد الديوه جي، اليزيدية، طبعة الاولى، بيروت - لبنان، 2003، ص 175.

(4) د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مصدر سابق، ص 69.

3- **البابا الشيخ**: يتولى البابا الشيخ المرتبة الثانية بعد الامير يرتقي نسبه إلى الشيخ فخرالدين ابن شمس الدين وتنحصر وظائفه في القضايا الدينية العامة⁽¹⁾، لاسيما العبادية وتفسير احكام الشريعة اليزيدية والنظر في بناء مرقد الشيخ عدي وعمارته⁽²⁾.

4- **شيخ الوزير**: يختار من سلالة الشمسانية، عائلة الشيخ شمس، ذو مكانة رفيعة ومرتبة خاصة وعضو بارز في المجلس الروحاني الاعلى.

5- **البابا كافان**: من السلالة الشمسانية، وينحدر من شيوخ عائلة عماد الدين (آمادين)⁽³⁾.

6- **الفقير**: يعني الناسك أو الزاهد ومنصبها وراثي من الاب إلى الابن⁽⁴⁾. كما وصف الفقير بالناسك المتعبد الذي هجر الدنيا وتفرغ للعبادة واصبح محل الرحمة والعطف، وهذا ما دعا إلى الاعتقاد بان من اساء إلى الفقير يكون قد ارتكب اثما لا سبيل إلى تكفيره⁽⁵⁾. والفقراء عند اليزيدية على ما نرى اجناد الذين كانوا يخدمون في تكية الشيخ عدي⁽⁶⁾. ولفقراء اليزيدية لباس خاص يسمونه (خرقة الفقير) وهو قطعة من القماش الصوف الاسود تكن بحلقات من النحاس الاصفر كالصدرية يلبسها الفقير على صدره فلا ينزعها إلا إذا خلقت فيستبدلها بغيرها⁽⁷⁾. نستنتج من هذا ان الفقراء هم الذين نذروا انفسهم لخدمة مرقد الشيخ وهم اناس يتعبدون لا يهتمون لأمر الدنيا بل يقتصر عملهم على عمل الخير.

(1) عبد الرزاق الحسني، اليزيديون، مصدر سابق، ص77.

(2) محمد التونجي، اليزيديون واقعهم تاريخهم معتقداتهم، مصدر سابق، ص 216

(3) د. خليل جندي، مصدر سابق، ص71.

(4) جون س. كسيث، تاريخ اليزيديين، مصدر سابق، ص 92.

(5) صديق الدمولوجي، اليزيدية، مصدر سابق، ص 97

(6) سعيد الديوه جي، مصدر سابق، ص 180

(7) هاشم البناء، اليزيديون، مصدر سابق، ص 89

7- القوال: فرق دينية متخصصة بالضرب على الدفوف والناي في المناسبات الدينية والتجوال برمز الطاووس بين قرى وقصبات ومدن الايزيدية في كل عام⁽¹⁾. و(القوال) هو المرتل للناشيد الدينية ولدية مخزون الصدر ينشده بالعربي والكردي معا، و(قوال) رتبة دينية شبه وراثية روحية وهو يحسن العزف على الناي والدف وهم منتشرون في قضائي سنجار والشيخان⁽²⁾.

ويحصرن وظيفة (القوالين) في عشرين ايزيديتين وهما(الهكارية والدوملية)⁽³⁾ تضم الاسرة الواحدة عشرة بيوت وكان الزواج محرما عليهم بغير صنفهم شأنهم في ذلك كشأن الاسر الروحية ولكن لما قتلوا وأصبحوا مهديين بالانقراض اصدر الشيخ الاكبر " البابا شيخ " فتوى يبيح تزوجهم من صنف المريدين إلا أنهم لا يرغبون كثيرا في تزويج فتياتهم من الغرباء إذا وجد من يتزوجهن من جنسهم⁽⁴⁾ .

ولم يتحدد القوال للعمل في مكان معين فقد تم الاعتماد عليه من قبل الامراء في ارسالهم كسفراء إلى المناطق البعيدة التي يقطنها الايزيدية في العالم⁽⁵⁾. كما لا تتحدد اهمية القوالين في الديانة الايزيدية على الاناشيد والمدائح والوصايا الدينية في الحفلات والمراسيم ورواية القصص والحكايات التاريخية عنهم بل تتحدد اهميتهم في قدرته على حفظ النصوص الدينية وثقافية الدينية التي لا يستهان بها بالنسبة للمجتمع الايزيدي الذي كان يفتقر لوجود المثقفين.

(1) سعد سلوم، الاقليات في العراق، مصدر سابق، ص 88.

(2) محمد عبد الحميد الحمد، الديانة اليزيدية بين الاسلام والمانوية، الرقة، 2001، ص 185.

(3) د. خليل جندي، القوالون: الوعاء الأمين لحفظ تراثنا الديني،.

(4) صديق الدموجي، اليزيدية، مصدر سابق، ص 103.

(5) زهير كاظم، التنقيب في التاريخ الايزيدي القديم، مصدر سابق، ص 34.

8-الكوجك: مجموعة من الناس المتزهدين المتعبدين إلى ابعـد الحدود يلحـوون إلى ممارسة رياضة نفسية في غاية القسوة والابتعاد عن ملذات الدنيا وعدم إيذاء كائن من كان من بشر أو حيوانات⁽¹⁾. وهم متخصصون بعلم الباراسايكولوجيا، والميتافيزيقا، يتنبؤون بالمستقل، ويتصلون بالأرواح ويعالجون المرضى روحياً⁽²⁾. يلبس (الكوجك) ملابس بيضاء ونطاقاً منسوجاً من الصوف الاسود والاحمر، ووظائفهم تغسيل الاموات وتكفينهم ودفنهم واكتشاف مصائرهم والاتصال بعالم الغيب والشهادة لمعرفة الحال والمستقبل⁽³⁾، وان اليزيدون يهرعون إلى الكواجك كلما دهمتهم مصيبه ليعلموهم عن سببها وما يجب ان يفعلوه لدفعها عنهم⁽⁴⁾. إذ تعد طبقة الكوجك من افضل المراتب الدينية في الديانة اليزيدية بما يقدمونه من خدمات وارشادات لمجتمعهم إذ تعد العمود الفقري لليزيدية. كما أن للكوجك منزلة خاصة ورفيعة إذ لا يشترط انتماء الكوجك إلى طبقة دينية محددة ويجوز أن يكون الكوجك مريداً أو شيخاً أو ييراً.

9. الكرافة: بمعناها الاصطلاحي في اليزيدية، تعني أن يتخذ اليزيدي باختياره شخصاً آخر (اما أن يكون أيزيدياً أو مسلماً) كريفاً له أي أن يتأخى معه، ويرتبط معه روحياً وتصبح عائلة كل منهما محرمة على الآخر وتمتد هذه العلاقة والتحریم إلى عدة اجيال حتى يضحى اليزيدي بماله وروحه من اجل التضحية لكريفه والمحافظة على حياته وشرفه⁽⁵⁾، وتم هذه الرابطة على ركبتى رجل متقدم في السن⁽¹⁾، فهي

(1) خليل جندي، مصدر سابق، ص70.

(2) سعد سلوم، اليزيديون في العراق، مصدر سابق، ص24.

(3) هيثم هاشم، اليزيديين، الحوار المتمدن، نشر بتاريخ 23\12\2014، www.m.ahewar.com

(4) سعيد الديوه جي، اليزيدية، مصدر سابق، ص182.

(5) حسين قاسم، تقديم د. مكرم جمال الطالباني، المفصل في نشأة نوروز الذهنية الإبداعية دراسة في فكرة

الاعباد مصدر سابق، ص88.

كأخوة الرضاة وأكثر عند بعض اليزيدية⁽²⁾، وتفرض العقيدة اليزيدية الارث بين المتكافرين من اليزيدية من مال وبنين، ويتعهد بأخذ الثأر لكريفه في حالة تعرضه لمكروه كما أن الكريف يلتزم بحضور زواجه ووفاته⁽³⁾.

وللكرافة في اليزيدية أحكام أهمها:

أ. للكرافة حرمة عظيمة وتنشأ بسببها أخوه لا تنفصم برغم الاختلاف في الديانة

ب. تصبح عائلة الكريف محرمه على اليزيدية.

ج. على الكريف أن يعتز بكرافته ويلتزم بها إلى حد التضحية.

د. الالتزام الصارم بعدم الخيانة والتحالف مع الاعداء⁽⁴⁾.

تعدّ الكرافة عرف اجتماعي متعارف عليه في مناطق تواجد الديانة اليزيدية وعلاقة ارتباط قوية جداً فيما بينهم إذ تربط هذه العلاقة اليزيدي مع المسلم أو غير المسلم وذلك عن طريق طهور أطفال أحد الطرفين في حجر أو حضن الطرف الآخر لتنشأ من هذه العملية علاقة أخويه تسمى **أخوه الدم** ويكونان سنداً لبعضهم في السراء والضراء.

(1) د. فيليب كراين بروك، الديانة اليزيدية في أوروبا، مصدر سابق، ص 16.

(2) محمد عبد الحميد الحمد، الديانة اليزيدية بين الاسلام والمانوية، مصدر سابق، ص 232.

(3) سامي سعيد الأحمد، اليزيدية احوالهم، مصدر سابق، ص 106.

(4) جواد مطر الموسوي، حقوق الانسان في الديانات والمعتقدات، اعداد وتقديم، ريم نجيب، بغداد، 2011،

ص 63.

رابعاً: مكانة المرأة الايزيدية في المجتمع:

أن مكانة المرأة في مجتمع هي مرآة تعكس حقيقة ذلك المجتمع واتجاهاته في الحياة ونمط تفكيره ومستوى حضارته. وشكلت المرأة الايزيدية عنصراً مهماً في بناء المجتمع الايزيدي والمساهمة بدور فعال في بناء هذا المجتمع وتماسكه ومساندة الرجال، بالرغم من الغبن الفاحش الذي لحقها ضمن قساوة المجتمعات التي تعيشها في القرى والمدن التي يعيش بها اتباع الديانة الايزيدية، إلى جانب اتباع الديانات الاخرى⁽¹⁾. ان اول صعوبة تواجه المرأة الايزيدية تتعلق بتحريم الزواج بين الطبقات والتي تجعل من خيارات المرأة محدودة ما دام هذا التحريم يجد له أساساً دينياً فإنه من غير المتصور تحديه من قبل النساء دون الخروج عن الجماعة الدينية التي تعتنق ديناً غير تبشيراً⁽²⁾. لكنه برغم ذلك يظل للمرأة في هذا المجتمع مثل إي مجتمع آخر دورها البارز والمهم، فعلى الرغم من قسوة الاوضاع فإن ثمة نساء قمن بدور ال(الفقراء) وهو دور يشبه دور الراهبات في الديانة المسيحية اذ تقوم المرأة بالخدمة في ضريح الشيخ (عدي بن مسافر) ويندرن حياتهن لأداء هذه الخدمة دون أن يتزوجن⁽³⁾. وهناك اشارات هامة أخرى تشير إلى اعطاء الايزيدية مكانة كبيرة للمرأة في غابر الازمان إذ جعلوها (المرأة) الهة الطوفان والفيضانات، وسموها بـيرآفات، وكذلك خاتونا فخرا، الهة وسيدة الولادة والعطاء، اذ ما تزال الاغلبية الساحقة من الايزيدية تنظر بعين الاحترام والتقدير لهاتين الالهتين،

(1) زهير كاظم عبود، الايزيدية حقائق وخفايا واساطير، مصدر سابق، ص 126.

(2) سعد سلوم، اصوات منسية نساء الاقليات في العراق، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، العراق - بغداد، 2016، ص 26.

(3) سليم مطر، خمسة الاف عام من الانوثة العراقية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، ط 1، 2005، ص 293.

رغم حقائق العصر وتقدم العلوم⁽¹⁾. ومع أن للمرأة الدور الفاعل والمهم في الحياة الاجتماعية الايزيدية إلا أن دورها الاجتماعي والديني بقى تحت السلطة الذكورية اسوه بقيم واعراف المجتمع الذي كانت تحكمه الاعراف القبلية وسطوة الرجال بشكل حديدي ضمن تلك الفترة⁽²⁾. وعند الحديث عن شخصية مثل شخصية (الاميرة ميان خاتون) التي قدمت نموذجا رائعا لادارة شؤون الايزيدية في فترة حرجة- بداية اربعينات القرن الماضي ولغاية منتصف الخمسينات منه، اذ لعبت دورا رئيسا مع العديد من الاطراف الرئيسة الحكومية والدينية في العراق، وذاع صيتها باعتبارها امرأة قوية⁽³⁾، وفي الوقت الراهن استمر مسلسل تبوء المرأة الايزيدية للمناصب السياسية وبدعم من المجتمع الايزيدي ومساندته اذ اصبح لها مكانة مهمة في الدور النيابي⁽⁴⁾، إذ شغلت امينة سعيد التي حصلت على جائزة مهمة من الخارجية الامريكية على دفاعها عن حقوق المرأة ومساندة النساء الايزيديات الناجيات من قبضة داعش، ثم النائبة فيان دخيل التي نقلت معاناة شعبها إلى المحافل الدولية، ونادية مراد الناجية من قبل تنظيم داعش التي هربت منهم وحصلت على الجوائز النوايا الحسنه لشجاعتها ودفاعها عن شعبها. كما تعرضت النسوة الايزيديات إلى ظلم فاحش في تمرير بعض الفتاوي الدينية باسم الدين، تبيح اموالهن وشرفهن وقتلهن واعتبارهن من غنائم الحرب⁽⁵⁾، وواجهت النساء الايزيديات هذه الفتاوي المدعمة بالسلاح والرجال

(1) د. خليل جندي، نحو معرفة...، مصدر سابق، ص 26 و 29. ينظر كذلك: د.كاظم حبيب، الايزيدية، مصدر سابق، ص133.

(2) كتابات في قضية المرأة الايزيدية، مساهمة مجموعة من الكتاب الايزيديين، بحزاني نت للثقافة النشر

Bahzani.net

(3) جون كيست، الحياة بين الكرد تاريخ الايزيديين، مصدر سابق، ص 394

(4) تبوء المرأة ايزيدية لمنصب مستشار محافظ نينوى موقع بحزاني 2012 www.BAHZANI.NET

(5) زهير كاظم عبود، الايزيدية حقائق وخفايا واساطير، مصدر سابق، ص125

مواجهه بأسلة في التصدي والدفاع عن النفس والشرف اذ قضت الكثريرات منهن تحت هذه المزاعم التي لا يدعمها دين ولا تسببها شريعة ولا تقرها الاديان السماوية ما دام الانسان يوحد في عبادته الله الواحد الذي يسميه الايزيديه (خدا)⁽¹⁾. قدم الايزيديون نموذجاً رائعاً ومهما للعالم من خلال احتضانهم ومساعدتهم للنساء الناجيات من قبضة داعش, ولاسيما من قبل البابا شيخ وأمير الايزيدية فضلا عن المجتمع الايزيدي عموماً إذ اصدرنا فتوى واستقبلوا الناجيات بحفاوة واعتبارهم طاهرات عفيفات.

خامساً: الزواج والطلاق عند الايزيدية:

أ. الزواج:

مثل اي مجتمع عراقي تتحكم الاعراف والتقاليد في حياة المجتمع الايزيدي حول قضايا الزواج والطلاق. أما بالنسبة إلى التقاليد الاجتماعية عند الايزيديين فان شريعة دياتهم بينت اهمية الزواج وضرورته منذ نشوء الانسان وأكدت على الزواج والتناسل ونظمته وفق اسس دينية كما وضعت اسس العلاقة بين الزوجين وحقوق كل منهما وواجباته تجاه الاخر⁽²⁾.

أن النظام الطبقي التراتبي الصارم الموجود في المجتمع اليزيدي لا يسمح بالزواج بين الطبقات المختلفة فالأعضاء في طبقة معينه مثل (البرانية والشمسانية, والادانية, والمريد) لا يتزوجون من طبقات اخرى⁽³⁾. قيد المجتمع الايزيدي ابناء طائفته من

⁽¹⁾ زهير كاظم، الايزيدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2011، ص

⁽²⁾ أحمد سينو، الاكراد الايزيديون في العهد العثماني دراسة تاريخية دينية اجتماعية واقتصادية، مصدر سابق، ص116.

⁽³⁾ سليم مطر، خمسة الاف عام من الانوثة العراقية، مصدر سابق، ص 293.

الزواج تقيدا صارماً، إذ لا يجوز زواج الفرد اليزيدي إلا مما كان يزيدياً إي من أبوين أيزيديين. ولهذا تتعدد انماط الزواج عند اليزيدية ما بين الزواج بالاقرباء من داخل الطبقة نفسها أو المبادلة أو الخطف. ونادراً ما ترفض المرأة اليزيدية الزواج بل أنها تسعى إليه بطرق شتى لانه الطريق الرسمي الوحيد والشرعي والقانوني والاخلاقي الذي يوفر لها الحماية الاجتماعية فضلاً عن حماية الزواج الدينية والقدسية⁽¹⁾. اما الزواج بالمبادلة فهي احدى الطرق السائدة في المجتمع اليزيدي آنذاك إذ يتضمن تزويج فتاة مقابل فتاة اخرى دون مقابل، ويحدث هذا الزواج عندما يكون هناك تراض وتوافق بين الاطراف جميعاً أو تضحى الفتاة من اجل زواج أخيها او عند خطف شخص لفتاة فيطلب بديلاً لابنتهم التي خطفت⁽²⁾. فسنن الزواج تحصل لدى الطائفة الازيدية باحتفال ديني يجري فيه عقد الزواج إلا إنه يسبق بأدوار: **فالدور الاول:** هو الاتفاق الذي يشترط حصوله بين الراغبين في الزواج وهو الكثير من الاحيان وهو لا يخرج عن كونه تفاهماً شخصياً⁽³⁾. ويبدأ الزواج لدى الديانة الازيدية بمقدمات واتفاق بين الشباب والشابات ولهم فرص عديدة للتعارف على بعض وتبادل الحب المشترك، ومن ثم الاتفاق بينهم حول الزواج وغالباً ما يتم الاتفاق في المناسبات والاعياد. **اما الدور الثاني:** يبدأ بمكاشفة الولد والده، والابنة امها بما اتفق عليه دون يحق للوالدين أن يقفا ضد رغبتهما⁽⁴⁾ إذ أن الراغبين في الزواج إذا وجدا مقاومة

⁽¹⁾ سندس سالم النجار، اضاء على المرأة عبر العصور، كتابات في قضية المرأة الازيدية، مجموعة من

الباحثين، ص 25، www.bahzani.net

⁽²⁾ خلف حجي حمد، تطوير واقع المرأة الازيدية اداء ملحوظات عن الزواج واشكاله لالش، مجلة العدد 28، دهوك، 2008، ص 92.

⁽³⁾ هاشم البناء، اليزيديون، مصدر سابق، ص 172

⁽⁴⁾ يوسف زرا، مصدر سابق، ص 38

منهما أو من أحد ما جاز للفتى أن يخطف الفتاة فيهرب بها⁽¹⁾. وبعد ذلك يرسل العريس إلى والد الفتاة جماعة من اهل بيته وأصدقائه لترضيته واعطائه ما يتفق عليه من المال المقابل لصدّق الفتاة، اما إذا كانت المهريّة متزوجة فقد يؤدي إلى نتائج غير مرضيه⁽²⁾. وبعدها تتم المصالحة ويعود العروسان إلى بيت العريس وتقاوم حفلة متواضعة مع القليل من المدعوين⁽³⁾. إذ يعدّ زواج الخطف زواجاً شرعياً ثم يدفع المهر مع بعض الهدايا التي تقدم إلى الفتاة، لأنه لا يعدّ عارا أو نبذا اجتماعيا للمجتمع الايزيدي كما في بقية المجتمعات بل يعدّ عادة عشائرية تدل على الشجاعة والفروسية للشباب الايزيدي، كما أنّهم يتشدّدون في أمر المرأة (اليزيدية) التي تهرب مع من هو من غير طائفها أو التي تتزوج من غير الايزيدي وحتى مخالطتها لهؤلاء محرمة تستوجب انزال العقوبات بها إلى حد القتل⁽⁴⁾. ولهذا نراه مطرودا رجلاً كان أم امرأة من تتزوج من غير ديانتها حتى أن الايزيديين انفسهم لا يتزوجون فيما بينهم بل توجد طبقات معينة ينتمون اليها فيتم الزواج فيها من ضمن نفس الطبقة. لهذا لا يسمح لابناء الشيوخ أن يتزوجوا غير بنات الشيوخ ولا يحل لأبناء الطبقات الاخرى الزواج من غير طبقاتهم. وبسبب هذه القيود الصارمة في الزواج نلاحظ أنتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الايزيدي ولا زالت المرأة الايزيدية في المجتمع الايزيدي مغبون حقها، ولم تأخذ حقوقها التي تليق بها بسبب التقاليد الاجتماعية المفروضة.

(1) هاشم البناء، اليزيديون، مصدر سابق، ص 173

(2) سامي سعيد الأحمد، اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم، مصدر سابق، ص 194.

(3) سعد سلوم، السياسات والاثنيات في العراق، مصدر سابق، ص 156

(4) العميد عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، مصدر سابق، ص 283.

أن العقيدة اليزيدية اباحت تعدد الزوجات لأفرادها بأكثر من زوجة واحدة⁽¹⁾ وذلك حسب الاقتدار المادي إلا أن هذه الظاهرة باتت قليلة في ظل متغيرات العصر⁽²⁾. إلا انه في الواقع ويرغم أن مسألة تعدد الزوجات مسموح بها من الناحية الدينية عند الازيدية لكن غالبيتهم يقتصرون على زوجة واحدة وعادة ما يكون الزواج للمرة الثانية بعد وفاة الزوجة الاولى أو في حالة عدم انجابها الاطفال. كما يحرم على الازيدي الزواج من زوجة أخية أو زوجة عمه بعد موتهم، وكذلك يحرم الزواج من أخت زوجته بعد طلاقها أو موتها. كما يحرم الازيديون الزواج في شهر نيسان والسبب أن هذا الشهر مبارك يقع فيه راس السنة، وكان هذا الشهر عند السومريين، خاصة يوم أول أربعاء منه، مخصصاً للزواج المقدس لملوك وكهنة بلاد سومر ممثلين عن الآلهة على الأرض تكريماً لهذا الشهر لا يتزوجون فيه.

ب. الطلاق:

الطلاق مشروع عند الازيدية، إلا أنه غير شائع، وغير مستحب ولا يمارس إلا في أضيق نطاق، وهذا ناتج عن طبيعة المجتمع الازيدي الذي هو نظام عشائري مقيد بقيود صارمة⁽³⁾. ويحصل الطلاق عند الخيانة الزوجية شرط أن يراها الزوج متلبسة، أو للعقيم⁽⁴⁾. وبحسب الشريعة الازيدية يجب أن يتم الطلاق بحضور الشيخ والكريف والاخ بالأخرة ولا يجوز للمرأة الزواج قبل مرور عام على طلاقها⁽⁵⁾.

(1) حسون عيود، مصدر سابق، ص 62.

(2) عمار قربي، الديانة الازيدية، مصدر سابق، ص 27.

(3) أحمد سينو، الاكراد الازيديون، مصدر سابق، ص 118.

(4) سامي سعيد الأحمد، اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم، مصدر سابق، ص 194.

(5) سهيل قاشا، مصدر سابق، ص 138.

الحملة والفتاوى على الايزيديين

من المحزن ان يذكر التاريخ صدور بعض الفتاوى من رجال الدين الاسلامي، والتي استغلت مشاعر الناس البسطاء وبدأت في نشر افكارها ضد الايزيدية فقط وكأنها الفكر المعادي للاسلام، في الوقت الذي تحترم الايزيدية كل الاديان والانبياء والاولياء، وتحترم كتبهم المقدسة وطقوسهم وأماكن عباداتهم والاسلام بالذات، ولأن الايزيديين لم يكونوا بمستوى ثقافي يؤهلهم لمواجهة مثل هذه الفتاوى الظالمة التي لا تمت للدين الاسلامي وللرسالة السمحاء بشيء⁽¹⁾.

لقد اخذت الفتاوى التي اصدرتها جماعة من علماء المسلمين دوراً مهماً وخطيراً في حياة هؤلاء القوم وقتهم في حروب طاحنة دامت أكثر من ثلاثة عصور وهم يتحملون كل انواع الآلام والعذاب ولم يظهروا يوماً استسلاماً⁽²⁾.

كان لعلماء الدين في العهد العثماني دوراً مهم في تأجيج الصراعات واصدار الفتاوى التي تحدد مصير الانسان البريء بالقتل والذبح والتدمير والهلاك وسبي النساء ومصادرة الاموال واباحة الغنائم، بحجة مخالفة الشريعة الاسلامية، للايزيدية حصة الاسد من تلك الفتاوى، نتيجتها حصد الآلاف من رؤوسهم وزهق ارواحهم واستلاب اموالهم وممتلكاتهم التي لا تقدر بثمن، ناهيك عن هتك الاعراض وشتى انواع الفضائع الشنيعة والقسوة الشديدة التي اجبرت الكثير منهم لترك دينهم تحت التعذيب والارهاب والجوع⁽³⁾.

كانت أول فتوى صدرت بحققهم هي فتوى الشيخ احمد بن مصطفى ابو سعود العمادي (896-982هـ)، والذي تولى منصب الافتاء عام 952هـ ولمدة ثلاثين

(1) زهير كاظم عبود، الايزيدية، مصدر سابق، ص77.

(2) الدملوجي الايزيدية، مصدر سابق، ص428.

(3) داود مراد الختاري، الحملة والقتال على الكرد الايزيديين في العهد العثماني من 1513 الى 1918م، ط2.

طبعة منقحة، بدون سنة طبع، ص233.

عاماً في عهد السلطان سليمان القانوني والسلطان سليم الثاني، وابعاح بموجب الفتوى قتلهم وسبي نسائهم وذريتهم، وان قتلهم حلال، وهم اشد كفرةً من الكفار الاصليين وان قتلهم من الواجبات الدينية وعدّهم من المرتدين عن الاسلام⁽¹⁾. كما نصت فتوى صادرة عن الشيخ عبد الله الربيكي المتوفى سنة 1195هـ الموجودة في المكتبة السليمانية المهداة من نعيم بك آل بابان الى اسماعيل حقي بك الازميري. وجاء في نص هذه الفتوى الدينية ما يأتي: "اعلم انهم متفقون على اباطيل من عقائد وتأويل، كلها مما يوجب الكفر العتيد والضلال العنيد فمنها انهم ينكرون القرآن والشرع، ويزعمون انه كذب، وان مثل هذياناات الشيخ فخر هي المعتد عليها، والتي يجب ان يتمسك بها، ولهذا يعادون علماء الدين ويغضونهم، بل ان ظفروا بهم، يقتلونها بأبشع قتل .. ولا خفاء في ان هذه المذكورات كلها مما يوجب اشنع الكفر واقبحه⁽²⁾".

ثم فتاى اخرى صدرت من علماء مسلمين آخرين، حرضوا على قتال الايزيديين لا تفتقر بدورها الى الاهواء السياسية كالتى اطلقها جلال الدين محمد بن عز الدين الحلواني الشافعي الذي وصفهم بدوره بالكفرة واستجاب حكام محليون في كردستان والعراق لدعواته امثال الامير عز الدين البختي حاكم جزيرة ابن عمر (بوتان) وحاكم حصن كيف الذين شننا حملات على القرى الايزيدية وقتلا واسرى جماعة منهم⁽³⁾.

(1) زهير كاظم عبود، الايزيدية، مصدر سابق، ص80.

(2) كاظم حبيب، الايزيدية (ديانة عراقية شرق اوسطية قديمة)، مصدر سابق، ص157.

(3) خلدون سالم الياس، الايزيديون التاريخ والإبادات (سنجار اتمودجا)، بغداد، ط1، 2016، ص80.

النتائج المترتبة على الفتاوى

- 1- هدم الإنسانية بين الأقسام والأديان.
- 2- حدوث معارك دامية .
- 3- قتل الشعور الإنساني والقومي والديني.
- 4- أعداد هائلة من القتلى والجرحى، من دون سبب أو جريمة.
- 5- إثارة الأحقاد والضغائن عبر القرون.
- 6- هدم القرى والدور وتلف المزروعات والبساتين.
- 7- تدمير الاقتصاد ولاسيما للايزيديين.
- 8- حدوث مجاعات وأمراض ومشاكل اجتماعية في المناطق التي تعرضت للحروب نتيجة الفتاوى⁽¹⁾.

⁽¹⁾ داود مراد الختاري، مصدر سابق، ص236.

الفصل الرابع
السبي عبر التاريخ ومواقف
الحضارات و الديانات منه

المبحث الأول

مظاهر الرق والسبي في بعض الحضارات والديانات

أولاً : مظاهر الرق والسبي في بعض الحضارات

السبي هو الحصول على الأطفال والنساء من خلال المعارك التي تعدّ مصدراً أساسياً له، وكان عرفاً سائداً ومعمولاً به عند الأمم قديماً، فالسبي سمه من سمات العصور القديمة والوسطى، اذ كان يتحول تلقائياً إلى العبودية، وقد عرفته أمم شتى عشية ظهور الإسلام، كالروم والفرس والعرب وغيرهم⁽¹⁾. وأذكر في هذه الصفحات صور السبي عند أمم متعددة قد وثقها لنا التاريخ، فمثلاً :

1. **السبي في شريعة حمورابي:** إن أول وثيقة مكتوبة تقع تحت اليد وتحدث عن السبي هي شريعة حمورابي، اذ جاء فيها: "أن أولاد الرجل من جاريته لا يعدون أولاداً شرعيين، إلا إذا نسبهم إليه فإذا نسبهم إليه كان لهم حق الإرث، وإلا فلا ميراث، لكنهم يعتقون".

2. **السبي عند الآشوريين والبابليين:** أما السبي عند الآشوريين والبابليين، فقد جرى الآشوريون على حرمان أبناء السبايا من الميراث إلا إذا لم يكن للأب أولاد من زوجة حرة. وكذلك البابليون لم يورثوا ابن الأمة إلا إذا اعترف به أبوه أمام شهود⁽²⁾. وقد انتهج نبوخذ نصر ابن نبو بولاسر 605-562 ق.م. إلى حد كبير

⁽¹⁾ السيد نبيل الحسني، سبايا ال محمد، ط1، العراق-كربلاء، 2012، ص64

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص68

السياسة الأشورية التي تميزت بترحيل سكان المناطق المحتلة لردع المتمردين, وقد اتبع الأشوريون منهج ترحيل مجموعة من سكان المدن المتمردة وإحلال سكان من منطقة أخرى بدلهم كما أنهم لم يفضلوا أسكان المرحلين على مقربة من عواصمهم وإنما عمدوا إلى تفريقهم في مناطق جبلية منعزلة للحيلولة دون تجمعهم وتكتلهم في مكان واحد لأسباب تتعلق بالأمن⁽¹⁾. وفي هذا السبي تم أسر يهود مملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر الثاني الكلداني في بابل القديمة، إذ قام بأجلاء اليهود من أورشليم القدس مرتين الأولى عام 597 ق.م.، والمرة الثانية في عام 586 ق.م.، وقد تمت العودة لليهود مرة أخرى بعد سقوط الدولة الكلدانية على يد كورش حاكم فارس⁽²⁾. وسبي قرابة الـ3000 يهودي واسكنهم في منطقة نهر الخابور، وكان هذا خلاف عادة الأشوريين الذين كانوا يشترطون أسراهم في أماكن متنوعة وبعيدة لمنعهم من التكتل والتجمع وممارسة تقاليدهم وثقافتهم⁽³⁾. وفي السبي البابلي الثاني لم يتردد نبوخذ نصر بإرسال حملة عسكرية كبيرة كان هدفها سحق التمرد والبطش وقد عملت هذه الحملة على تدمير المدن والقرى المحيطة بالعاصمة باتباع سياسة الأرض المحروقة لحرمان الملك المحاصر من الاتصال بالخارج، وعندما طوق الجيش البابلي العاصمة القدس أنشأ أدراجا ضخمة حول أسوار المدينة⁽⁴⁾، فرّ صديقا من خلال فجوة في سور المدينة تاركا رعيته تحت رحمة قادة الجيش البابلي، ولكنة قبل أن يصل إلى مصر القي

⁽¹⁾ حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر- الثاني 605-562 ق م المؤسسة العامة للآثار والتراث، العراق - بغداد، 1983، ص 79

⁽²⁾ Wiseman, D.J. 1995, "Babylonian 605539 BC" In Edwards, I.E., The Cambridge: Boardman John, Ancient History, Volume III Part II. Cambridge University press.

⁽³⁾ أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، بغداد، 1981، ط5، ص 605

⁽⁴⁾ م.م فكري جواد عبد، السبي البابلي وأنعكاساته على العقيدة اليهودية، جامعة الكوفة/مركز دراسات الكوفة، ص

القبض عليه مع أفراد أسرته ومن كان معهم في مدينة أريحا وسيقوا إلى مقر الملك في ربله وهناك عاقبه نبو خذ نصر بقتل أولاده وأشرف قومه أمام عينيه التي سلمها بعد ذلك ثم اقتاده أسيراً مسبياً مع قرابة 50000 شخص واسكنوا بابل، ولم يكن السبي لكل أبناء مملكة يهوذا بل بقي بعض المزارعين وبسطاء الناس⁽¹⁾.

3. **السبي عند الرومان واليونان:** كان الرومان يعدون اولاد السبايا عبيداً كأمهاتهم. وقد حدث هيرودوت عن اللاسيين أنهم كانوا يلقبون أولاد الإماء بأسماء أمهاتهم لا آبائهم، فلو سئل أحدهم عن اسمه ذكر اسمه واسم أمه ثم جدته لأمه. وأعجب من هذا أن المرأة الحرة إذا تزوجت عبداً عدّ أولادها أحراراً. أما إذا كان الزوج حراً وامرأته أمة فأولادها رقيق، وإن كان أبوه أعظم رجل في المملكة⁽²⁾.

4. وكانت وجوه الاسترقاق في روما متعددة، فانه فضلا عن استرقاق الأمم المغلوبة بالحرب واستعبادها كان هناك صنف آخر وهم العبيد بالولادة، وصنف ثالث من الأحرار الذين قضت عليهم بعض نصوص القانون بالوقوع تحت نير العبودية. أن الحرب كانت من أعظم موارد الاسترقاق عند الرومانيين، ولذلك كان النحاسون يرافقون الجيوش عادة⁽³⁾. وعدّ اليونان حرية هذا الابن إذا ادعاه أبوه ناقصة، لأنه من الجائز بعد موت أبيه أن يعود إلى الرق. وقد أشار الشيخ محمد قطب إلى الرقيق لدى الرومان في كتابه شبهات حول الإسلام فقال كان الرقيق في عرف الرومان شيئاً لا بشر شيئاً لا حقوق له البتة، وأن كان عليه كل ثقيل من الواجبات⁽⁴⁾.

(1) احمد سوسه، مفصل العرب واليهود في التاريخ، مصدر سابق، ص 606

(2) احمد شفيق، الرق في الإسلام، ترجمة احمد زكي باشا، 1892، ص 20

(3) احمد شفيق، المصدر السابق، ص 20

(4) محمد قطب، شبهات حول الإسلام، ط 6، القاهرة، مكتبة وهبه، 1964، ص 44

5. **مصر القديمة:** لم تسم أمة بأبناء الإماء كما سمت مصر، لأن المصريين كانوا يسمونهم بأبناء الزوجات الشرعيات، حتى في التربية والميراث. فقد وجدت العبودية وعلى أكتاف الرقيق و بنيت الأهرامات وأقيمت المعابد وتحت المسلات وكان الرقيق اله للإنتاج وأداة للزينة فكان الملوك والكهان يكثرون منهم⁽¹⁾.

6. **عند الصينيين:** أن الاسترقاق كان في بلاد الصين قليل الشدة والصعوبة، فأن الشرائع والعرف والأخلاق كانت تساعد على تلطيف حالة، فقد أصدر الإمبراطور كوانجوان وهو الذي عاش بعد المسيح بخمسة وثلاثين سنة، أمرين اثنين بوقاية حياة الرقيق وشخصية، ضمنها عبارات تشق عن كمال المروءة وتشعر بمقام الإنسانية ودرجاتها العالية، فقد قيل فيهما: "إن الإنسان هو أفضل واشرف المخلوقات التي في السماء والتي في الأرض، فمن قتل رقيقة فليس له من سبيل في أخفاء جرمه ومن أخذت به الجراءه فكوى رقيقه بالنار حوكم على ذلك بمقتضى الشريعة، ومن كواه سيده بالنار دخل في عداد الوطنين"⁽²⁾

7. **السبي عند العرب قبل ظهور الإسلام:** تذكر المصادر أن أول من سبى السبايا من العرب: سبا بن يعرب بن قحطان، وكان اسم سبا عبد شمس، وهو أول من ملك ملوك العرب وسار في الأرض وسبا السبايا⁽³⁾. ويبدو أن سبا بن يعرب لم يكن قد ابتدع هذه السنة في العرب بل إن الأمم السابقة والتي أحاطت بالجزيرة العربية قد

⁽¹⁾ العميد عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، مجلد الثاني، ط 1، بيروت-لبنان، 1981، ص

⁽²⁾ احمد شفيق، الرق في الإسلام، مصدر سابق، ص 17

⁽³⁾ تاريخ اليعقوبي وهو تاريخ احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، تحقيق عبد الامير مهنا مجلد الاول، شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، 2010، ص 195.

كانت تتعامل مع المرأة في الحروب بهذه الكيفية فضلاً عن امتلاك الرجال لنزعة الغزو والاقتناس والظفر بالمال والنساء. المرأة المسيية تكون مملوكة لمن سبها وأسرها وتحرم من جميع حقوقها الحياتية وتعامل كما تعامل الشاة يقدم لها العلف والماء ليؤخذ منها كل ما يمكن الانتفاع منه، فبدنّها ملك وولدها ملك لمن وضع يده عليها تباع وتشتري كما يباع غيرها مما يمتلكه الرجل. كما كان العرب قبل الإسلام لا يلحقون أبناءهم من الإمام بنسبهم، فلا يرثون إلاّ إذا ادعوهم، وأشهدوا على أنّهم ألصقوا بهم نسبهم، فإن لم يلحق الرجل ابنه بنسبه استعبده. من خلال العرض الموجز لما تقدم عن السبي عند هذه الأمم نلخص إلى إن أبناء الإمام عبيداً في نظر العرب واليونان والرومان واللاسيين واليهود والبابليين. بهذا كانوا محرومين من الميراث في عرف العرب وشريعة حمورابي واليهود والآشوريين والبابليين، وكانوا لا يلحقون بنسب الآباء في هذه الأمم إلاّ إذا ادعوهم. ولم يغيّر في هذا العرب إلاّ المصريون القدماء⁽¹⁾. فهذا الرصيد التاريخي للسبايا والسبي والرق قد ضرب في الجزيرة العربية بكل قوة ونشأت حالة طبقية كبيرة في المجتمع العربي تعتمد على الغزو والأسر والسبي كي تروي ظمأ شهوات الرجال وتطفئ نيران غرائزهم وتشفي سقم سطوتهم على الضعفاء من الناس لاسيما المرأة⁽²⁾.

ثانياً: مظاهر الرق و السبي في بعض الديانات.

لقد تنوعت مظاهر الرق في الديانات المختلفة، وسأحاول بإيجاز أن أستعرض تلك المظاهر في ديانات ثلاث سبقت الدين الإسلامي وهي كالآتي:

⁽¹⁾ السيد علي القبانجي، شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، تاليف الباحثة المحقق العلامة السيد حسن القبانجي، جزء الثاني، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط1، 2002 ص455.

⁽²⁾ السيد نبيل الحسني، مصدر سابق، ص69.

1- الديانة الهندوسية:

الديانة الهندوسية/أو البراهمية هي أقدم ديانة حيّة في العالم، تضم القيم الروحية الى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال الموكلة بها، ولكل منطقة من مناطق الهند، ولكل عمل وظاهرة طبيعية إله خاص بها. وهي ليست مثل الديانات الأخرى. هي ديانة ساناتان دارما Sanatan Dharma أو ماناف دارما Manav Dharma أي الخلود والأبدية، أو بمعنى الديانة الشمولية، وبالتالي يمكن القول أن الهندوسية ديانة فلسفة الحياة. وبالرغم من كونها أقدم ديانة حيّة في العالم، فأنها تأثرت بالديانة الهندوأوروبية البدائية⁽¹⁾. الشودر/ الطبقة الدنيا أو ما يطلق عليها طائفة المنبوذين وهم أشبه بالعبيد عليهم العمل والخدمة وانجاز كل ما يؤكل لهم من الطبقات الأعلى وأن يكونوا مخلصين في خدمتهم⁽²⁾. وكانت شريعة الديانة الهندوسية تقتضي على أن الرقيق لم يخلق إلا لخدمة البراهما - وهم طبقة مقدسة عندهم - فكانوا يتخذون الرقيق من إحدى طبقات المجتمع التي تعتبر صفة العبودية لازمه لها وحتى لو تخل السيد عن عبده فإنه يبقى رقيقا لا يصلح أن يتمتع بحريته كغيره من الناس، وكانت القوانين عندهم تقتضي بقتل العبد لاقبل هفوه يرتكبها، اما التنكيل به والانتقام منه بسائر الوسائل الوحشية فحدث ولا حرج⁽³⁾. لأنهم يعتقدون أنهم خلقوا من أقدم الاله براهما.

⁽¹⁾ خليل جندي رشو، بحث في الحلقات المفقودة إنطباعات أولية عن زيارتي الى الهند، بحث في خمس

حلقات، الحلقة الأولى، 2016.

⁽²⁾ خليل جندي، نفس المصدر السابق. الحلقة الخامسة.

⁽³⁾ ابراهيم محمد حسن، الرق في الجاهلية والإسلام، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

<http://www.shamela.ws>

2- اليهودية:

ميزت اليهودية في الحقوق بين اليهودي والغريب، فاليهودي لا يسترق لانه ينتمي إلى فئة شعب الله المختار الذين أخرجهم من ارض مصر فلا يباعون عبداً⁽¹⁾. واذا ما افتقر اليهودي صار خادماً فان من الواجب أن يعامل برفق، وأن يحرر بعد ست سنوات من الخدمة أو في سنة اليوبيل اذا احلت قبل سنوات الست وعلى دائنة أن يزوده عند تحرره بشيء من غنمه⁽²⁾. إما غير اليهودي - أي الغريب - فهو وحده الذي يجوز استرقاقه بالحرب أو بالشراء ويعامل بعنف ولا يجوز تحريره أو افتدائه، ويبقى رقيقاً أبداً الدهر. فاليهودي في نظر الديانة اليهودية كاليوناني في نظر أفلاطون وأرسطو، لا يجوز استرقاقه وإذا ما استرق فيجب أن يتحرر بعد عدد من السنين⁽³⁾. إن شريعة موسى تقتضي بأن يستأصل الإسرائيليون الأمم التي يغلبونها في الأرض المقدسة التي غطوها فلا يبقوا من أهلها صغيراً ولا كبيراً. وأن يسبوا من غلبوهم في غير تلك الأرض. وللسبايا والعبيد والإماء من العبرانيين وغيرهم أحكام متفرقة في سفر الخروج وسفر اللاويين⁽⁴⁾. وجاء في شريعتهم أن موسى قد أوصى بني إسرائيل بقتال الشعوب المجاورة، فان ظفروا بهم صلحاً او حرباً وجب عليهم قتلهم حتى لا يستبقوا منهم أحداً، أما الشعوب غير المجاورة فغلبهم أن يدعوهم إلى الصلح فأن استجابوا كانوا عبيدا لهم، وأن لم يستجيبوا للصلح أو حاربوا اليهود وانتصر هؤلاء فان

(1) نبراس عدنان المطيري، ثقافة التسامح والتعايش في الاديان، مجلة الآداب، العدد 112، 2015، ص466.

(2) م.د سعد كاظم عبد الجناحي، قصة فضة رض خادمة فاطمة الزهراء دراسة في طبيعة الرق في المجتمع الإسلامي، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، المجلد 9 العدد 2، 2010، ص178.

(3) صباح كريم، لمحات من مشكلة الرق في اوربا والولايات المتحدة الامريكية حتى العام 1863، مصدر سابق، ص211.

(4) السببي والرق في التوراة والانجيل، <https://ar.m.wikisource.org>.

على اليهود أن يضربوا عندئذ أعناق جميع رجالهم بحد السيف, وأن يسترقوا نسائهم وأطفالهم وأن يغنموا أموالهم الصحيح.⁽¹⁾

3- المسيحية.

دعا السيد المسيح عليية السلام إلى المساواة بين الناس. وأوصى تابعية أن يعاملوا الناس بمثل ما يحبون أن يعاملوهم به, وكانت دعوته خروجاً على اليهودية التي تستأثر اليهود بالحسنى وتعامل غيرهم بالسوء⁽²⁾. ومن اجل ذلك نقموا عليية وأغروا به الحاكم الروماني. وقد تفرق حواريوه من بعده في الأرض, يبشرون بدعوته, وانتهى المطاف ببعضهم إلى روما, عاصمة الإمبراطورية الرومانية ومهد الوثنية. وقد جذبت دعوتهم المثقفين والمستضعفين والفقراء والعبيد فرأى المثقفون فيها إشراقاً روحياً خلت منه الوثنية واستبشر بها المستضعفون طمعاً بالمساواة⁽³⁾, أن ما أعلنه القديس بولس⁽⁴⁾ في رسالته لأهل روما: "لتخضع كل نفس للسلطين الفائقة, لأنه ليس سلطان إلا من الله, والسلطين الكائنة, هي مرتبة من الله, حتى أن من يقاوم السلطان يقوم السلطان يقاوم ترتيب الله, والمقاومون سيدانون, وعلى أساس هذا المبدأ القائم على الخضوع دعا هذا القديس العبيد إلى طاعة سادتهم وحضهم على تسخير أجسادهم

⁽¹⁾ نبراس عدنان, ثقافة التسامح والتعايش, مصدر سابق, ص 467.

⁽²⁾ صباح كريم رباح الفتلاوي, لمحات من مشكلة الرق في اوربا والولايات المتحدة الامريكية حتى العام 1863, مصدر سابق, ص 213.

⁽³⁾ عبد السلام الترماني, الرق ماضية وحاضرة سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب, الكويت, 1979, ص 30.

⁽⁴⁾ القديس بولس من اشهر دعاة المسيحية ومن اكابر قديسيها. ولد بين السنة الخامسة عشره للميلاد من ابوين يهوديين واعتنق المسيحية وطاف يبشر بها في بلاد الإمبراطورية الرومانية وتعتبر تعاليمه من دعائم الديانة المسيحية, مات شهيداً عام 67 للميلاد.

لخدمتهم والإخلاص لهم, لا بالمظهر الذي يرضي الناس, بل بالقلب الذي يرضي الله⁽¹⁾.

وحاول القديس أوغسطين – ومن بعده القديس توما الاكويبي التوفيق بين المسيحية والرق فذهبا إلى أن الله خص بعض الناس بالرق ليكونوا محكومين, وخص آخرين بالحرية ليكونوا حاكمين⁽²⁾. وعلى مبدأ الخضوع المبني على ترتيب هو من أمر الله, أقامت الكنيسة, من بعد, هذا المبدأ وساروا على نهجه فأباحوا الاستراق واستند القديس سيريانوس والبابا جريجوار الأكبر⁽³⁾, على اقوال القسيس بوليس وبطرس وصرحا بضرورة الابقاء على الرق⁽⁴⁾.

من خلال ما تقدم تتضح لنا صورة موجزة عن التشريعات الواردة في السبي وما يتعلق بهم في الديانات الماضية، والتي تتفاوت أحكامها في بعض التفاصيل، ولكنها تشترك في أصل التشريع ومشروعيته.

(1) عبد السلام الترماني، الرق في الماضي والحاضر، مصدر السابق، ص31.

(2) صباح كريم رباح، مصدر سابق، ص213.

(3) عبد السلام الترماني، الرق ماضية وحاضره، مصدر سابق، ص32.

(4) احمد شفيق باشا : الرق في الإسلام، مصدر سابق، ص48.

المبحث الثاني

السبي في الإسلام

أولاً: القرآن:

إن القرآن الكريم لم يشرع بسبي النساء في حالة الحرب، ولم تذكر آيات قرآنيه تسمح بسبي النساء، حتى لو تواجدن في المعركة، على الرغم من القرآن الكريم حافل بالآيات التي تبين للمسلمين طريقة تعاملهم في أرض المعركة، ولم يجز الإسلام قتل المرأة وإيذائها لان هذه الأفعال ليست من فعل الإنسان المسلم ومن المبادئ والأسس التي راعتها الدولة الإسلامية في معاملتها مع غير المسلمين سواء كانوا من رعاياها أو من غير رعاياها التمسك بالأخلاق الفاضلة في سائر المعاملات واعتبار ذلك حقاً لكل إنسان يستحقه بمقتضى إنسانيته، وقد حث الإسلام على ذلك ورغب الناس فيه حتى في مواقف القتال خوفاً من أن تندفع النفوس في حال الحرب فنهاهم الله عن الاعتداء وعدم تجاوز الحد⁽¹⁾.

لا توجد آيات تتحدث عن سبي النساء، مما يعني أن السبي لا يعد حالة شرعية ثابتة، بل حالة تخضع لحوادث تاريخية قد تجوز القيام بهذا الفعل، وقد لا تجوز القيام به في مرحلة أخرى. أن مجرد وقوع النساء في السبي لا يبيح وطأهن، كما أن السبي لا تتحول - بالضرورة - إلى ملك يمين، بل قد تكون هناك فرص لعودتها إلى دارها

⁽¹⁾ فهد محمد علي، حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية وحمايتها الجزائية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية، الرياض، 2003، ص123.

وزوجها، فلم يقص القرآن باستباحة سبايا الحروب، ولم يدع إلى استرقاقهن، ولم تكن الحروب أوسع. النوافذ إلى ملك اليمين، وإنما كانت النخاسة هي المصدر الرئيسي لذلك، وإذا كان الإسلام قد سكت عن هذا النظام بعض الوقت، فلقد كان يرسم السبل المتعددة بعد ذلك لإلغائه، وإذا ألغاه فلا سبيل للقول بالعودة إليه في أي ظرف من الظروف⁽¹⁾. أن القرآن الكريم يتحدث في أكثر من موضع عن ملك اليمين على سبيل المثال: قال تعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)⁽²⁾، وفيما يتعلق بهذه الآية فقد ذكر المفسرون فيها أقوال متعددة، فقال الشيخ الطبرسي: "واستدل بعضهم على ذلك بخبر سعيد الخدري أن الآية نزلت في سبي أوطاس وأن المسلمين أصابوا نساء المشركين وكان لهن أزواج في دار الحرب فلما نزلت نادى منادي رسول الله إلا لا توطأ الحبالى حتى يضعن ولا غير الحبالى حتى يستبرئن بحيضه ومن خالف فيه ضعف هذا الخبر بان سبي أوطاس كانوا عبده الاوثان ولم يدخلوا في الإسلام ولا يحل نكاح الوثنية⁽³⁾. فالشيخ الطبرسي قد فسر المحصنات بمطلق المرأة المحصنة سواء أكانت في دار سلم أم حرب، وقال السيد الطباطبائي: "أن المراد بما ملكته الايمان الجوارى المسيبات إذا كن ذوات أزواج من الكفار، وايد ذلك بما روي عن أبي سعيد الخدري أن الآية نزلت في سبي أوطاس اذ أصاب المسلمون نساء المشركين، وكانت لهن أزواج في دار الحرب

(1) عبد اللطيف عامر، احكام الاسرى والسبايا في الحروب، مصدر سابق، ص392.

(2) سورة النساء آية 24 .

(3) الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، أنتشارات ناصر خسرو، دار

المعرفة للطباعة والنشر، ط1، السنة والصفحة، طهران، 1427هـ - 2006م ص195

فلما نزلت نادي منادي يا رسول الله : إلا توطأ الحبالى حتى يضعن ولا غير الحبالى حتى يستبرأن"، وفيه مضافا إلى ضعف الرواية أن ذلك تخصيص للآية من غير محخص (1).

وقال بعض المفسرين بهذا الرأي استنادا إلى روايات وردت في ذلك، وأن كانت هي ضعيفة ولا يعتمد عليها، قال الزمخشري: "يريد ما ملكت أيماهم من اللاتي سبين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وأن كن محصنات" (2) وذكر في مثل هذه الآية الالوسي في تفسيره مع الإشارة إلى الخلاف الوارد في ذلك فقال: "والمراد بالملك الملك بالسبي خاصة فانه المقتضي لفسخ النكاح وحلها للسباي دون غيره، وهو قول عمر ولعثمان وجمهور الصحابة والتابعين والائمة الاربعة لكن وقع الخلاف هل مجرد السبي محل ذلك أو سببها وحدها؟. فعند الشافعي رحمه الله تعالى مجرد السبي موجب للفرقة ومحل للنكاح، وعند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه سببها وحدها حتى لو سببت معه لم تحل للسباي، وأحتج أهل هذا القول بما أخرجه مسلم عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه أنه قال : أصبنا سبا يوم أوطاس ولهن أزواج فكرهنا أن نقع عليهن فسالنا النبي فنزلت الآية فاستحللناهن، وهذه الرواية عنه أصح من الرواية الأخرى أنها نزلت في المهاجرات، وأعترض بان هذا من قصر العام على سببه وهو مخالف لما تقرر في الاصول من أنه لا يعتبر خصوص السبب (3). أن الدين حقيقة هو مجموعة من القوانين التي تنظم حياة الإنسان والمجتمع. ويتميز بأعتقاد

(1) محمد حسين الطباطبائي، الميزان تفسيري القرآن، المجلد الرابع، منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات بيروت - لبنان، ط3، 1974، ص267.

(2) أبو القاسم محمود بن عمرو بن كثير بن احمد الزمخشري جار الله متوفي 538، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 2، 1421هـ - 2001 م، ج 1، ص529.

(3) شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي- (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ج3، 1415هـ، ص45.

ميتافيزيقي وباحترام للمعبود الذي تكون أوامره قانونا نافذا في حق الذين يتمسكون بعقيدته، ولا توجد هنالك سلطة قسرية للاعتقاد الديني كالسلطة القسرية التي من خلالها ينفذ القانون الارضي. (1)، وفي قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (2) وكلمة لتعارفوا في الآية تحمل معنيين: الأول أن يعرف بعضكم بعضا، والثاني: أن تتعاملوا فيما بينكم بالمعروف (3). إن هذه من الآيات التي تدعو إلى التعايش السلمي بين البشرية، وفيها بيان واضح لإيجاد المجتمعات الإنسانية في هذه الدين للتعرف بينهم والوصول إلى كما لهم الإنساني، (4).

ثانيا: السنة النبوية:

إننا لو تتبعنا سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم في أمته، وما صدر عنه من تعليمات لرأينا أن الرسول لم يقوم بسبي النساء في جميع حروبه، بل في بعض المعارك كمعركة بدر كان الرسول (ﷺ) هو المنتصر ولم يقيم بسبي النساء على الرغم من تواجدهن في المعركة.

كما لم يثبت أن النبي محمد (ﷺ) أنشأ رفا على حر في حياته ورغم ذلك فإنه إذا كان جمهور الفقهاء قد جعلوا مصير الأسرى يتردد بين أربعة هي المن والفداء والاسترقاق والقتل، فلقد حصر كثير منهم مصير السبايا في واحد فقط هو

(1) حسن السيد عز الدين بحر العلوم، مجتمع اللاعنفة دراسة في واقع الامة الإسلامية، الكويت، ط1، 2004، ص69.

(2) سورة الحجرات جزء من الآية 13.

(3) د. حسان حتحوت، رسالة إلى العقل العربي المسلم، دار المعارف القاهرة، ط1، 1998، ص153.

(4) عماد الكاظمي، المبادئ الإنسانية في الشريعة الإسلامية المقدسة ومواجهة الارهاب الفكري، ط1، بغداد، 2015-19.

الاسترقاق، اعتمادا على أنه قد يبقى النساء والأطفال بعد الحرب بلا عائل يعولهم – ولا قدرة لهم على الكسب، فيكون من الأفضل لهم أن يكونوا في رعاية الفاتحين مع وجود أمل كبير بعثتهم⁽¹⁾. على أن الإسلام لم يجعل هذا الحل هو الخيار الوحيد، بل جعل طريق الإحسان وهو الإطلاق والمن إذا كان أرفق بهم. والذي يدل على ذلك فعل النبي (ﷺ) مع بني المصطلق، إذ أصاب منهم المسلمون سبيا كثيرا، وكان في السبي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، فأعتقها النبي صفا رسلوا ما بأيديهم، أي أعتقوهم إكراما لرسول الله (ﷺ) في مصاهرته فأعتق مائة أهل بيت من بني المصطلق⁽²⁾. وروي عن ابن سعد عن تعامل الرسول (ﷺ) مع السبايا وكان السبي منهم من منّ عليه رسول الله بغير فداء، ومنهم من افتدى، فافتديت المرأة والذرية بسبب فرائض وقدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم اهلهم فافتدوهم فلم تبق امرأة من بني المصطلق إلا رجعت إلى قومها⁽³⁾. كما وجدت المعاملة الحسنة للسبي من قبل رسول الله (ﷺ)، فقام بكسي سبي هوزان جميعهم، وكان الرسول يخير السبي بالزواج، أو العودة إلى أهلها وعرض رسول الله على صفية بنت بشامة العنبري، أخت الاعور بن بشامة، وكانت، أخذت سبيه، أن يتزوجها أو ترد إلى أهلها. فأختارات أن ترد، فردت وكذلك صفية بنت حيي بن اخطب فخيرها بين الإسلام ودينها فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوجها⁽⁴⁾. فعن عبدالله بن عمرو قال: رسول الله (ﷺ) "من قتل قتيلا من أهل الذمة، لم يجد ريح الجنة، وأن ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما" فالحديث واضح وصريح في حرمة قتل الذميين، وحقن دمائهم، إذ

(1) عبد اللطيف عامر، احكام الاسرى والسبايا في الحروب، مصدر سابق، ص361.

(2) د. احمد سلمان البشايير، الرق قضية إنسانية وعلاج قرآني، مصدر سابق، ص122.

(3) السيد نبيل الحسن، سبايا ال محمد، مصدر سابق، ص72.

(4) شادي ابراهيم عبد القادر، السبي في صدر الإسلام، مصدر سابق، ص46.

شدد الوعيد على من هتك حرمة دمائهم، واعتبر النبي محمد (ﷺ) اعتداء المسلم على الذمي اثماً عظيماً، وهو مستحق للعقوبة⁽¹⁾. وهذه هي السيرة الواقعية التي كان يتعامل بها مع قومه وأعدائه من أجل تثبيت التعامل الإنساني في المجتمع، وفي جميع الحالات فكان (ﷺ) إذا بعث سرية دعا بأمرها فأجلسه إلى جنبه، واجلس أصحابه بين يديه، ثم قال: سيروا بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقطعوا شجرة إلا أن تضطروا إليها، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا صبياً، ولا امرأة، وبما رجل من أدنى المسلمين وأفضلهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله، فإذا سمع كلام الله عز وجل فإن تبعكم فأخوكم في دينكم وإن أبي فاستعينوا بالله عليه، وأبلغوه مأمناً⁽²⁾. أن وسائل القهر والاكراه، ليست من طرق الدعوة إلى الدين، لان الدين أساسه الأيمان القلبي والاعتقاد، وهذا الأساس تكونه الحجة، لا السيف⁽³⁾، وكثير ممن يستخدمون العنف يرتكزون في ذلك إلى فهم معين للدين، يجعل العنف مبرراً، بل ومطلوباً أحياناً، فهو يرى أن نشر عقيدته وفهمه لا يتم إلا بالعنف، فهو ليس عنفاً فقط بل وعنف مقدس، أن الأمر هنا يتجاوز مشكلة الاختلاف ليصل حد العنف حينما يرى المتدين الآخر الذي يختلف معه في الرأي ضالاً أو نجساً⁽⁴⁾. يشكل العنف الديني الذي يأخذ شكل إرهاب دموي مشهداً مريعاً من الصراع الديني – السياسي بين الطوائف، وهو الأكثر قدره على إثارة الرعب والخوف والهلع في نفوس البشر كما

(1) د. جويتار محمد رشيد، رؤية دينية للتسامح الديني، مصدر سابق، ص 28.

(2) عماد الكاظمي، المبادئ الإنسانية في الشريعة الإسلامية المقدسة ومواجهة الإرهاب الفكري، مصدر سابق، ص 38-39.

(3) خالد محمد عبد القادر، من فقه الاقليات المسلمة، مصدر سابق، ص 55.

(4) عز الدين بن محمد البغدادي، بيان الفساد في مغالطة الالحاد، ط2، 2016، ص 60.

يلعب الخطاب الديني المتطرف بشقية التفكيري والسياسي دورا خطيرا في التفرقة بين طوائف المجتمع والصراع بينهما وزرع الكراهية والعنف بين شرائح المجتمع المختلفة⁽¹⁾. ولقد أدت هذه المفاهيم إلى العنف مدمر, كما حصل في حرب الثلاثين عاما بين الكاثوليك والبروتستانت أن هذا العنف أدى إلى كره ورفض الدين ولفكره⁽²⁾ وعلى مر الزمن لم يبق من الدين إلا التفسيرات التي لم تكن في حقيقتها سوى تسويغات لا تمت إلى تعاليم الدين بصلة ومن هذه الملاحظة يقرر الكواكبي " اللهم أن المستبدين وشركاءهم قد جعلوا دينك غير الدين الذي أنزلت " فقد سطا عليه المستبدين واتخذوه وسيلة لأجراء أهوائهم وتحقيق أغراضهم فضاعت معاني كثير من آيات القران بتضليل علماء الاستبداد⁽³⁾.

وورد العديد من الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تؤكد على تجنب العداة والخصومة مع الآخرين على أساس الاختلاف في الدين والرأي كما روي عن الأمام الصادق إياكم والخصومة في الدين. من الظواهر المؤسفة في بعض أوساطنا, سوء التعامل مع المخالفين في الدين أو المذهب أو الاتجاه بل أصبحت الغلظة والفظاظة والتهجم والتشدد والعنف سمة من سمات التدين عند هؤلاء⁽⁴⁾.

ان الإسلام يقر الاختلاف في وجهات النظر لكنه لا يقر أسلوب أجبار شخص على اعتناق فكر معين, ولعل أكبر مظهر على ذلك تعدد المذاهب الإسلامية, فقد يختلف أصحابها في الرأي ولكن لم يكفر بعضهم بعضا فالإسلام برئ من كل شخص

(1) ابراهيم الحيدري, سوسيولوجيا العنف والارهاب, ط 1, بيروت - لبنان, 2015, ص 101

(2) عز الدين بن محمد البغدادي, بيان الفساد في مغالطة الاحاد, مصدر سابق, ص 61.

(3) محمد جمال طحان, الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث الكواكبي أنموذجا, حلب, 2006, ص 131.

(4) السيد حسن عز الدين بحر العلوم, مجتمع اللاعنف دراسة في واقع الامة الإسلامية, ط 1, الكويت, 2004,

ص 64.

يفرض رأيه على الناس، ويتهممهم بالخروج عن الملة (1) الواجب الدعوة إلى الله، والنصيحة والتوجيه إلى الخير من دون تغيير بالقوة، لان هذا يفتح باب شر على المسلمين ويضايق الدعوة ويخنقها، وربما أفضى إلى حصار أهلها، لقد منع الإسلام سب أي دين أو انتقاص منه احتراماً منه بحق الآخرين في اعتقادهم (2) قال تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (3).

أن الاختلاف الديني بين الناس لا ينبغي أن يؤدي إلى الصراع والنزاع فالأصل في العلاقة بين أبناء البشر هو التعايش والانسجام والاحترام المتبادل، أما من تسول له نفسه الاعتداء على المختلفين معه فلا بد من رده ومواجهة عدوانه "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم أن الله لا يحب المقسطين" (4)، قد تعامل الإسلام مع تلك الظاهرة التي وجدها قائمة بين أمم الأرض في تلك المرحلة من تاريخ الإنسانية، لأنه دين واقعي يعطي لكل مشكلة حلاً، فقد ظهر الإسلام والرق شائع في أمم الأرض كلهم، لا فرق عندهم بين أن يؤخذ الرقيق في حرب مشروعة أو عدوان ظالم أو احتيال على أخذ الحر غدراً وخيانة، فضيق الإسلام هذا الباب، وشدد جريمة بيع الحر واسترقاقه، وحصر دائرة الرق فيما أخذ من طريق الجهاد المشروع (5).

(1) ابراهيم كمال ابراهيم محمد، جريمة استغلال الدين دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية والتشريع الجنائي الوضعي، دار الكتب والدراسات العربية، ط1 2015، ص19.

(2) . جويتار محمد رشيد، رؤية دينية للتسامح الديني، دهوك، 2012، ص96.

(3) سورة الانعام اية 108 .

(4) السيد ابراهيم الزاكي، المسألة الطائفية قراءه في خطاب الشيخ الصفار، ط1، بيروت - لبنان، 2012، ص306.

(5) السببي والاسترقاق في الزمن المعاصر، fatwa.islamweb.net

ولعل مما ساعد الإسلام على الظهور والانتشار، وجعل للإسلام وجوداً في كل المواقع، أنه اعتبر اعتناقه أو الأيمان به خياراً إنسانياً، وجاء هذا الخيار ليكون عنواناً لكرامه وإرادة وحرية الإنسان⁽¹⁾. وقال تعالى: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)⁽²⁾، وقال تعالى: (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ)⁽³⁾.

وفي حالة الرغبة في دعوتهم إلى الدخول في الدين الإسلامي فلا بد أن تكون دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة. وأن وجد ثمة اختلاف في الرأي واحتاج الأمر إلى المناقشة والحوار فلا يجوز أن تكون المجادلة إلا بالتي هي أحسن، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)⁽⁴⁾. ولقد ذكر الفقهاء عدم صحة إسلام المكره من أهل الذمة، إلا إذا كان طوعاً، قال ابن قدامة المقدسي: "وإذا أكره على الإسلام من لا يجوز إكراهه كالذمي والمستأمن فأسلم، لم يثبت له حكم الإسلام، حتى يوجد منه ما يدل على إسلامه طوعاً"⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ خالد محمد عبد القادر، من فقه الاقليات المسلمة كتابة الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1997، ص25.

⁽²⁾ سورة الغاشية آية (22)

⁽³⁾ سورة ق آية (45)

⁽⁴⁾ سورة النحل (125)

⁽⁵⁾ عرفات كرم ستوني، فلسفة التعايش السلمي بين الأديان، بحث مقدم لمؤتمر كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين، 2014، ص1.

الفصل الخامس
الإجراءات العلمية والمنهجية
للدراصة

تمهيد

في هذا الفصل, تعرض الباحثة الإطار المنهجي للدراسة وإجراءاتها الميدانية, وهذا يعدّ أمراً مهماً في أصول البحث في علم الاجتماع, فاستعمال الوسائل والطرق العلمية في الدراسات الاجتماعية ضرورة أساسية, لا يمكن الاستغناء عنها. إن أية دراسة, لا يمكن أن تكتمل صورتها أو تصل إلى النتائج النهائية العلمية المرجوة من دون الاعتماد على منهجية يعمل الباحث في سياقها على توضيح ملامح دراسته وتحديد الخطوات التي ينوي القيام بها.

المبحث الأول

نوع الدراسة ومناهجها وفرضيتها

أولاً : نوع الدراسة

تعد الدراسة الحالية دراسة وصفية تهدف الى اكتشاف الوقائع الاجتماعية، بمعنى وصف الحقيقة الاجتماعية وتطورها⁽¹⁾، ومن شأن الدراسات الوصفية المساعدة في تكوين فهم أفضل للحياة الاجتماعية التي أخذت تزداد تعقيداً مع مرور الوقت⁽²⁾. وقد سعت الباحثة إلى الافادة من الوصف عند جمع البيانات عن طريق المقابلة والملاحظة والاستبانة، كما أن الوصف في هذه الدراسة جاء لأجل اختبار الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة وصولاً الى النتائج التي قد تسهم في إيجاد الحلول لهذه المشكلة، لان الوصف في دراسة اي مشكلة او ظاهرة غالباً ما يسعى الى "معرفة سمات موقف معين وتحديدتها تحديداً كيفياً وكمياً عن طريق الاستعانة بالأدوات المعروفة لجمع البيانات⁽³⁾.

⁽¹⁾ ستيفن كول، منهج البحث في علم الاجتماع، ترجمة: عبد الهادي الجواهري واحمد النكلاوي، القاهرة، 1988، ص30.

⁽²⁾ محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، مصدر سابق، ص191.

⁽³⁾ ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مصدر سابق، ص28.

ثانيا : مناهج الدراسة .

يعتقد البعض أن الباحث الاجتماعي لديه الحرية المطلقة في اختيار منهج الدراسة، إلا أن هذا الاعتقاد بعيد عن الصحة، فاستعمال المنهج يخضع إلى طبيعة المشكلة أو الظاهرة أو الموضوع الذي ينوي الباحث دراسته⁽¹⁾.

إن الظواهر الانسانية قد تتداخل مع بعضها البعض في متغيرات عدة، لذلك على الباحث يتبع أكثر من طريقة علمية لكي يتجنب الوقوع في أخطاء قد تؤثر في صحة البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة، لهذا اقتضت الدراسة الحالية الاعتماد على أكثر من منهج أو طريقة علمية، فرضتها طبيعة الدراسة والهدف منها ، وقد استعانت الباحثة بمنهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة.

أ- منهج المسح الاجتماعي Social Survey :

يعد منهج المسح الاجتماعي طريقة او اسلوباً من اساليب البحث الاجتماعي، يتم فيه تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقاً علمياً خلال دراسة ظاهرة او مشكلة اجتماعية او اوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية محددة⁽²⁾، بغية الحصول على المعلومات التي تصور شتى جوانب الظاهرة المدروسة. ويعدّ منهج المسح الاجتماعي من اكثر المناهج المستعملة انتشارا في جمع البيانات الكمية عن مجتمع الدراسة.

⁽¹⁾ عبد الباسط عبد المعطي، اصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص130.

⁽²⁾ محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث واساليبه، ط3، الاسكندرية،

1988، ص376.

هناك نوعين من المسوح الاجتماعية، الاول: شامل يتضمن جميع وحدات العينة مجتمع الدراسة ويغطي كل مفرداته، اما الثاني: فهو المسح بالعينة، وذلك بانتقاء عينة ممثلة قدر الامكان للمجتمع الكلي للبحث. وقد قامت الباحثة باستعمال طريقة المسح بالعينة التي توفر الامكانيات والجهود البشرية والزمنية للباحثة والمبحوث⁽¹⁾.

ب- منهج دراسة الحالة Case Study:

ونظرا لأهمية الموضوع، فقد اعتمدت الباحثة على منهج ثان وهو منهج دراسة الحالة وذلك لأسباب عدة منها أن الباحثة ارادت التعرف أكثر وعن قرب على معاناة النساء الايزيديات، وما واجهنه من صدمات نفسية، فضلاً عن أن الباحثة قامت بأخذ عينة من المبحوثات الناجيات المقيمات في ألمانيا أو في المخيمات شمالي العراق، وذلك للتعرف على مدى نجاح أو فشل برامج الدعم النفسي والتأهيل الاجتماعي للناجيات. لذلك وجدت الباحثة في هذا المنهج وما يحتويه من ادوات وخطوات فرصة للتعرف على الحالات المدروسة.

تعرف طريقة دراسة الحالة على أنها التحقيق المعمق والموثق لسلوك جماعة من الجماعات وبخاصة الجماعات الصغيرة. تتحقق دراسة الحالة من خلال القيام بجمع الملاحظات المكثفة والمعلومات التفصيلية من المخبرين والمبحوثين عن طريق المقابلات الرسمية وغير الرسمية إضافة إلى مطالعة الصحف والبحث في السجلات الرسمية والقيام بالمسوح المصممة بعناية⁽²⁾، و يهتم منهج دراسة الحالة بجميع الجوانب المتعلقة بحالة معينة، ودراسة المعلومات في مرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة، أو دراسة

(1) احسان محمد الحسن، د. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، بغداد، 1981 ص 166.

(2) لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، بيروت - لبنان، 2011، ص 54.

جميع المراحل التي مرت بها، ومن اجل الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة، والكشف عن العلاقات السببية بين أجزائها، ثم التوصل إلى تعميمات علمية متعلقة بها أو غيرها من الوحدات المدروسة⁽¹⁾. ويستعمل منهج دراسة الحالة في البحوث الاجتماعية والنفسية بهدف إعطاء صورة كلية شاملة لدراسة ظاهرة معينة، والفرض الأساس الذي تستند اليه دراسة الحالة هو أن كثيراً من اتجاهات الفرد الاجتماعية، وأنماط سلوكه قد تطورت عن محاولة التعامل مع الاحداث والخبرات المهمة في حياته والتي كانت بمثابة نقطة تحوّل في تاريخه⁽²⁾.

ثالثاً: فرضيات الدراسة:

من اهم مراحل البحث العلمي، وضع الفروض وصياغتها لتكون جاهزة للاختبار والتحليل للتأكد من صحتها، وفحص الفروض وتحليلها يكون من خلال جمع للمعلومات والبيانات من الميدان الاجتماعي. ان الفرض هو فكره مبدئية، تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة، وبين احد العوامل المرتبطة بها او المسببة لها بين متغيرين احدهما مستقل، والآخر تابع⁽³⁾. أما الدكتور معن خليل عمر، فيعرف الفرضية بأنها: نقطة البدء في كل بحث قائم على الاستدلال التجريبي والتي من دونها لا يمكن القيام بأي بحث ويصبح البحث الاجتماعي تتحكم فيه الصدفة المحضة. ومن دون الفروض الاجرائية، يجد الباحث صعوبة التمييز بين مجموعة من العوامل المتفاعلة امامه وذلك لان الفرض هو الذي يوجهه في عملية اختيار الحقائق المناسبة، لتفسير المشكلة التي

(1) محمد محمود الجواهري، اسس البحث الاجتماعي، دار الميسرة، عمان، 2009، ص243.

(2) محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، مصدر سابق، ص393.

(3) عبد الوهاب ابراهيم، اسس البحث الاجتماعي، ط2، القاهرة، 1982، ص5.

يتناولها، كما ان الفرض ينقذه من ان يصل طريقة في حسم الحقائق البعيدة عن الموضوع او عديمة الصلة⁽¹⁾.

ويستمد الباحث فروضة اما من نظريات علمية او من وقائع اجتماعية وفي جميع الاحوال يجب ان تكون صياغة الفروض، واضحة، وخالية من التناقض، وقابلة للاختبار⁽²⁾. وفي ضوء أهمية تحديد الفرضيات لتفسير العوامل المرتبطة بموضوع الدراسة والحصول على البيانات، لتؤكد صحتها او عدم صحتها، من خلال تطبيقها وتجربتها، في الواقع الميداني، تم تحديد الفرضية الرئيسة كالاتي: (رافق سبي النساء الايزيديات العائدات انعكاسات عديدة على شتى جوانب حياتهن الشخصية والاجتماعية).

اما الفرضيات الفرعية فكانت كالاتي:

1. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر ورغبة السبايا بالهجرة الى خارج العراق.
2. هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين تعرض السبية للاغتصاب والرغبة بالهجرة الى خارج العراق
3. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية والاعراض النفسية.
4. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر وتفاقم الاعراض النفسية لدى السبايا.
5. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضعف الرعاية الاجتماعية من قبل المنظمات الحكومية ورغبة السبايا بالهجرة الى خارج العراق.

⁽¹⁾ محمود عبد الحلیم، منهاج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة، الاسكندرية، 2000، ص 240.

⁽²⁾ عبدالوهاب ابراهيم، اسس البحث العلمي، ط1، القاهرة، سنة 1985، ص 76

6. هناك علاقة بين متغير الحالة الاجتماعية وتأثير الاختطاف على العلاقات الأسرية في المجتمع

المبحث الثاني

مجالات الدراسة وعينتها ووسائل جمع البيانات

أولاً: تحديد مجالات البحث The Scope of Research:

هناك ضرورة كبيرة للباحث في تحديد مجال بحثه، إذ يتطلب ذلك تحديد المجالات الزمنية والمكانية والبشرية، فتحديد هذه المجالات لا تقتصر فائدته على حصر جهد الباحث في هذا الموضوع أو ذلك المكان أو في هذه المدة فقط ولكنه مفيد ليدرك القارئ من خلال هذا التحديد مدى إمكانية تطبيق نتائج البحث هنا (1):

1- المجال المكاني: هي المخيمات والمجمعات السكنية للنازحين الايزيديين في محافظة دهوك، إذ تحتوي محافظة دهوك لوحدها 18 مخيماً ومجمعاً سكنياً.

2- المجال البشري: ونقصد به تحديد مجتمع الدراسة أو مجموعة الاشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة، وقد حُدد المجال البشري لدراستنا النساء الايزيديات الناجيات من اسر داعش، بواقع (74) حالة في مخيم (خانكي) و(29) حالة في منطقة باعذره، الى جانب دراسة ثماني حالات من الناجيات، (4) مقيمات في المانيا وقد تم التواصل معهن عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، (4) مقيمات في مخيمات دهوك، و(2) في مخيم قاديا، وحالة واحدة في مخيم بيرسفي، وحالة واحدة في جم مشكو*.

(1) صالح محمد العساف، دليل الباحث في العلوم السلوكية، الرياض، 1995، ص52.

* يقع كمب خانكي في قضاء سميل بمحافظة دهوك، بعدد 2851 عائلة وبواقع 16460 فرداً، أما باعذره فهي مركز ناحية تابعة لقضاء الشيخان تقع عند لحف جبل القوش في منتصف المسافة ما بين عين سفني والقوش خدمت خلال القرون الماضية كعاصمة دينية ومدنية لليزيدية، إذ هي مقر أمير الطائفة الذي يزاوّل السلطتين الدينية والمدنية، ويعتقد أن تسميتها سريانية أو اشورية، أما كمب قاديا فيقع بين دهوك وزاخو،

3- المجال الزمني: ونعني به تحديد المدة التي استغرقت في جمع البيانات واعداد الدراسة وقد امتدت المدة الزمنية للدراسة في الجانب الميداني من 2017/2/7 ولغاية 2017/8/30.

عدد العائلات فيه 2469 عائلة، بعدد افراد يبلغ 14899 فرداً، يقع ببيرسفي ضمن ناحية دركار بقضاء زاخو في محافظة دهوك، بعدد 1933 عائلة وبواقع 11245 فرداً، وأخيراً مخيم كمب جم مشكو الذي يقع غربي مركز قضاء زاخو في محافظة دهوك بعدد عائلات تبلغ 4235 عائلة، بواقع 25490 فرداً.

ثانياً: تصميم العينة الإحصائية Sample Design:

إن تصميم العينة الإحصائية يتطلب من الباحث الانتباه إلى نقاط عدة كالتالي تتعلق بأطرها ووحداً كما لتحديد حجم العينة وأنواعها والمنطقة أو المناطق الجغرافية التي تُنتقى منها العينة، فضلاً عن تحديد درجة تمثيلها لمجتمع البحث اختيرت منه والاختفاء المعيارية الداخلة فيها⁽¹⁾.

1. تحديد حجم العينة Sample Size:

العينة هي مجموعة جزئية من المجتمع⁽²⁾، فضلاً عن اعتمادها على طبيعة السكان المبحوثين أي كون المجتمع متجانساً أو غير متجانس في الصفات الديموغرافية والاجتماعية التي تهتم بها الدراسة، فضلاً عن الإمكانيات المادية والبشرية والزمنية المتيسرة للباحث⁽³⁾.

وقد اعتمدت الدراسة على عينة قصدية من الفتيات والنساء الايزيديات الناجيات من اسر داعش، ولعدم تمكن الباحثة من زيارة جميع المخيمات بسبب منعها من قبل سلطات اقليم كردستان العراق، فقد شملت العينة (111) امرأة (74) في مخيم خانكي، (2) في مخيم قاديا (2) ، (1) في مخيم جم مشكو ، (1) في مخيم بيرسفي ، (29) في منطقة باعذره، وأربعة حالات مقيمات في المانيا تم التواصل معهن عبر وسائل الاتصال " الانترنت " .

⁽¹⁾الحسن، د. الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص87.

⁽²⁾ محمد شفيق، البحث العلمي والخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، الاسكندرية، 1983، ص181.

⁽³⁾ الحسن، د. الحسني، طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص88.

ثالثاً: تصميم الاستبانة وأدوات جمع البيانات

يمتاز البحث الاجتماعي في الوقت الحاضر بتعدد الأدوات في جمع البيانات لتتعدد الظواهر الاجتماعية الخاضعة للدراسة، وعلى الباحث الاطلاع على طريقة العمل بمهنة الأدوات ومدى صلاحيتها قبل أن يقوم بالاختبار المناسب للأدوات الملائمة للحصول على البيانات المطلوبة، وقد اعتمدت الباحثة على أكثر من أداة لجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة، علماً أن لكل أداة أهمية في الحصول على معلومات، ويمكن تحديد الأدوات المستعملة في الدراسة بما يلي:

أ. استمارة الاستبيان

ب. المقابلة

ج. الملاحظة البسيطة

1- استمارة الاستبيان:

إن الاستمارة هي أداة الحصول على الحقائق وجمع البيانات عن واقع وظروف المجتمع والاساليب القائمة بالفعل⁽¹⁾. كما تعد الوسيلة التي تربط الباحث بالمبحوث، فالباحث هو الذي يجمع المعلومات والمبحوث هو الذي يعطي المعلومات، وفي بعض الاحيان يطلق على الاستمارة الاستبائية بأداة البحث أي الوسيلة التي من خلالها يستطيع الباحث جمع المعلومات⁽²⁾.

وتعد استمارة الاستبيان احد الأدوات التي اعتمدت عليها الباحثة في جمع المعلومات المطلوبة في دراستها وقد تضمنت مجموعة من الأسئلة التي تخص موضوع دراستنا، وقد مرت عملية أعداد الاستمارة بعدة مراحل:

(1) احمد بدر، اصول البحث الاجتماعي والمفاهيم، ط4، دار العلم، بيروت، 1978، ص338.

(2) احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص65.

أولاً: أعداد الاستمارة بالاعتماد على خبرة الباحثة وما توفرت لها من معلومات من الدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث

ثانياً: تم عرض الاستمارة على خبراء في علم الاجتماع وكلية التربية، وبعض من الباحثين المتخصصين في الشؤون الايزيدية، للاستشارة بآرائهم بشأن فقرات الاستمارة، والحكم على مدى صلاحية تلك الفقرات وقدرتها على قياس الابعاد المحددة للدراسة.

أ. اختبار صدق الاستبيان : Validity of the test

بعد التعرف على آراء الخبراء من خلال موافقتهم أو عدم موافقتهم على فقرات الاستبيان، حذفت بعض الفقرات، واضيفت أو عدلت أسئلة في مجالات أخرى، اذ أصبحت الاسئلة أكثر منطقية وترابطاً، وقد تم اعتماد الفقرات في الاستبيان بعد أن بلغت شبه الموافقة عليها (97.42%) وعدت هذه خطوة دليلاً على الصدق الظاهري للاستبيان قبل العمل به ميدانياً.

وقد بلغ عدد الخبراء الذين تم استطلاع آرائهم (7) خبراء ذوي اختصاصات علمية ذات الصلة، وقد راعت الباحثة اراء كل منهم في الاستمارة تحت اشراف وتوجيه الاستاذة المشرفة:

اسم الخبير	مكان العمل	عدد الأسئلة التي وافق عليها الخبير	عدد الاسئلة التي لم يوافق عليها	مجموع الدرجات التي منحها الخبير للاستبيان	النسبة المئوية
أ. د. ناهدة عبد الكريم حافظ	جامعة بغداد كلية الاداب قسم الاجتماع	31	-	100	100%
أ. د. عدنان ياسين	جامعة بغداد كلية التربية للبنات خدمة اجتماعية	31	-	100	100%
أ. د طه حميد حسن	الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية	31	-	100	100%
أ.م.د. أساور عبد الحسين	جامعة بغداد كلية التربية للبنات خدمة اجتماعية	30	1	96	96.7%
أ.م. د. رسول مطلق	جامعة بغداد كلية الاداب قسم الاجتماع	29	2	93	93.5%
م. د. نوري سعدون	جامعة الانبار كلية الاداب قسم الاجتماع	31	-	100	100%

د. خليل جندي	وزير مفوض في وزارة الخارجية	29	2	93	93.5%
--------------	-----------------------------	----	---	----	-------

ب. وضع الصيغة النهائية للاستبيان:

بعد اختبار صدق الاستبانة، تم وضع الاستبيان في صيغته النهائية للحصول على البيانات المطلوبة، وتم تقسيم الاستبانة على قسمين: قسم الاول البيانات الاولية، والقسم الثاني البيانات الخاصة بموضوع الدراسة، الآثار المترتبة عن الأسر كما قسمت هذه البيانات إلى أربع محاور: المحور الاول: السبايا والآثار الاجتماعية، والمحور الثاني: السبايا والآثار النفسية، والمحور الثالث: السبايا والاندماج الاجتماعي، محور الرابع: آليات حماية الناجيات ودور المجتمع المدني .

2. المقابلة:

إن المقابلة هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر لاستشارة أنواع معينة من المعلومات لاستعمالها في بحث علمي، أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج⁽¹⁾.

وقد استعملت الباحثة هذه الاداة في أثناء مقابلتها للنساء اليزيديات الناجيات من أسر داعش، وكان هدف الباحثة من ذلك إطلاع النساء على طبيعة عملها وهدفها، لغرض تحقيق التعاون وكسب الثقة التي تحقق الهدف في الاجابات عن الاسئلة، ومن ثم فان التعاون المثمر بين الطرفين كان فاعلا وساعد الباحثين على فهم مغزى الاسئلة والاجابة عليها.

3. الملاحظة:

⁽¹⁾ عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص311.

الملاحظة من الوسائل المهمة لجمع البيانات، ولها أساليب عديدة وتصنف على نوعين هما الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة⁽¹⁾، وأن الباحثة قد استعانت بالملاحظة البسيطة وهي من أدوات البحث الاجتماعي والتي يمكن من خلالها ملاحظة الظواهر الاجتماعية على اختلاف أنواعها، والهدف من الملاحظة البسيطة جمع وتصنيف وتحليل الحقائق والمعلومات التي يشتقها الباحث من الحقل الاجتماعي بعد فحصة وملاحظته وتحليل جوانبه المتنوعة⁽²⁾، فالملاحظة هي أداة رئيسة للبحث الاجتماعي، بل أن كل بحث اجتماعي يستعمل الملاحظة بدرجات متعددة من الدقة والضبط⁽³⁾.

وقد افادت الباحثة من هذه الاداة لأنها هيأت لها فرصة الحصول على بيانات دقيقة من النساء الايزيديات لما تتميز به من مرونة وشمول، وعن طريقها تمكنت من التعرف على ردود أفعال المبحوثات في أثناء الاجابة عن أسئلة الاستبيان.

رابعا : تبويب البيانات الاحصائية:

خضعت عملية معالجة البيانات بالمراحل الآتية :

1- **التدقيق Editing**: بعد الانتهاء من جمع البيانات، قامت الباحثة بالتأكد من أن كل سؤال في استمارة الاستبيان قد تمت الاجابة عنه بشكل واضح.

(1) حسن عبد الباسط، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبه ، ط6، 1977 ، ص463-464.

(2) احسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مصدر سابق ، ص239.

(3) ناهدة عبد الكريم، من الميثولوجيا الى العلم: دراسة في مناهج علم الاجتماع، ط 1، بيروت، 2012، ص115.

2- الترميز **Coding**: وهي عملية تحويل الاجابات التي اولى بها المبحوثين إلى أرقام لكي تنفيذ منها في تبويب المعلومات وتحليلها إحصائياً ووضعها في جداول إحصائية⁽¹⁾.

3- تكوين الجداول الاحصائية **Tabulation of Data**: بعد الانتهاء من مرحلة ترميز البيانات قامت الباحثة بوضع نسب وأرقام البيانات في جداول إحصائية.

4- الرسوم البيانية: فقد استعملت الباحثة بعض الاشكال والرسوم البيانية لتوضيح بعض الجداول، وهذا يسهل للبعض ممن لا يرغب قراءة أرقام الجداول، بل يريد أن يحصل على خلاصات البيانات متمثلة بأشكال خطوط بيانية مرسومه يتضح منها البعد الثابت بين فئة وأخرى كذلك درجة تكرارها في العينة⁽²⁾.

5- تحليل وتفسير البيانات: بعد أن انتهت الباحثة من تكوين الرسوم البيانية وتبويب البيانات وتصنيفها قامت بتحليل وتفسير هذه بغية التوصل الى النتائج للدراسة.

خامسا : صعوبات الدراسة:

واجهت الباحثة في أثناء الدراسة بجانبها النظري والميداني صعوبات عديدة كادت أن تؤثر على سير عملها، غير أن هذه الصعوبات لم تقف حائلاً دون إنجاز هذه الدراسة وإتمامها. ويمكن أنجاز تلك الصعوبات بما يلي:

⁽¹⁾ عبد الجبار توفيق، التحليل الاحصائي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985، ص240.

⁽²⁾ معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983، ص76-77.

1. الصعوبات في الجانب النظري:

من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة في إعداد الجانب النظري من الدراسة هي نقص المصادر المتعلقة التي تناولت موضوع الدراسة، وهو ما اثقل كاهل الباحثة مادياً ومعنوياً، لذلك عانت الباحثة كثيراً لكي تجمع مصادر بشأن موضوع الدراسة لاسيما موضوع السبي.

2. الصعوبات في الجانب الميداني:

اما الصعوبات التي تعلقت بالجانب الميداني تمثلت في عدم تعاون السلطات في اقليم كردستان العراق مع الباحثة، وعدم السماح لها بمقابلة النساء الناجيات من اسر داعش، على الرغم من أخذ الباحثة كتاب تسهيل مهمة من جامعتها، إلى جانب مقابلة الباحثة للنائبة فيان دخيل في مكان عملها بمجلس النواب والتي عملت على تزويدها بكتاب تسهيل مهمة لدخول جميع المخيمات، إلا أن سلطات الاقليم رفضت رفضاً نهائياً التعاون مع الباحثة، وطلب منها الرجوع الى بغداد، وهددت بعقوبة إذا قامت بمخالفة ذلك، وقد تم التحقيق مع الباحثة من قبل رجال الامن الكوردي ووضعت تحت المراقبة خلال وجودها في الاقليم، مما جعل الباحثة تعود إلى بغداد، غير أن الباحثة تمكنت خلال وجودها في محافظة دهوك من زيارة المخيمات وبعض هياكل البناء واللقاء بالنساء الناجيات قبل رفض سلطات اقليم كردستان، ومن الصعوبات الاخرى في هذا الصدد عملية توزيع الاستمارة لكون أغلب الناجيات لا يتكلمن اللغة العربية، مما دعا الباحثة الى أن تستعين بنساء ايزيديات يتكلمن اللغة العربية.

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة وتحليلها

المبحث الأول

البيانات الأولية

إن معرفة المتغيرات المتعلقة بالعمر والحالة الزوجية والمهنة والتحصيل الدراسي والمستوى الاقتصادي لأسر المبحوثات من الملزمات الضرورية في تفسير مشكلة الدراسة الحالية، علما أن هذه المتغيرات تكشف للباحث ابرز الاتجاهات والمشكلات المتعلقة بمجتمع البحث ، والهدف من إدراج هذه الأسئلة في الاستمارة هو مساعدة الباحث في الربط بين بعض هذه المتغيرات والجوانب الأخرى لتحقيق نتائج تخدم البحث العلمي وتساعد الباحث في سير اغوار مشكلة بحثه.

1. العمر:

جدول (1) يوضح أعمار المبحوثات

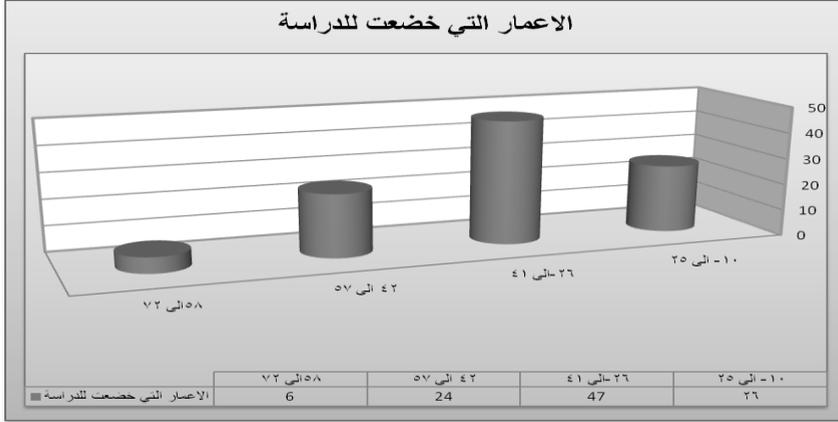
ت	الأعمار	التكرار	النسبة المئوية
1	25 - 10	26	25.2%
2	41 - 26	47	45.7%
3	57 - 42	24	23.3%
4	72 - 58	6	5.8%
	المجموع	103	100%

يتبين من الجدول (1) الخاص بتقسيم الفئات العمرية للسبايا ارتفاع نسبة الفئة العمرية بين (26-41 سنة)، إذ بلغ عددهن (47) مبحوثة بنسبة (45.7%) من مجموع عينة البحث، وقد تبين للباحثة أن هذه الفئة العمرية غالبا ما يستخدمها أو يحتفظ بها عصابات داعش في خدمة افراده، فضلا عن اعتمادهن كجوارى لقادة

التنظيم، او تزويجهن بالإكراه لأفراد التنظيم بعد اجبارهن على اعتناق الدين الإسلامي ، في حين كانت أعداد النساء التي تقع أعمارهن بين (10-25 سنة) (26) سببه .

. وقد بلغت الفئة العمرية ما بين (42 - 57) سنة (24) سببه و بنسبة (23.3%)، وقد لاحظت الباحثة من خلال المقابلات المعمقة مع مجتمع البحث ان هذه الأعمار رخيصة نسبياً في سوق النخاسة وغير مرغوب فيها اذا ما تمت مقارنتها مع الفئات العمرية الاصغر سناً، اذ يقتصر عمل هذه الفئة في الغالب على تقديم الخدمات الى عصابات داعش لاسيما ما يتعلق بالتنظيف واعداد الطعام ورعاية المصابين من افراد التنظيم. وفيما يتعلق بالفئة العمرية (58 - 72) سنة فقد بلغ عددهن (6) فقط، وقد تبين للباحثة من خلال المقابلات ان هذه الشريحة تم اطلاق سراحهن بسبب أعمارهن المتقدمة وعدم حاجة التنظيم لهن وتشكيلهن عبئاً عليه، فضلاً عن حاجتهن الى العناية الأمر الذي دفع هذه العصابات التخلي عنهن واطلاق سراحهن كما تبين لنا من خلال المسح الميداني ان هذه الأعمار المتقدمة بالسن غير مرغوب فيها، ولا يمكن بيعهن في سوق النخاسة، كل هذه المؤشرات كانت وراء اطلاق سراحهن.

شكل (1) يبين أعمار المبحوثات



2. الحالة الاجتماعية:

جدول (2) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثات

ت	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
1	متزوجة	57	55.4%
2	مطلقة	6	5.8%
3	ارملة	14	13.6%
4	عزباء	26	25.2%
	المجموع	103	100%

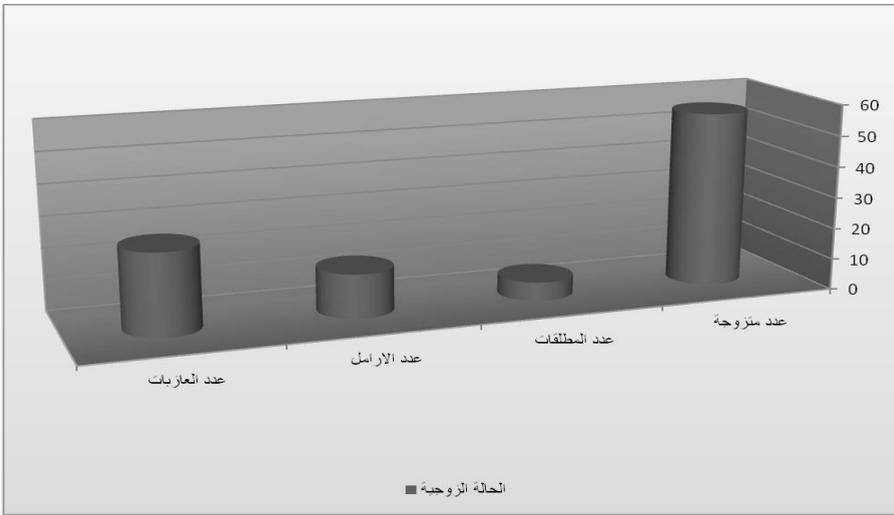
يوضح الجدول (2) الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة، وتبين نتائج الجدول ان عدد المتزوجات قبل سيبهن من قبل داعش قد بلغ (57) سيبه ونسبة (55.4%) ، كما يلاحظ ان عدد المطلقات (6) فقط بنسبة (5.8%) وعدد الأرامل كان

(14) ارملة بنسبة (13.6%)، في حين بلغ عدد العازبات السبايا (26) من اصل العينة المذكورة البالغة (103) سبية وبنسبة (25.2%).

ويصنف ما تعرض له أتباع ديانة ومن ضمنهم المرأة في قرية كوجو على انه إبادة جماعية (Genocide) فهي أعمال القصد منها الإبادة الكلية أو الجزئية، لجماعة ما على أساس القومية أو العرق أو الجنس أو الدين، مثل: قتل أعضاء الجماعة، إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي الخطير بهم ، إلحاق الأضرار بالأوضاع المعيشية بشكل متعمد بهدف التدمير الفعلي لهم كلياً أو جزئياً، وفرض إجراءات تهدف إلى منع المواليد داخل الجماعة، الى جانب نقل الأطفال بالإكراه من جماعة إلى أخرى. وهذا ما حدث لأيزيدية سنجار والتي نجم عنها تدمير النسيج الاجتماعي لهذا المجتمع.

و يوضح الشكل ادناه الحالة الاجتماعية للسبايا

شكل (2) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثات



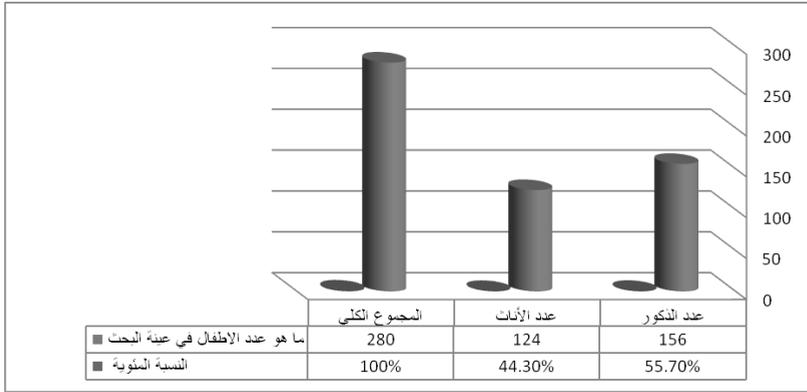
3. عدد الأطفال:

جدول (3) يوضح عدد الأطفال

ت	عدد الأطفال	التكرار	النسبة المئوية
1	الذكور	156	55.7%
2	الاناث	124	44.3%
	المجموع	280	100%

يلاحظ من الجدول (3) ان عدد الأطفال (هؤلاء الأطفال يعودون للأسرة الاصلية الايزيدية) الكلي للأمهات المتزوجات والمطلقات والأرامل بلغ (280) طفلاً، منهم (156) ذكراً، و(124) انثى، وقد كان غالبيتهم يفرقوهم عن امهاتهم في اثناء مدة السبي التي بلغت في المتوسط سنتين على التوالي، إلاّ الصغير في العمر فقد كان يسمح له البقاء مع أمه لغرض العناية به. وقد تبين للباحثة في اثناء المقابلات ان هؤلاء الأطفال قد تأثروا بالأوضاع القلقة المحيطة بأمهاتهم والناجمة عن طبيعة اللبس الاسود الذي يرتديه افراد عصابات داعش وحمل السلاح بصورة مستمرة، فضلاً عن طبيعة التعامل القاسي والقائم على استعمال القوة والاهانة للمختطفات، كل هذه السلوكيات تشكل صورة قلقة تهدد هؤلاء الأطفال في مستقبلهم، كما تعزز الأمراض النفسية والاجتماعية الخطيرة التي يطلق عليها علماء النفس والاجتماع اضطرابات او ضغوط ما بعد الصدمة (post-traumatic stress). علماً ان هذه الضغوط يمكن ان تعكس العديد من السلوكيات السلبية التي تهدد مسيرة الحياة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال. الى جانب ذلك تبين للباحثة ان بعض السبايا قد انجبن عن طريق الاغتصاب الذي تعرضن له من عصابات داعش وهؤلاء الأطفال تم تركهم مع هذه العصابات بعد تحريرهن.

شكل (3) يبين عدد الأطفال من الذكور والاناث



4. المهنة:

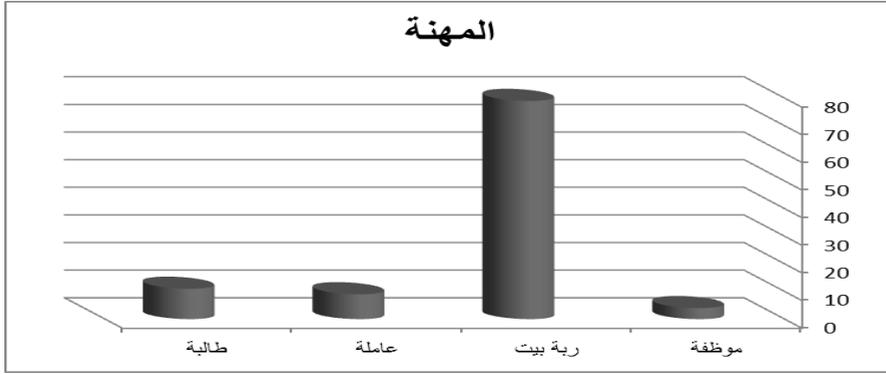
جدول (4) يوضح مهنة المبحوثات

ت	المهنة	التكرار	النسبة المئوية
1	موظفة	4	3,9%
2	ربة بيت	79	76,7%
3	عاملة	9	8,8%
4	طالبة	11	10,6%
	المجموع	103	100%

يُلاحظ من الجدول (4) ان غالبية النساء الايزيديات في عينة البحث هن ربات بيوت، اذ بلغ عددهن (79) سبية، وبنسبة (76,7%) من عينة الدراسة. في حين بلغ عدد الموظفات الحكوميات (4) السبايا من مجموع العينة البالغ (103) محتطفة، كما بلغ عدد العاملات (حرثي) (9) فقط من اصل العينة. اما عدد الطالبات فقد كان (11) سبية وبنسبة مئوية بلغت (10.6%). كما في الشكل ادناه:

شكل (4)

يوضح مهنة المبحوثات



5. التحصيل الدراسي:

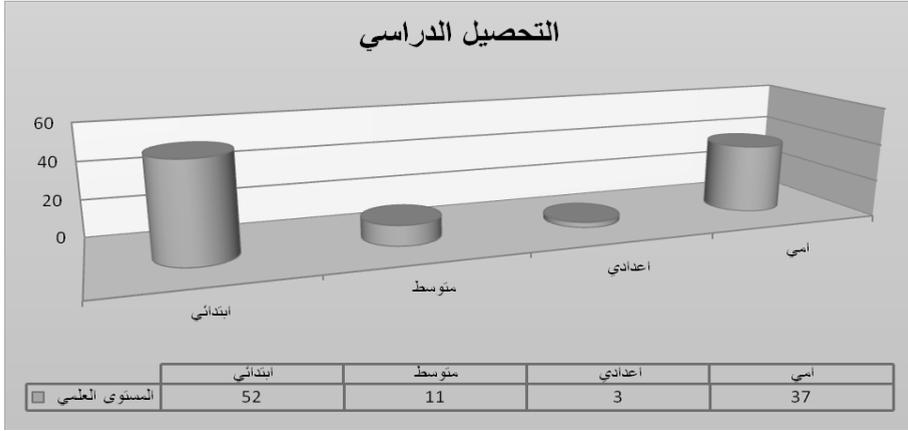
جدول (5) يوضح التحصيل الدراسي

ت	التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
1	امي	37	35,9%
2	ابتدائي	52	50,4%
3	متوسطة	11	10,6%
4	اعدادي	3	2,9%
	المجموع	103	100%

يوضح الجدول (5) الخاص بالتحصيل الدراسي ان (52) سببه وبنسبة (50,4%) العينة حاصلات على الشهادة الابتدائية ، في حين بلغت عدد الحاصلات على الشهادة المتوسطة (ثانوي) (11) فقط وبنسبة (10,6%) فقط، اما عدد الحاصلات على شهادة الاعدادية فلم يتجاوز (3) فقط وبنسبة

(2.9%)، في حين بلغ عدد اللواتي لا يقرآن ولا يكتبن (امية) (37) سببية ونسبة (35.9%) من مجموع العينة ، وهذا يعني انخفاض المستوى التعليمي بين النساء الايزيديات ويعود السبب في ذلك الى ان مجتمع الدراسة يسكن مناطق ريفية تمتهن الزراعة وذات طموح محدود نحو التعليم واكمال الدراسة فضلا عن ضعف المستوى المعيشي لمجتمع البحث، وغياب الدعم من قبل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. الى جانب هذا فقد لاحظت الباحثة من خلال المقابلات ان هناك جهلاً واضحاً وعدم وعي عند أسر قرية كوجو بقضايا التعليم ودوره الايجابي على مستقبل الابناء. وقد أتضح من خلال الدراسة الميدانية أن تدني وتراجع المستوى التعليمي لعينة الدراسة في المرحلة الراهنة يعود إلى تردي الأوضاع الاجتماعية للايزيديين. لقد لاحظت الباحثة ان الايزيديين يحبون العلم والمعرفة، لكنهم يخشون أتباع الديانات الأخرى بسبب عقيدتهم الايزيدية ما جعلهم بعيدين عن مجالات العلم لوقت طويل، فمن الناحية الدينية من الصعب جداً أن يبوح الطلاب الايزيديون بديانتهم، وإلا تعرضوا إلى التمييز والاضطهاد، إذ غالباً ما ينعت الايزيديون بالكفرة مما يجبرهم على إخفاء ديانتهم.

شكل (5) يوضح التحصيل الدراسي للعينة



6. الحالة المعيشية:

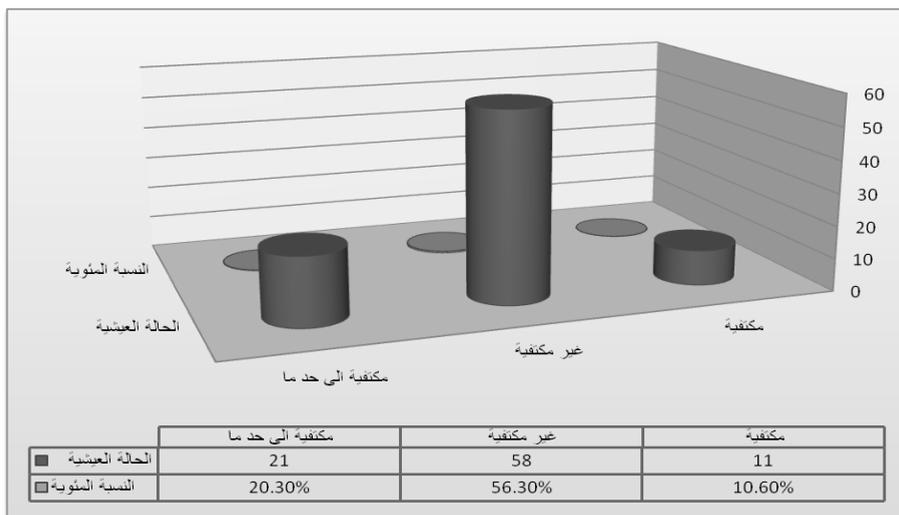
جدول (6) يوضح الحالة المعيشية

ت	الحالة المعيشية	التكرار	النسبة المئوية
1	مكتفية	11	10,6%
2	غير مكتفية	71	68,9%
3	مكتفية الى حد ما	21	20,3%
	المجموع	103	100%

يُوضح الجدول (6) الخاص بالحالة المعيشية للمبحوثات ان غالبية الايزيديين يعيشون في وضع اقتصادي متدنٍ، فقد اتضح للباحثة ان عدد المعوزين من عينة البحث بلغ (71) من مجموع (103) ايزيدية بنسبة بلغت (68.9%)، في حين بلغ عدد المكتفين (11) فقط من المجموع العينة اعلاه وبنسبة (10.6%)، اما المكتفين الى

حد ما فقد بلغ عددهن (21) من مجموع العينة البالغة (103) بنسبة بلغت في المتوسط (20.3%) من مجموع عينة الدراسة المذكورة.

شكل رقم (6) يوضح الحالة المعيشية للعينة



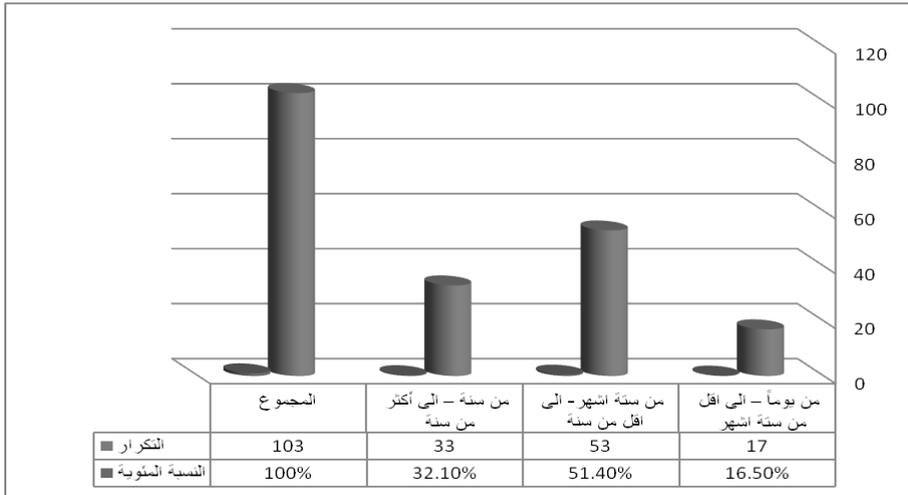
7. مدة الاختطاف:

جدول (7) يوضح مدة الاختطاف

ت	مدة الاختطاف	التكرار	النسبة المئوية
1	من يوماً - الى اقل من ستة اشهر	17	16.5%
2	من ستة اشهر- الى اقل من سنة	53	51.4%
3	من سنة - الى أكثر من سنة	33	32.1%
	المجموع	103	100%

يُبين الجدول الآتي المدة التي قضتها السبايا الايزيديات بقبضة التنظيم ، وقد كان عدد اللواتي بقين بيد عصابات داعش من يوم واحد لغاية اقل من ستة اشهر (17) تخلصن من ايدي عصابات داعش اما بالهرب بمساعدة بعض العائلات والاتجاه الى مناطق إقليم كوردستان العراق، أو بقيام التنظيم الإرهابي بإطلاق سراحهن لأنهن مسنات ويعانين من أمراض مزمنة لا يمكن لأفراد العصابات التكفيرية الاعتناء بهن، أما النسبة الغالبة من عينة الدراسة فقد بقين بيد التنظيم من ستة اشهر لغاية اقل من سنة وبلغ عددهن (53) سببه بنسبة قاربت (51.5%) من مجموع العينة المدروسة، كما بلغ عدد اللواتي بقين بقبضة التنظيم الإرهابي من سنة إلى أكثر من ذلك (33) سببه بنسبة (32.1%)

شكل (7) يوضح مدة الاختطاف



المبحث الثاني الآثار المترتبة عن الأسر

تمهيد:

يركز هذا المبحث على تحليل ما تعرضت له المرأة الايزيدية من انتهاكات والاثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن السبي ، والتي ربما تستمر على مدى مسيرة حياة النساء الايزيديات، الى جانب ذلك سوف نتناول ضمن هذا المبحث ايضاً دور المؤسسات الحكومية والاهلية في تعزيز عملية الاندماج الاجتماعي ولذلك تم تقسيم هذا المبحث إلى أربع أقسام وكما يأتي:-

أولاً: السبايا والآثار الاجتماعية:

8. تصنيف المبحوثات:

ان تصنيف المبحوثات كان من الأساليب التي اعتمدها عصابات داعش الإرهابي وحسب والأعمار وفي جدول (8) سنوضح اهم الأعمار التي تم التصنيف في ضوءها وكما يأتي:

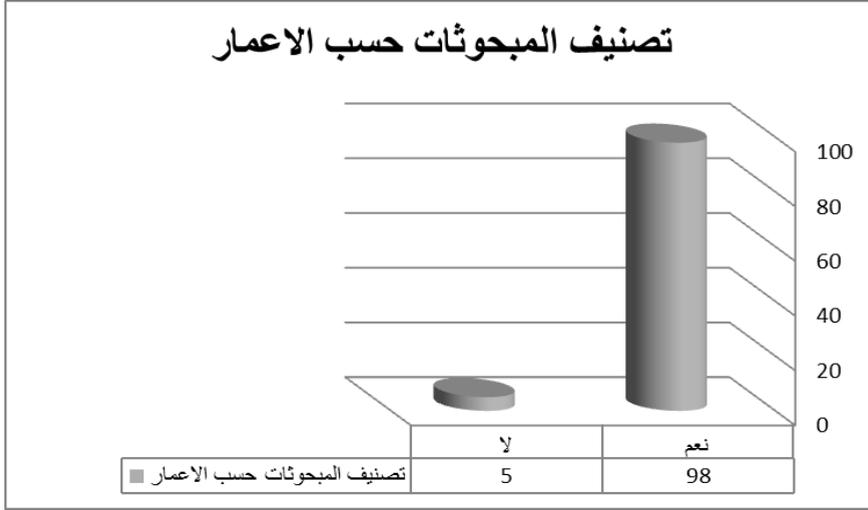
جدول (8) يوضح تصنيف المبحوثات حسب الأعمار

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	98	95,2%
2	لا	5	4,8%
المجموع		103	100%

يوضح الجدول (8) الخاص بتصنيف المبحوثات حسب العمر، ان غالبية عينة الدراسة تم تصنيفهن حسب الفئات العمرية، اذ بلغ عدد اللواتي صنفن حسب الأعمار (98) سبية من مجموع العينة البالغة (103)، في حين بلغت عدد الذين لم يتم تصنيفهن حسب الأعمار (5) فقط واغلبهن كبيرات السن التي تجاوزت أعمارهن (60 سنة)، وهناك حالة واحدة لم يتجاوز عمرها (9) سنوات. ويعود السبب وراء تصنيف السبايا من قبل عصابات داعش الى بعض الاعتبارات منها قيام هذه العصابات بالزواج من قبل بعض السبايا متوسطات العمر، في حين استخدمت اخريات في الخدمة كإعداد الطعام والتنظيف ومعالجة الجرحى، الى جانب ذلك تم الافراج عن بعضهن ممن تجاوزن الستين سنة فما فوق.

كما أشارت النساء الايزيديات إثناء مقابلتهن أن تنظيم داعش أتبع أنماط محددة من العنف الجنسي والاعتصاب والاسترقاق والنقل القسري للنساء والفتيات ، كما أنه تم تصنيف الفتيات والنساء الايزيديات إلى ثلاث مجموعات (الفتيات والنساء غير المتزوجات ، النساء المتزوجات دون أطفال ، النساء المتزوجات اللواتي لديهن أطفال) ويقوم عناصر داعش بتقييم الفتيات والنساء وتسجيل أسمائهن في قوائم وتقييمهن على أساس جمالهن في حين أعطيت البعض منهن على شكل هدايا ، وتم بيع أخريات إلى عصابات داعش التكفيرية من المحليين أو الأجانب ، كما أن بعض الفتيات كن مطلعات على أسعارهن ، بين البائعين والمشتريين .

شكل (8) يبين تصنيف المبحوثات بحسب العمر



9. نقل المبحوثات:

يركز الجدول إدناه على توضيح كيفية قيام عصابات داعش بنقل السبايا إلى عدد من المناطق التي فرض نفوذه عليه وما هي الدوافع وراء ذلك كما يأتي:-

جدول (9) يوضح نقل المبحوثات

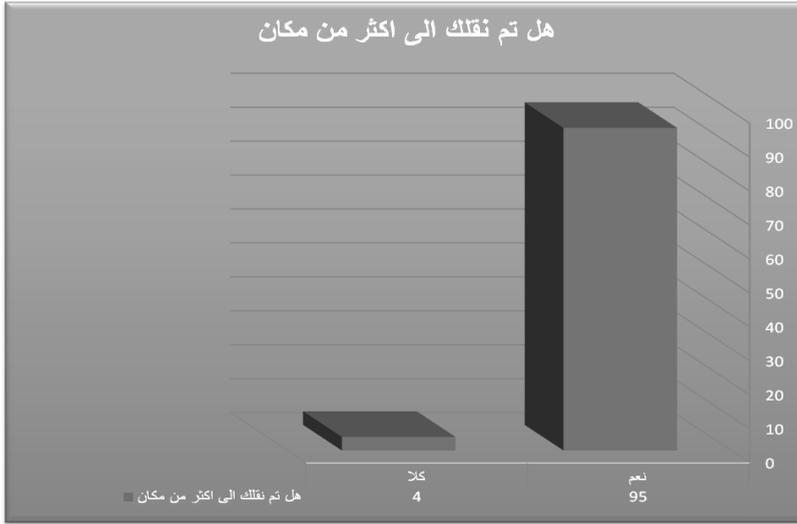
ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	99	%96.1
2	لا	4	%3.9
المجموع		103	%100

يُلاحظ من الجدول اعلاه الخاص بنقل السبايا المختطفات من مكان الى آخر ان عدد اللاتي تم نقلهن هو (99) سببه بمعدل يتجاوز خمسة انتقالات على التوالي لجميع الحالات داخل العراق وخارجه بإرسالهن إلى منطقة الرقة السورية أو المناطق

الأخرى الخاضعة لسيطرة التنظيم في سوريا كما هو الحال في مناطق نفوذهم على الأراضي المسيطرین علیها في العراق وبنسبة بلغت (96.1%)، في حين بلغ عدد اللواتي بقين في مكان ثابت خلال مدة الاختطاف والبالغة نحو سنتين هن (4) فقط من مجموع عينة البحث البالغة (103) سبية.

ويعود السبب الرئيس في عملية الانتقال لدواعي امنية خوفاً من اكتشاف اماكن وجودهن، او لغرض تداول النساء أكثر من عنصر من عناصر التنظيم في المناطق الخاضعة لسيطرة هذه العصابات الإرهابية في العراق وسوريا او عرضهن لأغراض التجارة.

شكل (9) يوضح نقل المبحوثات



10. الاغتصاب والتحرش الجنسي:

تمثل جريمة الاغتصاب من اخطر الانتهاكات لحقوق الإنسان وما يترتب عليه من آثار اجتماعية ونفسية بحق الضحية، وسيركز الجدول (10) على جرائم الاغتصاب والانتهاكات الجنسية التي تعرضت لها السبايا خلال فترة الاحتجاز وكما موضح أدنا بحسب الأرقام :-

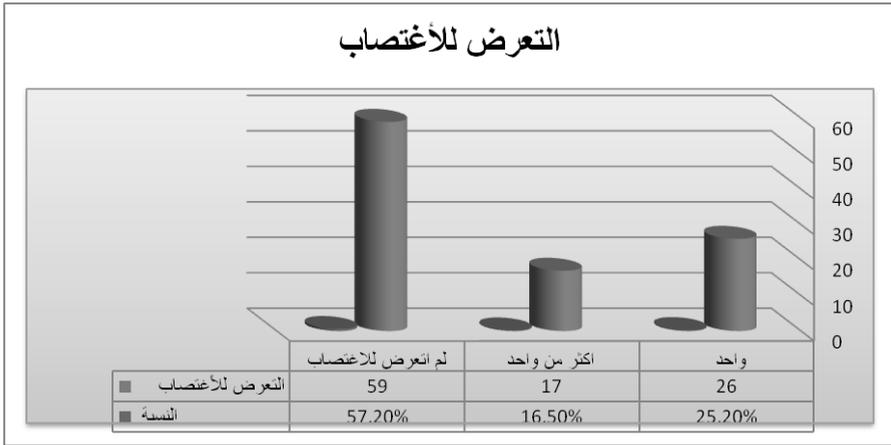
جدول (10) يوضح الاغتصاب والتحرش الجنسي

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	واحد	27	26.2%
2	اكثر من واحد	17	1.5%
6	لم تعرض للاغتصاب	59	57.2%
	المجموع	103	100%

يُلاحظ من الجدول أعلاه أن (27) سببه ونسبة (26.2%) تعرضن للاغتصاب من قبل شخص واحد أثناء مدة السبي أو شراءها أو مبادلتها مع أخرى كانت عند احد أفراد هذه العصابات، في حين أن هناك سبايا تعرضن للاغتصاب من قبل أكثر من شخص خلال مدة السبي، حسب قول المبحوثات وكان عددهن (17) سببه، اما اللواتي لم يتعرضن للاغتصاب من عصابات داعش أو ربما يتحفظن عن الادلاء بمثل هذه الانتهاكات للحفاظ على سمعتها وسمعة اسرتها وهذه الاعتبارات في الغالب تعد طبيعية في مجتمع تقليدي ، فقد بلغ عددهن (59) سببه ونسبة (57.2%)، يعود السبب الى ارتفاع عدد اللاقي لم يتعرضن للاغتصاب في عينة البحث الى تقدم سن السبايا، وقد تم عرضهن في سوق النخاسة كجوازي للعمل والخدمة المنزلية من تنظيف وطبخ وغيرها من الخدمات التي يمكن ان تنجزها هذه

الفئة العمرية، الى جانب ذلك هناك بعض السبايا تمكن من الهروب ليلاً، او دفع فدية مالية من ذوي القرى او من قبل مجموعة من المنظمات الإنسانية المعنية بالشأن والأشخاص المتبرعين أو المهريين من أجل الحصول على الأموال، لتخليص هذه النساء من سيطرة داعش .

شكل (10) يبين تعرض السبايا للاغتصاب



الإجبار على ترك الديانة :

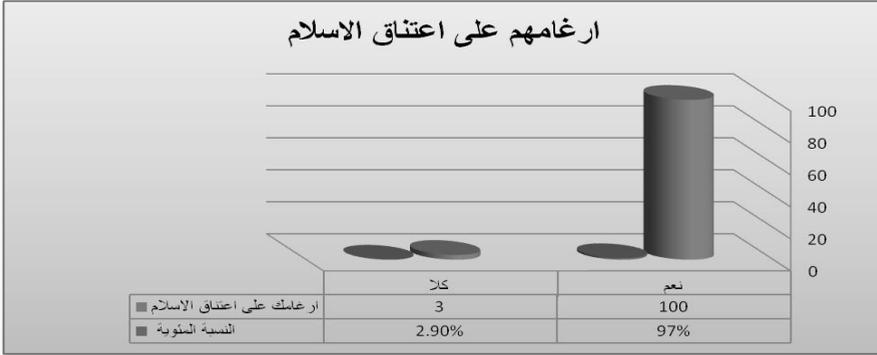
سوف نحاول الوقوف على عدد السبايا التي دخلت الإسلام قسرا وحسب الارقام ادناه:

جدول (11) يوضح ارقام المبحوثات على دخول الإسلام

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
97%	100	نعم
3%	3	لا
100%	103	المجموع

يُلاحظ من الجدول (11) ان عصابات داعش قامت بالضغط على المختطفات واکراههن على اعتناق الدين الإسلامي، اذ ان اغلب السبايا المختطفات قد تم اجبارهن على اعتناق الإسلام، وقد بلغ عددهن (100) سبيه بنسبة (97%)، في حين بلغ عدد اللواتي لم يجبرهن التنظيم على الإسلام (3) فقط، والسبب في ذلك كونهن من كبريات السن تعدت أعمارهن الخمسة وستين سنة لكل واحدة على التوالي، وقد تم اطلاق سراحهن بعد مدة وجيزة من اختطافهم لأنهن يشكلن عبئاً على هذه العصابات.

شكل (11) يوضح ارغام السبايا الايزيديات على اعتناق الإسلام



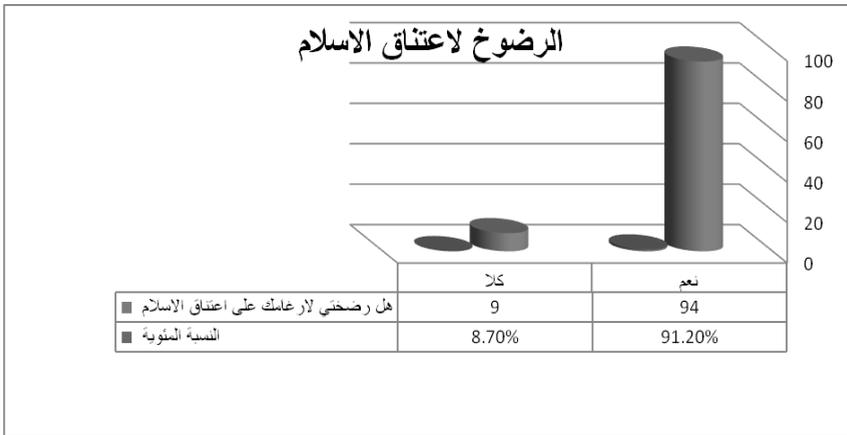
11. استجابة السببا للإسلام:

جدول (12) يوضح استجابة المبحوثات للإسلام

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	94	91.2%
لا	9	8.7%
المجموع	103	100%

يُلاحظ من جدول (12) ان غالبية المبحوثات استجبن لاعتناق الدين الإسلامي مكرهات على ذلك من دون رغبة حقيقية، وذلك بسبب الضغوط والتهديد بالقتل، وقد بلغ عددهن (94) سبيه وبنسبة (91.2%) في حين بلغ عدد اللاتي لم يعتنقن الإسلام (9) فقط وقد تعددت الأسباب وراء ذلك فمنهن بسبب تقدمهن بالعمر وأخريات لم يستجبن الأمر الذي دفع عصابات داعش إلى إطلاق سراحهن .

شكل (12) يوضح أستجابة السببا لاعتناق الإسلام



12. إلقاء الدروس والمحاضرات الدينية:

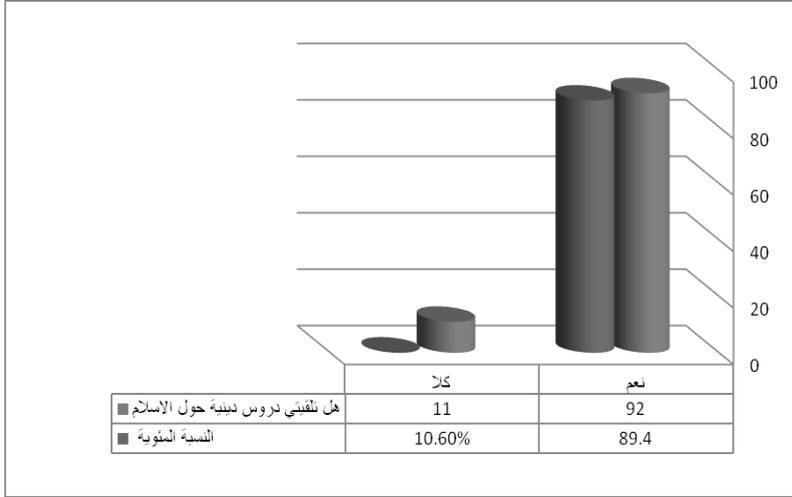
لقد اعتادت عصابات داعش التكفيرية على إلقاء المحاضرات والدروس الدينية على مختلف الشرائح الاجتماعية في المناطق التي تفرض سيطرتها عليها وهذا منهج من مناهج هذه العصابات اعتمده من اجل غرس أفكارها وترغيب الآخرين بالانتماء إليهم والجدول أدناه يوضح عدد السبايا اللاتي خضعن للدروس وكما يأتي:-

جدول (13) يوضح تلقي المختطفات دروساً عن الإسلام

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	92	89.4%
لا	11	10.6%
المجموع	103	100%

يوضح الجدول (13) ان عدد اللواتي تلقين دروساً دينية في اثناء مدة احتجازهن هو (92) مختطفة من بين (103) من مجموع العينة المدروسة وبنسبة مئوية بلغت (89.4%)، في حين بلغ عدد اللواتي لم يتلقين اي دروس دينية بشأن الإسلام هو (11) فقط من مجموع العينة المذكورة آنفاً بنسبة مئوية بلغت (10.6%). وقد تبين للباحثة ان عصابات داعش التكفيرية كانت تعتمد الاسلوب القسري لاعتناق المرأة الايزيدية الدين الإسلامي واملاء المحاضرات الخاصة بذلك..

شكل (13) يوضح تلقي السبايا دروساً في الإسلام



13. الإكبار على الزواج :

قامت عصابات داعش التكفيرية إكبار العديد من النساء الايزيديات على الزواج من أعضاء التنظيم, وذلك تطبيقاً لأحكامه الشرعية , كما أن عصابات داعش لا تنتهج سياسية تزويج النساء الايزيديات , وهن على ذمة رجل آخر غير مسلم , إلا بعد إكبارهن على الدخول إلى الإسلام, ومن ثم يقومون بتزويجهن , كذلك الحال يختلف في طريقة مواعنتهن , وحسب نهج عصابات داعش يحق لأفراد مواعنة العذارى حالاً , بينما المتزوجة والتي على ذمة رجل , وأن كان غير مسلم لا يمكن مواعنتها إلا بعد الحيض , والحامل بعد أن تلد .

وكما يأتي:

جدول (14) يوضح زواج المختطفات من عناصر داعش

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
21.3%	22	نعم
78.6%	81	لا
100%	103	المجموع

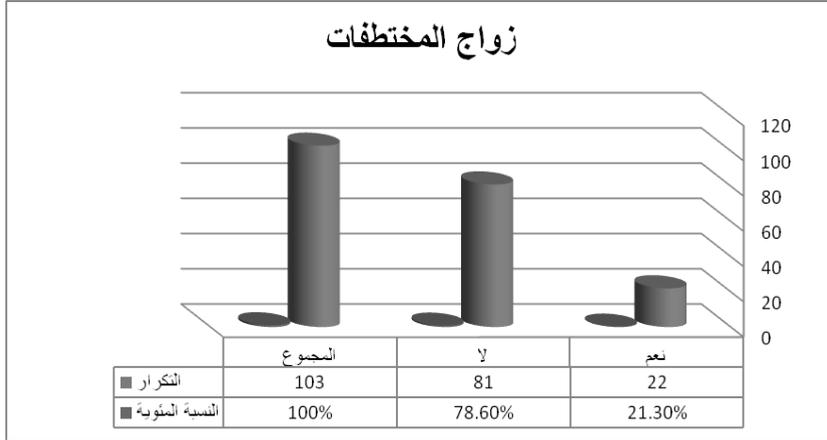
يوضح جدول (14) الخاص بزواج المختطفات من عصابات داعش التكفيرية أن عدد السبايا التي تم تزويجهن من عناصر داعش (22) سببه ونسبة (21.3%)، في حين كان عدد اللواتي لم يتم تزويجهن بعناصر داعش (81) سببه بنسبة مئوية (78.6%) لمجموع عينة الدراسة البالغة (103).

كما أفصحت اغلب النساء اللواتي تمت مقابلتهن أن عصابات داعش قاموا بطرح عدة أسئلة للسبايا الايزيديات بخصوص إذا كانت متزوجة أما لا وإذا كانت متزوجة الموعد الدقيق لعادتهن الشهرية الأخيرة ، والغاية من طرح هذا أسئلة أن عصابات داعش كانوا يحاولون معرفة ما إذا كانت النساء حوامل ، وذلك لأنه يحرم على الرجل إقامة علاقة جنسية مع رقيقته إذ كانت حامل .

وقد تبين للباحثة ان هذا الزواج قائما على الاكراه والاجبار للسبايا من قبل عصابات داعش، وهو زواج يخالف الأعراف والقوانين والشرائع الدينية كافة. ولما كان زواج عناصر داعش من الايزيديات السبايا بالاكراه فإنه يكون شكل من أشكال العنف الجنسي يدخل في خانة الاغتصاب . ان ما تعرضت له النساء الايزيديات هو بمثابة إبادة جماعية فقد تعرضن للاغتصاب وتفكيك أسرهن بقتل الرجال وتدمير

النسيج الاجتماعي لهذا المجتمع، وهذا يشكل صدمة اجتماعية ونفسية خطيرة سوف تلاحق المرأة مدى حياتها إذا لم تخضع إلى برنامج علاجي

شكل (14) يوضح زواج السبايا من عناصر داعش



14. بيع النساء والاتجار بهن :

تعرضت المرأة الايزيدية المختطفة إلى انتهاك أكثر خطورة وخاصة عندما أقبلت عصابات داعش التكفيرية بعرضها بسوق النخاسة والجدول أدنا سيوضح عدد السبايا اللاتي تم بيعهن وكما يأتي:-

جدول (15) يوضح عرض المختطفات في سوق النخاسة

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%57.2	59	نعم
%42.7	44	لا
%100	103	المجموع

يوضح جدول (15) الخاص ببيع السبايا ان عدد اللواتي تم عرضهن في سوق النخاسة (59) سببه ونسبة (57.2%) من مجموع اصل العينة (103)، في حين بلغ عدد اللواتي لم يتم عرضهن (44) سببه ونسبة (42.7%)، وقد تبين للباحثة في أثناء إجراء المقابلات أن السبب وراء عدم عرض بعض السبايا في السوق المزعوم انهن يتمتعن بالجمال والأعمار الصغيرة والمتوسطة التي دفعت عناصر التنظيم للتمسك بهن لأغراض متعددة منها الزواج، فضلاً عن اعتمادهن في تقديم بعض الخدمات، إلى جانب ذلك هناك بعض السبايا تم إطلاق سراحهن قبل عرضهن في هذا السوق من خلال التدخل والتفاوض من قبل بعض الجهات ومجموعات تهريب مقابل دفع فدية مالية. وبعد إطلاع الباحثة على الكثير من المعلومات في أثناء إجراء المقابلات تبين أيضاً أن عصابات داعش نظرت إلى النساء المختطفات كغنائم حرب وهذا يترتب عليه الكثير من التبعات المعتمدة كالبيع والاعتصاب والتزويج، فضلاً عن اعتمادهن كجوارى لتقديم الخدمات. علماً ان الباحثة حصلت على وثائق رسمية كان تنظيم داعش يعتمد عليها في مخاطباته الإدارية بين أعضائه. كما تبين للباحثة تباين الأسعار من سببه إلى أخرى وحسب معايير العمر والجمال، وهذين المعيارين يسهمان في رفع سعر السببه.

وكشفت المقابلات مع النساء والفتيات الايزيديات الناجيات من أسر داعش , كيف أن هذه الممارسات صارت جزء من تقاليدته , حيث أنشأ داعش بنية تحتية ثابتة للتجارة بمؤلاء النساء والفتيات, مع شبكة من المستودعات التي تحتجز فيها الضحايا , وغرف عرض حيث يتم فحصهن وتسويقهن , وتصويرهن لكي يطلع عليهن من يرغب في شرائهن , وأسطول من الحافلات المستخدمة في نقلهن⁽¹⁾.

(1) الامارات اليوم 2015.8.26 www.emaratalyoun.com ترجمة : عوض خيرى عن نيويورك تايمز

حسب شهادة الناجيات الايزيديات خلال مقابلة الباحثة معهن , تنوعت طرق بيعهن من قبل عصابات داعش , حيث كانت هناك أكثر من وسيلة استخدمها التنظيم لبيع النساء الايزيديات في أسواق النخاسة التي ابتدعها داعش , إحدى تلك الوسائل هي بوضع مجموعة من النساء في بنايات أو قاعات كبيرة سواء في مدن العراق أو سوريا التي تحت سيطرتهم وكان الرجال يأتون لمعاينة النساء وتجري المزايعة على أسعارهن حسب أعمارهن وجماهن , وعندما يتم الاختيار وتباع السبية يقوم الداعي المسؤول عن عملية البيع باعطاء السبية ورقة مكتوبة تطلق عليها وثيقة زواج , وفيها اسم المشتري , إما الطريقة الثانية هي بيع الداعشي للسبية التي بحوزته إلى شخص آخر في التنظيم , إما الطريقة الثالثة لبيع السبايا حسب شهادة أحد المحررين (للاجيات الايزيديات) للباحثة كانت تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي (مواقع التلغرام) وذلك من خلال نشر صورة السبية مع رقم خاص بها مثلا سبية رقم 1 أو رقم 2⁽¹⁾.

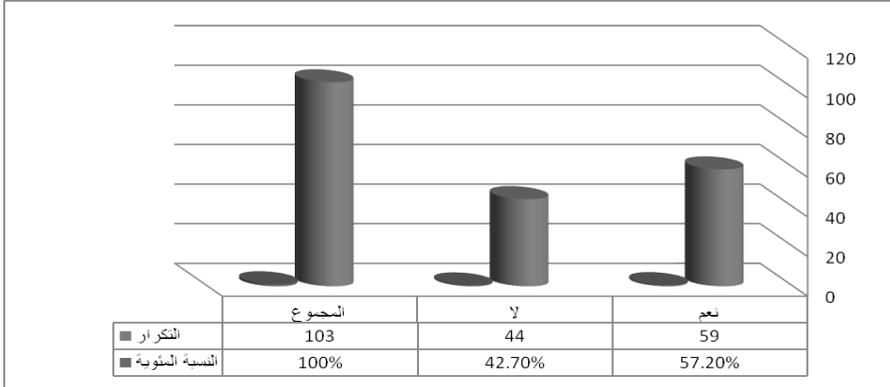
كما توصلت المنظمة الايزيدية للتوثيق إلى معلومات تفيد بأن عمليات البيع شملت دولا أخرى خارج المساحة التي تسيطر عليها داعش في سوريا والعراق , حيث بينت تلك المعلومات إلى أن عمليات بيع للنساء الايزيديات لاسيما ضمن العمليات التي يقوم بها التنظيم أو بعض السماسرة الذين يتعاونون بتعاملهم مع التنظيم , بنقل نساء وقتيات أيزيديات إلى اذربيجان⁽²⁾

(1) - مقابلة مع عبدالله شريم محرر الناجيات من الاختطاف , بتاريخ 2017\6\7

(2) المنظمة الايزيدية للتوثيق تقرير العبودية الجديدة (الرق), 2016, ص9

والشكل ادناه يوضح الارقام الخاصة بالجدول اعلاه:

شكل (15) عرض السبايا في سوق النخاسة



15. الجهات المسؤولة عن شراء النساء:

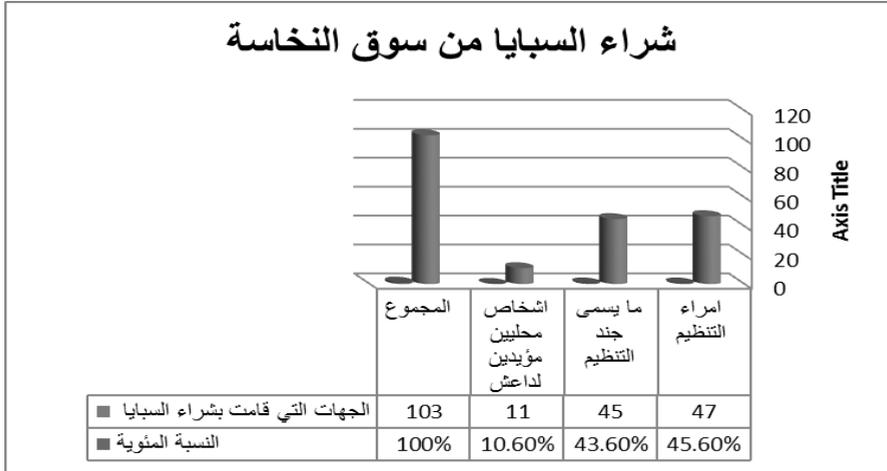
سنوضح في الجدول ادناه ابرز الجهات التي قامت بشراء السبايا الايزيديات علما ان هذا السوق لا يرتاده الا الأشخاص الذين يؤمنون بفكر داعش او من هم تابعين لهذه العصابات وما يأتي:-

جدول (16) يوضح الجهة التي قامت بشراء السبايا من سوق النخاسة

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	امراء التنظيم	47	%45.6
2	ما يسمى جند التنظيم	45	%43.6
3	أشخاص محليين مؤيدين لداعش	11	%10.6
	المجموع	103	%100

يوضح الجدول اعلاه الجهة التي قامت بشراء السبايا في معرض البيع (سوق النخاسة) ، فقد بينت النتائج قيام أشخاص محلين مؤيدين لداعش بشراء (11) عن طريق تقاضي مبلغ من المال من بعض الجهات الخارجية لتخليص المختطفات، سبية من داعش من مجموع العينة المدروسة البالغة (103) سبية، في حين قام امراء التنظيم بشراء (47) سبية ، ومما لا يخفى ان امراء التنظيم يقدم لهم السبايا على شكل هدايا ، اما جند التنظيم فقد اشتروا (45) سبيه منهم، كما موضح في الرسم البياني الآتي :

شكل (16) يوضح الجهة القائمة بشراء السبية



16. التخلص من داعش:

لقد تعددت الاساليب والوسائل التي ساعدت السبايا الايزيديات بالتخلص من قبضة عصابات داعش وفي الجدول ادناه سنحاول توضيح الجهات المسؤولة حسب الارقام وكما يأتي:

جدول (17) يوضح طريقة تخلص السبايا من قبضة التنظيم

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	اطلاق سراح	16	15.5%
2	التخلص من قبل مكتب المختطفات	59	57.2%
3	هروب من ايدي التنظيم	21	20.3%
4	التنسيق مع المهربين	6	5.8%
	استبدال رهائن	1	0.97%
	المجموع	103	100%

تبين بيانات الجدول اعلاه ان عدد اللواتي اطلق سراحهن من قبل التنظيم الإرهابي بلغ (16) سبية، اذ قام داعش الإرهابي باصدار ورقة اعمام لجميع افراده ممن يمتلكون سبايا الايزيديات بإطلاق سراح من هن كبيرات في العمر أو مصابات بأمراض او معاقات كونهن يشكلن عبئاً على افراد التنظيم الإرهابي⁽¹⁾، كما بلغ عدد اللواتي تم تخلصهن عن طريق مكتب المختطفات في محافظة دهوك (59) سبيه وللمكتب الية عمل لتحرير المختطفين والمختطفات ومتابعة أمورهم بعد التحرير والمكتب لا يتعامل مع عصابات داعش بصورة مباشرة لتحرير المختطفين ، بل يتم تناول الموضوع من خلال الوسطاء والأشخاص الذين يشتركون المختطفين من داعش ، فالتنظيم يبيع النساء في سوق النخاسة ، وهناك من يشترهن منه ، ويتاجر بهن لمرات عدة ، أما المبالغ المدفوعة لهؤلاء الأشخاص مقابل تحرير شخص واحد من

⁽¹⁾ مقابلة مع حسين باعذرة مختار منطقة باعذرة .

المختطفين فهي تتراوح بين ألف دولار إلى خمسة عشر ألف دولار أو أكثر أحيانا , كما أن هناك من تحاول الهرب من قبضة عصابات داعش بطريقة وأخرى ويقوم المكتب بإحالتهم إلى اللجان المختصة لتسجيلهم وايوائهم والاهتمام الصحي بهم من قبل الجهات المختصة والمكتب يواصل عمله بشكل يومي , وعملية التحرير تعتمد على الظروف والإمكانات المتوفرة لدى المكتب ، في حين بلغ عدد الهاربات من ايدي داعش الإرهابي (21) سبيه تمكنّ من الهرب بمساعدة بعض الاهالي الذين تستروا على الايزيديات في المناطق الخاضعة لتنظيم داعش الإرهابي ومن ثم ايصالهن الى بر الامان او تسليمهم الى اقرب النقاط العسكرية التابعة للمنظومة الامنية العراقية، اما اللواتي تم تخليصهن بدفع مبلغ من المال (فدية) بشكل مباشر الى خاطفيهم من افراد التنظيم الإرهابي أو التنسيق مع المهربين فقد بلغ عددهن (6) سبيه، اذ كان يتم اتفاق مسبق مع مهربي الايزيديات الذي يطلق عليه (السمسار), اذ يقوم السمسار بأرسال نساء عرييات الى الاماكن المتواجدة فيه الايزيديات, وتقوم تلك النساء بدورهن الذي يأتي بشكل حجة بيع الملابس او الاغراض المنزلية, ومن خلال ذلك تقوم بالكشف عن الايزيديات في البيوت المرسله اليها, وعند اكتشاف تواجدهن تقوم بالاتفاق معهن على موعد الخروج وغالبا ما يكون يوم الجمعة, لانشغال تنظيم داعش بطقوسهم الدينية التي تستغرق ساعتين, تكلف تلك العملية مبالغ طائلة التي يتم دفعها من قبل ذوي السبية او احد الاقرباء بل وحتى أشخاص يسكنون مناطق اقليم كردستان العراق وآخرين أجانب قاموا بدفع مبالغ مالية لتخليص هذه النساء, كما ان هنالك سبيه واحدة قد تم تخليصها عن طريق استبدال الرهائن مع عصابات داعش الإرهابي، وكما موضح ذلك في الشكل الآتي:

شكل (17) يبين طريقة تخلص السبايا من تنظيم داعش



17. السبايا اللاتي تعرضن للحمل:

جدول (18) يوضح حصول الحمل اثناء مدة الاختطاف

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	5.8%
لا	97	94.1%
المجموع	103	100%

يوضح الجدول (18) ان عدد اللواتي تعرضن للحمل الناجم عن الاغتصاب في اثناء مدة الاختطاف (6) سبايا وبنسبة (5.8%)، في حين بلغ عدد اللواتي لم يتعرضن للحمل (97) سبية وبنسبة (94,1%)، وقد تبين للباحثة ان ارتفاع عدد اللواتي لم يتعرضن للحمل ناتج عن قيام عصابات التنظيم باعطاء السبايا المتزوجات حبوب منع الحمل خلال مدة الاغتصاب او الزواج الذي تم اجبارهن عليه وهو بمثابة اغتصاب ايضاً كما تم توضيح ذلك للباحثة بأن سبب ذلك الاجراء من قبل داعش يعود الى نواحي تجاريه مادية، كون من تمتلك اكثر من طفل يقل سعرها وترتفع

عندما تكون عذراء. وعند سؤال الباحثة عن مصير الأطفال الذين ولدوا عن هذه العلاقات تبين ان الرجال من عصابات داعش اخذوا المواليد، الى جانب رفض المختطفات اخذ المولود معهن بعد تحريرهن لأسباب منها عدم الشعور بالامومة تجاه هذا المولود، كما ينظرون الى هذا المولود انه غير شرعي وناتج عن زواج بالإكراه، وبعضهن اشارت الى انه ليس زواجاً بل اغتصاب لأنهن اكرهن عليه.

ولا يمكن التغاضي عن الاثار النفسية التي سببتها هذه الجرائم على النساء المختطفات وعلى مستقبلهن، فهنالك مشكلة قانونية سوف تواجهها المرأة الايزيدية التي حملت نتيجة اغتصابها من قبل عصابات التنظيم، فاذا ما تم اجهاض هذا الطفل فسوف تتعرض للمساءلة كون القانون العراقي يمنع الاجهاض⁽¹⁾، واذا ما ولدت فإن ديانة الطفل ستكون هي الإسلام كون هنالك مادة قانونية تنص على أن يكون الدين الإسلامي هو دين كل طفل مجهول الاب، وأن المجتمع الايزيدي يرفض تربية طفل مسلم⁽²⁾.

⁽¹⁾ تضمنت المادة (417) من قانون العقوبات العراقي المعدل رقم 111 لسنة 1969 على:

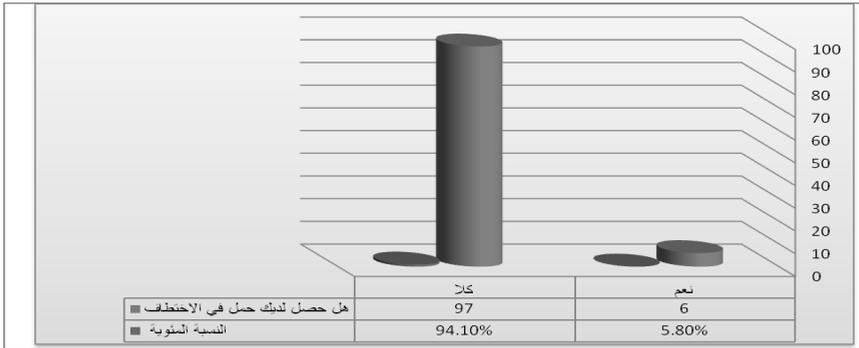
1. يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مئة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل امرأة اجهضت نفسها بأية وسيلة كانت أو مكنت غيرها من ذلك برضاها.
2. ويعاقب بالعقوبة ذاتها من اجهضها عمداً وبرضاها، واذا افضى- الجهاض أو الوسيلة التي استعملت في احداثه، ولو لم يتم الجهاض إلى موت المجنى عليها، فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سبع سنوات.
3. ويعد ظرفاً مشدداً إذا كان طبيباً أو صيدلياً أو كيميائياً أو قابلة أو احد معاونيهم.
4. ويعد ظرفاً قضائياً مخففاً اجهاض المرأة نفسها إتقاء لعار إذا كانت قد حملت سفاحاً. وكذلك الأمر في هذه الحالة بالنسبة لمن اجهضها من أقربائها إلى الدرجة الثانية.

⁽²⁾ سعد سلوم، نساء مغتصابات ورجال قتلة وأطفال للبيع. الايزيديون ضحايا العصر والتطرف الديني (تقرير لجريدة المدى)، العدد (333)، تاريخ النشر، 10 / 4 / 2015، الرابط الالكتروني:

وترى الباحثة أن أغلب السبايا الايزيديات يلجئاً إلى عملية الاجهاض بشكل غير قانوني، مما يؤدي إلى احتمال فقدان حياتهن، لذلك يتطلب الأمر تعديل واستحداث بعض القوانين والسياسات اللازمة لتوفير الحماية للنساء اللواتي تعرضن للاغتصاب، وممن يرغبن في إنهاء حملهن، وخاصة أن عمليات الاجهاض قد لا تعتبر جريمة في هذه الحالة، بل قد يعد الحل الامثل.

إن المجتمع العراقي بشكل عام والاييزيدي بشكل خاص من المجتمعات المحافظة التي تشكل لديها تلك القضايا تأثيراً بالغاً وما قد يسهم من عار نتيجة تلك الحوادث على الرغم من الفتوى الدينية التي صدرت من المرجع الديني الايزيدي بأن الفتيات لا حول لهن ولا قوة في هذا، ولكن تبقى الاعراف العشائرية والقبلية تشكل حيزاً مهماً في قضايا التقبل والاندماج الاجتماعي لدى افراد المجتمع.

شكل (18) يوضح حصول الحمل اثناء مدة الاختطاف



18. اتجاهات السبايا نحو الهجرة:

تشكل الهجرة قضية اجتماعية مهمة وهدف اساسي للأشخاص الذين يتعرضون الى التهديد او الخوف او النزاعات المسلحة وان ما تعرضت له المرأة الايزيدية خلال فترة الاختطاف وعدم تقديم الحماية الاجتماعية دفعهن إلى التفكير بالهجرة والتخلص من هذه المخاوف والبحث عن مجتمع أكثر استقرار وفي الجدول ادناه سنوضح بالارقام الراغبات بالهجرة وكما يأتي:

جدول (19) يوضح تفكير السبايا الايزيديات بالهجرة الى خارج العراق

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	97	94.1%
لا	6	5.8%
المجموع	103	100%

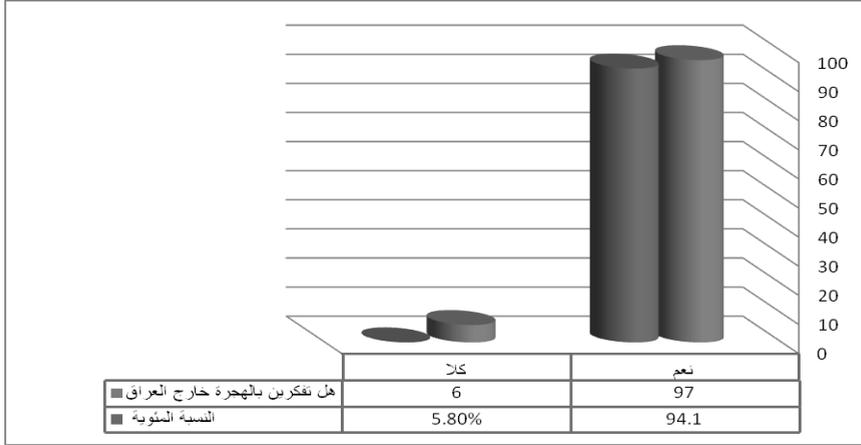
يوضح الجدول (19) أن اغلب السبايا اللاتي اطلق سراحهن يفكرن بالهجرة الى خارج العراق وعدم الرغبة بالعودة اليه مرة أخرى، لهُول ما تعرضن له من قتل وسي وتكسيل وتهجير من موطنهم الاصلي، ليتغلب على احساسهم ضعف الشعور بالانتماء للمجتمع العراقي الذي تعايشوا فيه منذ الآف السنين ، اذ بلغ عدد اللواتي يفكرن بالهجرة (97) سببها بنسبة مئوية بلغت (94.1%) من مجموع عينة الدراسة، في حين بلغ عدد اللواتي لا يفكرن بالهجرة (6) سببا فقط بنسبة مئوية بلغت (5.8%)، ويعزى ذلك إلى وجود عائلاتهم وازواجهن في قبضة عصابات داعش التكفيرية ، ولدى البعض منهن أطفال عدة من الصعب التفكير بالهجرة .

وقد أتضح للباحثة أن أغلبية الناجيات يفكرن بالهجرة الى خارج العراق، ويعتقدن أنها الحل الامثل بسبب حملات التهجير والابادات التي تعرضوا لها من اقوام متطرفة كانوا ولا يزالون ينظرون اليهم بأنهم كفرة ومرتدون وأن قتلهم وسيبهم يعد مشروعاً وشرعياً , وبرغم من انتشار مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية إلا أنهم لا يزالون يبحثون عن العيش في بيئة آمنة بعيدة عن العنف والاختطاف والتهجير والسي, بالرغم من أنهم لا يتجاوزن مئات الالاف إلا أنهم منتشرون في دول عدة بحثاً عن ملاذ أمن يحميهم من شرور المتطرفين.

ويقول الكاتب حسو هورمي: أن " الاقلية الايزيدية الآن هم نازحون بنسبة 85% , ويعيشون في مخيمات يحيط بهم فقدان الثقة بالآخر , وضياح الانتماء والتشتت الفكري والتشطي في القرار , وبما أن أغلبهم يعيشون في اجواء مليئة بالشك الناتج عن عدم الثقة بالآخرين , وهي حالة طبيعية تنتج عن الجينوسايد , وهذا حتما يؤثر في حياتهم , وطريقة تفكيرهم , وتعاملهم مع المجتمع , لذا يلاحظ بأن نزيف الهجرة بدأ يمزق جسد المجتمع الايزيدي والذي يرفع لافتته كبيرة كتب عليها (الايزيديون مشروع قتل طالما بقوا في العراق)⁽¹⁾.

(1) - حسو هورمي , الطفولة المفقودة (داعش والإبادة الجماعية للايزيديين) اربيل , 2017, ص 58

شكل (19) يوضح تفكير السببايا الايزيديات بالهجرة خارج العراق



19. الأسباب المؤدية للهجرة:

هناك عوامل عديدة تدعو الأشخاص المعرضين للازمات الى التفكير بالهجرة، وما دفع المرأة الايزيدية للتفكير بالهجرة أسباب كثيرة سنوضحها من خلال الجدول ادناه:-

جدول (20) يوضح سبب التفكير بالهجرة خارج العراق

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	للشعور بالأمان	90	83.3%
2	عدم وجود طائفية	14	12.9%
3	للشعور بالوصم الاجتماعي	4	3.7%
	المجموع	108	100%

يوضح الجدول (20) الأسباب الرئيسة للتفكير بالهجرة الى خارج العراق وتتمثل بالشعور بالأمان ، وقد اتضح ان عدد اللواتي يفكرن بالهجرة بسبب الشعور بالأمان

هو (90) سببه ايزيدية وذلك لفقدان الامان في العراق والتعرض لعميات ابادة وسي جماعي، كما بلغ عدد اللواتي يفكرن بالهجرة بسبب عدم وجود تفرقة دينية في البلدان الاوروبية هو (14) سببه، كما ان هناك (4) سبايا يفكرن بالهجرة بسبب الوصم الاجتماعي الذي خلفته عصابات داعش بعد القيام بسبيهن وبيعهن في سوق النخاسة وتعرضهن للإغتصاب لأكثر من مرة ولمدة يمكن حسابها بالمتوسط (2) سنة على التوالي لجميع الناجيات الايزيديات. ويشكل التحدي الامني في العراق عاملاً مهماً في توجهات العراقيين الراغبين في الهجرة إلى الخارج، إذ أن الوضع الامني يمثل هاجساً مقلقاً للكثير من المواطنين ومنهم الايزيديون الذين تعرضوا لحملة منظمة لإبادتهم والقضاء عليهم، ومن ثم أن البقاء في العراق بالنسبة لمعظم الايزيديين فهو بسبب عوامل عدة منها الامكانيات المادية المحدودة التي تقف عائقاً امام الهجرة إلى الخارج والخبرات العلمية أيضاً التي تلعب دوراً في قبول طلبات اللجوء من قبل الدول الاوروبية، إلى جانب ما ذكر فإن الجيل الاكبر منهم يتمسك بانتماء إلى العراق يقف عائقاً في طريق تطلعات النساء والشباب الايزيديون الراغبين بالهجرة إلى الخارج، فضلاً عن ما ذكر فإن الاستجابة من المؤسسات الحكومية إلى معاناتهم واحتياجاتهم لم تكن بالمستوى المطلوب وتسببت في خيبة امل الكثيرين منهم الذين يعولون على مساعدة الحكومة لهم.

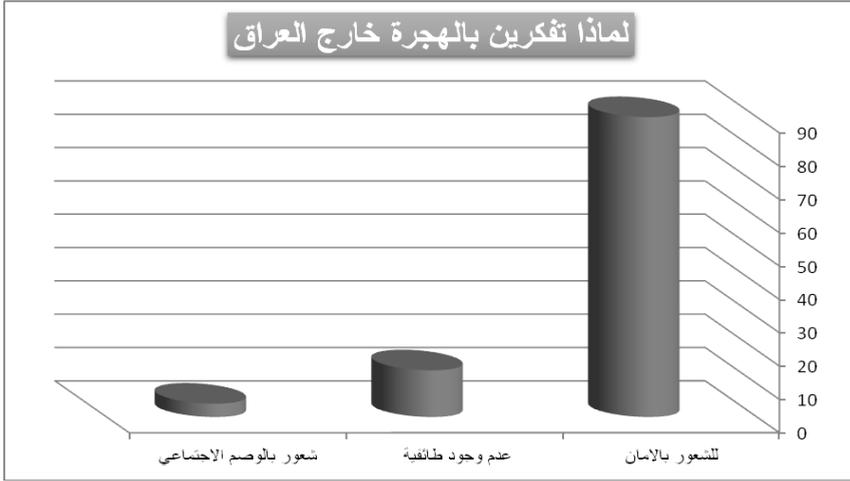
أن موضوع التفرقة الدينية وحرية الاعتقاد يسيطر على جميع الراغبين في السفر إلى الدول الاوروبية على أنها بلدان خالية من التمييز العنصري والديني والاختلافات الثقافية، ولكن في الحقيقة لا يخلو أي مجتمع إنساني من تلك الحالات، وأن التباين والاختلاف حالة توجد في أغلب تلك المجتمعات، ولكن يمكن القول أن وجود القوانين المفصلة لمواجهة حالات التمييز العنصري والديني وسطوة القانون في الدول

الاوربية تعطي انطباعاً أن هنالك حالة من الانسجام التام وانتفاء الاختلافات، وأن كان الأمر نسبياً، وهذا صورة يرسمها اغلب المهاجرون عن الدول الاوربية نتيجة الوسائل الاعلامية في حين أن العراق مهد الديانات السماوية يحوي الكثير من الديانات المختلفة والمذاهب المنبثقة منها تعصف به الخلافات السياسية التي غلفت بالغطاء الديني لتعمل على تهديد النسيج الاجتماعي له من دون رادع أو محاسبة قانونية، وبذلك اختلطت على بعض المواطنين ما يجري على الساحة العراقية هل هو صراعات طائفية بحتة بين مذاهب مختلفة، أم صراعات سياسية، ويرى اغلب الايزيديين أن ما جرى بحقهم هو نتيجة لتوجهات دينية بحتة وهذا أمر بعيد عن الواقع إذا ما درسنا الأسباب والدوافع التي دعت إلى ارتكاب الابدات السابقة والحالية بحق الايزيديين وركزنا على عوامل المكان الجغرافي والموقع الاقتصادي والعوامل السياسية التي تحكم محيط المجتمع الايزيدي وأن الرغبة في الهجرة إلى الخارج تأتي في سياق التخلص من الاثار الاجتماعية والنفسية التي تعرضن لها الايزيديات والمحاولة في بدء حياة اجتماعية في مجتمع مختلف لا يعرف بعضهم البعض.

كما يمثل الوصم الاجتماعي من العوامل المؤثرة على شخصية الفرد وما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية تتباين حسب درجته وطبيعة المجتمع الذي يحيط بهم وأن ما تعرضت له النساء الايزيديات من السبي والاعتصاب على يد داعش والبيع في اسواق النخاسة الحق بهم اضرار اجتماعية ونفسية بالغة تمثل جزءاً منها الوصم الاجتماعي على الرغم من التضامن الاجتماعي الواسع معهم وفتوى المرجع الديني الايزيدي ألا أن يبقى هنالك مجموعة من الافراد لا يتقبلون تلك الفئات من النساء على الرغم أن الأمر خارج عن ارادتهم وهذا الأمر يمثل هاجسا مقلقا يترتب عليها آثاراً نفسية

اجتماعية تسبب أزمات نفسية كبيرة ومعوقاً في اندماج تلك النساء مع المجتمع لاسيما إذا ما تمت تأهيلهم وتشريع قانونا يحميهم.

شكل (20) يوضح أسباب التفكير بالهجرة الى خارج العراق



20. الاختطاف والعلاقات الاجتماعية:

تمثل العلاقات الاجتماعية جوهر البناء الاجتماعي وقوته وبالتالي ان اي تأثير على العلاقات الاجتماعية ايجابيا او سلبيا لابد ان يترك تأثير على البناء الاجتماعي، وفي الجدول ادناه سوف نوضح تأثير السبي على المرأة الايزيدية وكما يأتي:-

جدول (21) يوضح تأثير الاختطاف على العلاقات الاسرية في المجتمع

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
17.4%	18	نعم
82.5%	85	لا
100%	103	المجموع

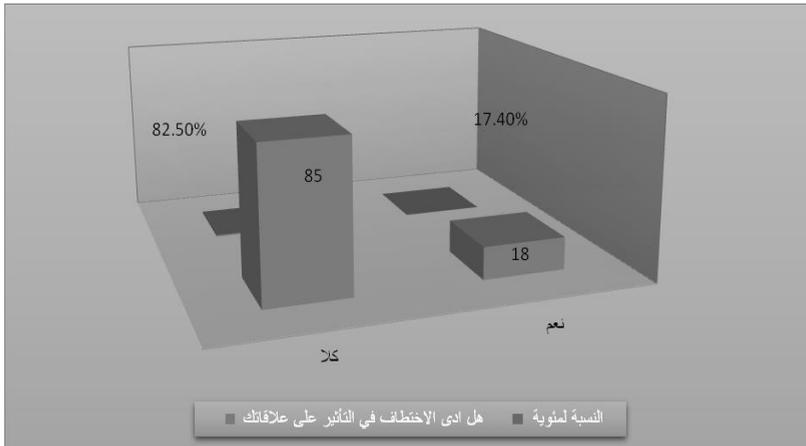
يوضح الجدول (21) ان (18) سببه ادى اختطافها من قبل العصابات الإرهابية الى التأثير على علاقاتها الاجتماعية المحيطة بحياتها اليومية، وترك هاجس الوصم الاجتماعي والانتكاسة في حياتهم، في حين بلغ عدد اللواتي لم يترك الاختطاف أثراً على علاقاتها الاجتماعية (85) بسبب التعايش السلمي بين افراد لطائفة الايزيدية والنظر اليهن على انهن مكروهات ، وما حصل لهن خارج ارادتهن، والا يتعرضن الى القتل والتنكيل المستمر.

ومن الطبيعي عند مرور ظرف غير طبيعي على الإنسان يؤثر بشكل أو بآخر على وضعه الاجتماعي وعلاقاته مع الآخرين، لاسيما ان الاختطاف والسي اللذين تعرضت له الايزيديات أدى الى اغتصاب واستعباد الكثير منهن، وهذا بحد ذاته يؤدي الى ترك آثار اجتماعية و نفسية عميقة لا يمكن تجاوزها .

فانتزاع المرأة من محيطها الطبيعي الذي نشأت إلى محيط غريب عنها يؤدي إلى حدوث اضطرابات عديدة في حياتها يؤثر في قدراتها على التأقلم مع محيطها ,وقد شملت الانتهاكات التي مارسها تنظيم داعش الإرهابي أغلب المجالات الحياتية للمجتمع الايزيدي , وجميع شرائح المجتمع , وكانت المرأة في صدر قائمتهم , وأمام الصورة المظلمة للأوضاع التي انتهجها داعش في المجتمع الايزيدي تشكل النساء الحلقة الاضعف والأكثر تضررا .

وتكمن أهمية الأسرة في كونها النواة الأساسية في المجتمع، والتي تسهم في جميع النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والمادية والروحية والعقائدية، وأن من أهم وظائفها هي الوظيفة البيولوجية والمحافظة على النوع الإنساني، الى جانب وظيفتها الاجتماعية والتربوية . وتكمن أهمية الاسرة أيضاً في كونها آمنة لتلبية حاجة الأفراد الفطرية لتحقيق الاستقرار النفسي والروحي وتنمية القيم الإنسانية، كما أن الاسرة هي مدرسة الطفل الأولى التي تقوم باكسابه السلوكيات والقيم والتقاليد وتغرس فيه مفاهيم الولاء والانتماء. وهنا ان اي خلل يؤثر على هذه المرأة التي هي بمثابة الام او النصف الآخر للمجتمع الايزيدي لا بد ان يتعكس بشكل كبير على مسيرة البناء الاجتماعي للمجتمع باسره وبالتالي هذا يؤثر على مسيرة الحياة الاجتماعي لاعضاء الاسرة.

شكل (21) يبين تأثير الاختطاف على العلاقات الاسرية



21. النظرة المتدنية للسبائيا:

يصف الجدول ادناه نظرة المجتمع للمرأة الايزيدية التي تعرضت للسبي علما ان المحيط الاجتماعي يشكل دور بارز في احتضان الفرد وتحقيق امنه الاجتماعي والنفسي فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي وله علاقات تربطه بالمجتمع الذي ينتمي اليه فاي وصمة او نظرة سلبية لا بد ان تنعكس على مستقبل هذا الفرد، وفي الجدول ادنا سنوضح بالارقام نظرة المجتمع المحلي الايزيدي الى السبائيا وكما يأتي:-

جدول (22) يوضح نظرة المجتمع الذي تعيش فيه السبائيا نظرة متدنية بسبب

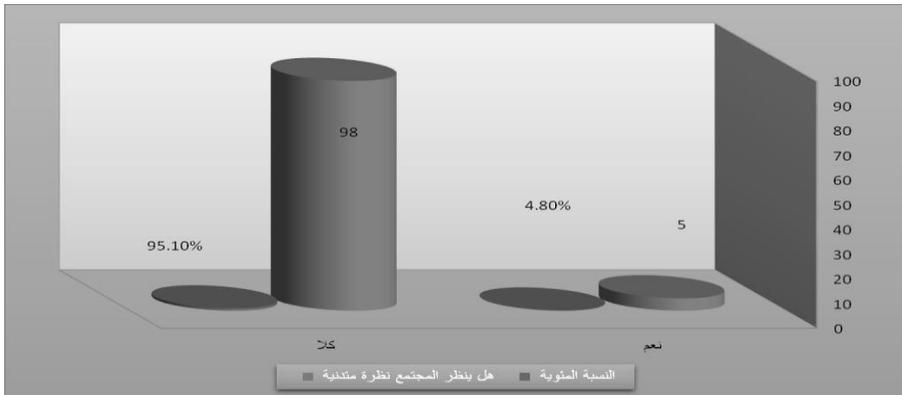
السبي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	4.8%
لا	98	95.1%
المجموع	103	100%

يوضح الجدول (22) ان (98) ناجية من مجموع عينة الدراسة البالغة (103) لا ينظر اليهم المجتمع الايزيدي نظرة متدنية، و(5) منهم كانت اجابتهن ان المجتمع ينظر اليهم هذه النظرة، ويعود السبب في ذلك ان هؤلاء الخمسة فقدن جميع افراد عائلاتهم، فقد قامت عصابات داعش الإرهابية بقتلهم ولم يبق احد منهم يساعدهم بالتخفيف من الاثار النفسية التي تركتها عصابات داعش . ان المجتمع الايزيدي هو مجتمع مسالم لا ينظر الى ما تعرضت له هذه النساء على ايدي عصابات داعش الإرهابية نظرية متدنية كما يوضحه الجدول اعلاه، ويعود الفضل الكبير لهذه النظرة

الإنسانية الى الناجيات والناجين من قبضة داعش الإرهابي والى الفتوى التي أصدرها الأب الروحي للديانة الايزيدية سماحة البابا شيخ ختو حاجي اسماعيل باللغة الكردية بتاريخ 2014/9/6، والتي تعتبر الفتوى الاكثر جراءة بما تحمله من مضامين إنسانية. و نشرت نفس الفتوى باللغة العربية تحت العدد 28 ومؤرخة في 2015/2/6 نقتطف منها: " .. نرى أن هؤلاء قد أجبروا على ممارسات شعائر دينية تنافي الديانة الايزيدية تحت الضغط والاكراه والقوة، وبعدها بذلت وتبذل جهود لإعادة العديد من هؤلاء المخطوفات والمخطوفين، نؤكد بأن هؤلاء الناجيات والناجين يبقوا ايزيديين أنقياء وليس لأحد أن يمسه عقيدتهم الايزيدية بشئ لأن ما تعرضوا له أمر خارج إرادتهم. لذلك ليس لأحد أن يقرر مصيرهم أو هويتهم الدينية، بل بالعكس علينا جميعاً أن نمد لهم يد المساعدة كي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية ليتجاوزوا المحنة التي مروا بها.. لذلك ندعو الجميع أن يتعاونوا مع هؤلاء الضحايا ويدعموهم لكي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية ويندمجوا مع المجتمع..والجميع مطالب بانجاح هذه المهمة.."

شكل (22) يوضح نظرة المجتمع الى السبايا نظرة متدنية بسبب السبي



ثانياً: السبايا والآثار النفسية:

22. الضغوط النفسية:

تشكل الاضطرابات والضغوط النفسية عامل خطر على الفرد وما تعرضت له السبايا الايزيديات من انتهاكات خلال فترة السبي هو مؤشر خطر يهدد مسيرة الحياة الاجتماعية للمرأة الايزيدية والجدول ادناه يوضح ذلك:-

جدول (23) يوضح الضغوط النفسية التي تتعرض لها المختطفات

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
98.1%	101	نعم
1.9%	2	لا
100%	103	المجموع

يلاحظ من الجدول اعلاه ان غالبية المبحوثات تعاني من الضغوط النفسية جراء عملية الاختطاف، وما ترتب عليها من تخويف و تعسف وقد بلغ عدد اللواتي يعانين من ضغوط نفسية (101) سببية وبنسبة (98,1 %) سببية، في حين لم تظهر الا حالتين لم تتعرض الى ضغوط نفسية ويعود السبب الى ان مدة اختطافهن لم تتجاوز ايام ليتم هروبهن والتخلص من الجماعات المسلحة ، لاشك ان ما تعرضت له المرأة الايزيدية خلال الاختطاف وما ترتب عليه من معاناة اجتماعية ونفسية جدير بأن يشكل صدمات خطيرة يستمر تهديدها على طول الحياة .

ويتسبب العنف في نشوء المشكلات النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو إجرامية⁽¹⁾، لان الوضع الذي عاشوه سيتعزز في

⁽¹⁾ نور فيصل، دور منظمات المجتمع المدني في دعم حقوق المرأة ، دائرة البحوث ، مجلس النواب العراقي ،

ذاكرتهم لسنوات طويلة , وسينعكس كثيرا على حياتهم ومستقبلهم وتصرفاتهم وستصبح جزء من الشعور الجمعي تدريجيا , لأن الواقعة كانت اليمه بكل معنى الكلمة , لا يشعر بها إلا من عاشها , وعلى تفاصيل دقيقة (1) , وقد عانت الكثير من النساء من حالات أكتئاب شديدة وحالات من الرهبة والوحدة وذلك نتيجة الحوادث التي عشنها , والمتمثلة بقتل أو تعذيب ذويهن أمام أعينهن , وكذلك الترويع الذي مارسه تنظيم داعش ضدهم , فصور التعذيب والاعتصاب التي تعرضت لها النساء الايزيديات في قبضة عصابات داعش لن تنتهي بنجاحهن , لأن الوضع والواقع المرير الذي عشنه سيبقى في نفوسهن وذاكرتهن لسنوات طويلة .

كما إن فقدان الشعور بالأمان والارتباك والقلق الذي تعرضت له المختطفة على مدار سنتين يشكل ضغوطاً نفسية خطيرة يمكن ان تعزز ما يطلق عليه علماء النفس والاجتماع بالضغوط ما بعد الصدمة، وهذا ينجم عنه اثار نفسية خطيرة كالخوف والاضطراب والقلق المستمر الأمر الذي يهدد مسيرة حياتهن الاجتماعية ويخلق شخصية مضطربة لا تتوقف عندهن بل ربما في الغالب تنعكس على اسرهن وخاصة في تربية الأطفال في المستقبل. ومن الطبيعي أنهم سوف يتعرضن لاضطرابات عصبية ونفسية الى جانب تحولهن إلى مصدر للمشكلات ما لم ينجحن في تجاوز هذا التجربة بالشكل الصحيح بإزالة الافكار التي تزرع الاضطراب وعدم الاطمئنان في محليتهن كالسبي والاعتداء الجنسي والجسدي.

ولخصت باحثة في مجال العلاج النفسي أثار النفسية بقولها : أن الضحية تحاول بشتى الطرق والوسائل نسيان هذا الأمر المؤذي أو الانفصال عنه وتغاضيه , إلا أنها تفشل في أغلب الأحيان في ذلك , وتدخل في دائرة الخوف والقلق والإحساس

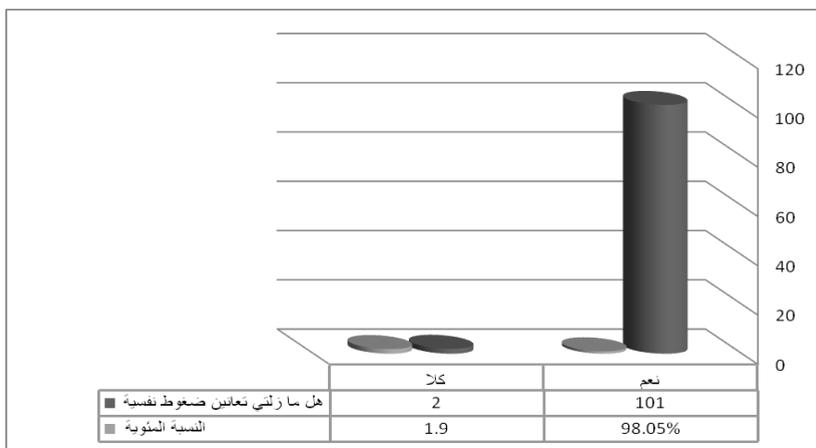
(1) خضر دولمي , الموت الاسود ماسي نساء الايزيدية في قبضة داعش , مطبعة خاني , دهوك , 2015, ص 25

بالعجز والدونية . فالآثار النفسية التي تتعرض لها الضحية ليست آثار وقتية ترتبط بالحدث فقط , بل تمتد أحيانا لسنوات عديدة قد تتعقد الضحية أنها تخلصت من هذه الآثار , لكنها تبقى راسخة في أغوار نفسها. " وأن لم تتعاف من هذه الصدمة " سوف تظهر على معظم جوانب حياتها بشكل مباشر أو غير مباشر⁽¹⁾.

ان المرأة الايزيدية المختطفة بامس الحاجة الى اعادة تأهيلها وتخليصها من الضغوط النفسية، وهذا يضع الجميع امام هذه المسؤولية الاجتماعية التاريخية من منظمات حكومية وغير حكومية لتحقيق عملية التأهيل الاجتماعي والنفسي من اجل تعزيز عملية الاندماج الاجتماعي لهذه المرأة .

⁽¹⁾ الفت علام , عشرة اضرار خطيرة يسببها الاغتصاب على نفسية وصحة المرأة ' نشر- بتاريخ 27\ نوفمبر

شكل (23) يوضح الضغوط النفسية التي تتعرض لها المختطفات



23. ابرز المشكلات النفسية:

تشكل المعاناة النفسية التي تعرضت لها السبايا مؤشر خطير على المرأة السبية وهناك العديد من المشكلات النفسية التي اصابت السبايا خلال فترة الاختطاف وكما موضح بالجدول ادناه:-

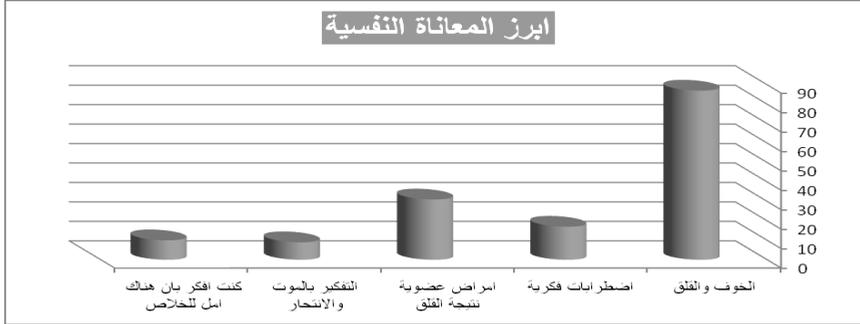
جدول (24) يوضح ابرز المعاناة النفسية في اثناء مدة الاختطاف

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	الخوف والقلق	87	%56.4
2	اضطرابات فكرية	17	%11
3	امراض عضوية	31	%20.1
4	التفكير بالموت	9	%5.8
5	كنت افكر بان هنالك امل للخلاص	10	%6.4
	المجموع	154	%100

يوضح الجدول (24) ان (87) حالة من عينة الدراسة تعاني من الخوف والقلق بشكل مستمر، و(17) سببه يعانين من اضطرابات فكرية ، كما يلاحظ ان (31) سببه تعاني من امراض عضوية كما ان هناك (9) من السبايا يفكرن بالانتحار من مجموع عينة الدراسة البالغة (103)، وهذا يعيد ما ذهبنا اليه في الصفحات السابقة، حول ضرورة التأهيل النفسي والاجتماعي للناجيات خوفاً من العواقب بالمستقبل، كما بلغ عدد اللواتي يفكرون بأمل الخلاص هو (10) سبايا.

مما لاشك فيه أن ممارسة التعذيب بشكل منظم ضد الناجيات الايزيديات يؤدي إلى مشكلات نفسية تحيط المرأة الايزيدية، اذ لا تزال هنالك حالات كثيرة من النساء يعانن من عدم الإحساس بالأمان والشعور بالخوف وفقدان الثقة بالذات والآخرين، كما أن العديد من النساء اللواتي امضين مدداً معينة في الاختطاف اصبن بصدمات نفسية بات من الصعب الخروج منها وتجاوزها، فالكثير منهن على الرغم من مضي مدة طويلة على خروجهن من الاختطاف ما زلن يعانن من الاحساس بفقدان الامان، كما لاحظت الباحثة أن نساء اخريات يعانين من احتقار الذات. كما تبين وجود أعراض مثل القلق والخوف والاكتئاب متعددة عند الناجيات ، وهذه العوارض لها علاقة مباشرة جدا بتجربة الاختطاف ومدته والتعذيب التي تعرضن لها الناجيات. وقد أتضح للباحثة أنه كلما طالت مدة الاختطاف، كلما كانت هذه الاعراض أشد ظهوراً، لان صور الاختطاف والتعذيب والاعتصاب التي تعرضت لها الناجيات لن تنتهي بعودتهن، ولان الواقع المرير الذي عشنه سوف يبقى في ذاكرتهن لسنوات طويلة .

شكل (24) يوضح ابرز المعاناة النفسية في اثناء مدة الاختطاف



24. مشاعر السبايا بعد الافراج:

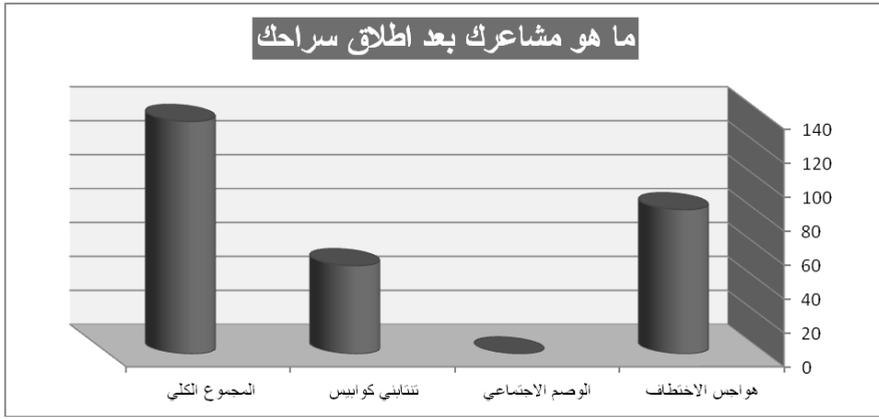
جدول (25) يوضح مشاعر السبايا بعد اطلاق سراحهن

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
62.1%	85	هواجس الاختطاف
0%	-	الوصم الاجتماعي
37.9%	52	تنتابني الكوابيس
100%	137	المجموع

يوضح الجدول (25) المشاعر التي تعرضت له المرأة الايزيدية بعد اطلاق سراحها، فقد تبين ان (85) سببه ما زالت تعاني من هواجس الاختطاف. في حين اشارت (52) سببه بانهن تنتابهن كوابيس، ويعود السبب الى زيادة العدد عن العينة المحددة ان بعض المبحوثات اشارت الى اكثر من خيار مما زاد المجموع الى (137) عن العينة المقررة التي تمثل (103) فقط، لاشك ان المعاناة والمشاعر السلبية كانت واضحة على وجه المرأة الايزيدية في اثناء اجراء المقابلات، فقد لاحظت الباحثة ذلك خلال

مدة الدراسة واختلاطها معهن. ان مشاعر الخوف والاضطراب الذي ابدته الناجيات تشكل اثار نفسية خطيرة على المسيرة الاجتماعية للناجيات من قبضة داعش وهذا بدوره يضع المرأة الايزيدية في معاناة مستمرة، اذا لم يتم تأهيلها والشكل ادناه يوضح بعض الارقام:

شكل (25) يوضح مشاعر السبايا بعد اطلاق سراحهن



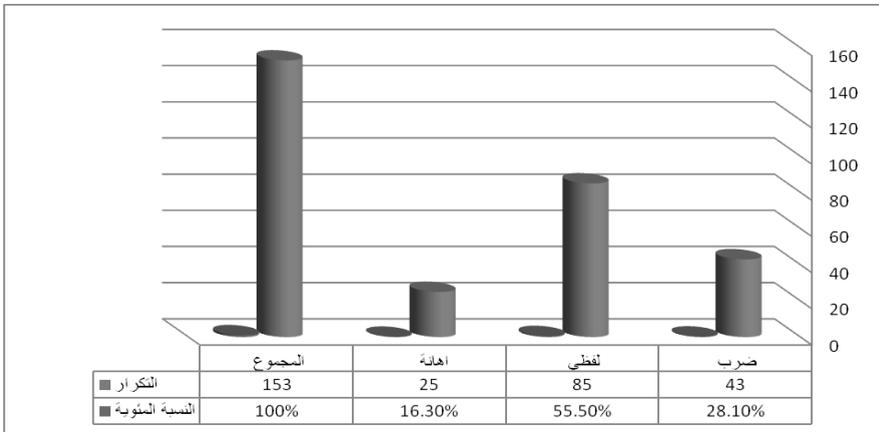
25. اشكال العنف:

جدول (26) يوضح نوع العنف الذي تعرضت له السبايا

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	ضرب	43	28.1%
2	لفظي	85	55.5%
3	إهانة	25	16.3%
	المجموع	153	100%

يوضح الجدول (26) نوعية العنف الذي تعرضت له الناجيات الايزيديات خلال مدة الاختطاف والسي، فقد بلغ عدد اللواتي تعرضن الى الضرب من قبل افراد التنظيم (43) مبحوثة، في حين بلغ عدد الذين تعرضن الى عنف لفظي هو (85)، فيما بلغ عدد اللواتي تعرضن الى عنف على شكل اهانة (25) سببه من اصل العينة، كما يلاحظ من متابعة الجدول اعلاه ان المجموع العنف الكلي الذي تعرضن له السبايا الايزيديات هو (153) اكبر من عينة الدراسة البالغة (103) ناجية ايزيدية وتفسيرها يرجع الى ان الناجيات الايزيديات قد تعرضن الى أكثر من نوع واحد من العنف ، خلال تنقلهن مجبرات مع عصابات داعش بمعدل خمسة تنقلات على المتوسط بين العراق وسوريا، كما افادت شهادات أغلب الناجيات للباحثة أن اساليب داعش التي مارسها ضدهن افضت إلى موت كثير من الفتيات والنساء الايزيديات نتيجة التعذيب والضرب، أو تحت الضغط النفسي الذي دفع بعضهن إلى الانتحار هرباً من المعاناة التي يسببها لهن الاختطاف من قبل عناصر داعش.

شكل (26) يوضح نوع العنف الذي تعرضت له السبايا



ثالثاً: السبايا والاندماج الاجتماعي:

26. مكان السكن بعد السبي:

جدول (27) يوضح مكان السكن بعد التخلص من السبي

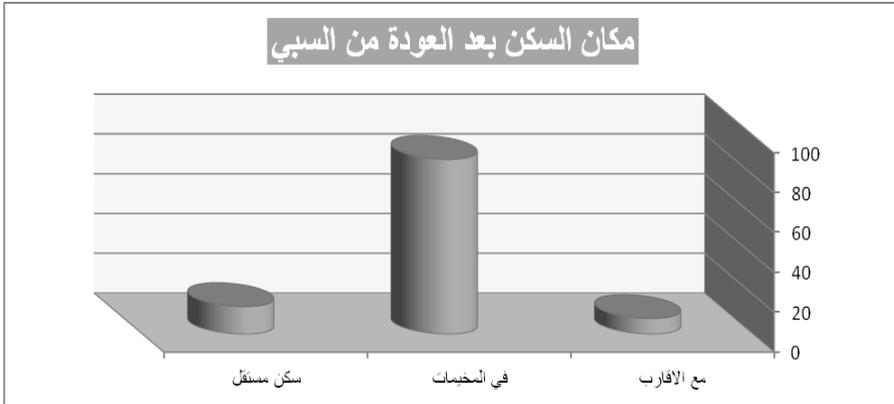
ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	مع الأقارب	4	3.8%
2	في المخيمات	88	85.4%
3	سكن مستقل	11	10.6%
	المجموع	103	100%

يتضح من الجدول اعلاه أن (88) سبيه تسكن في مخيمات اللاجئين والبيوت (الهايكل) التي استغلوها وسكنوا فيها بعد تهجيرهم قسرا من قبل التنظيم في سهل نينوى، كما يلاحظ ضعف اهتمام الحكومة الاتحادية وعدم توفيرها بيئة ملائمة بديلة عن بيوتهم ومناطقهم ، كما وصفت الدكتورة (نغم نوزت) حالة جميع الناجيات بالصعبة بسبب الظروف السيئة التي يعشنها في المخيمات بعد النجاة والتي لا تساعد على تحسن أوضاعهن وتجاوز ألامزمة النفسية التي لحقت بهن جراء ما تعرضوا له من خطف واغتصاب من قبل مقاتلي داعش ، إذ تقول الدكتورة نغم التي تعمل في مركز دعم الناجيات بدهوك أنها تعاملت مع (900) فتاة وامرأة ناجية أكثرهن مصابات بمشاكل جسدية ونفسية ، وفقا لأفاده الدكتورة ، كما انتقدت الحكومة العراقية بسبب عدم الاهتمام بالناجيات وعدم دعم المركز ، وحصرت مشاكل الناجيات في

الضعف العام , وسوء التغذية , والأمراض الجلدية , والمشاكل النفسية من جراء المعاناة التي عاشوها في ظل الاختطاف (1)

كما يلاحظ ان (11) سبية من عينة الدراسة لديها سكن مستقل مع اخوتها او زوجها واخواتها الآخريات، كما ان هناك (4) سبايا يسكنن خارج مخيمات النازحين مع الاقارب ايضاً ويعدّ سكناً مستقلاً عن المخيمات المخصصة لهم، قامت الباحثة بزيارة مخيم خانكي وبيان رأي (74) سبيه، بالاضافة الى قيام الباحثة بزيارة ثانية الى منطقة - باعذرة - والذي هو عبارة عن هياكل بيوت لم يكتمل بناءها اتخذوها الايزديين مأوى لهم، حيث تم بيان رأي (29) سبيه في هذه المنطقة، ويعزوا سبب اختلاف عينة المبحوثات بين المخيمات المذكورة الى حصول انتقال بعض المختطفات من الهياكل لردائة خدماتها وعدم وصول المساعدات اليهم مما ادى الى انتقال بعض المختطفات لمخيمات النازحين.

شكل (27) يوضح مكان السكن بعد التخلص من السبي



(1) - مخاطبة الكترونية , مع الدكتورة نغم نوزت بتاريخ 2017\4\12

27. الرغبة بالعمل:

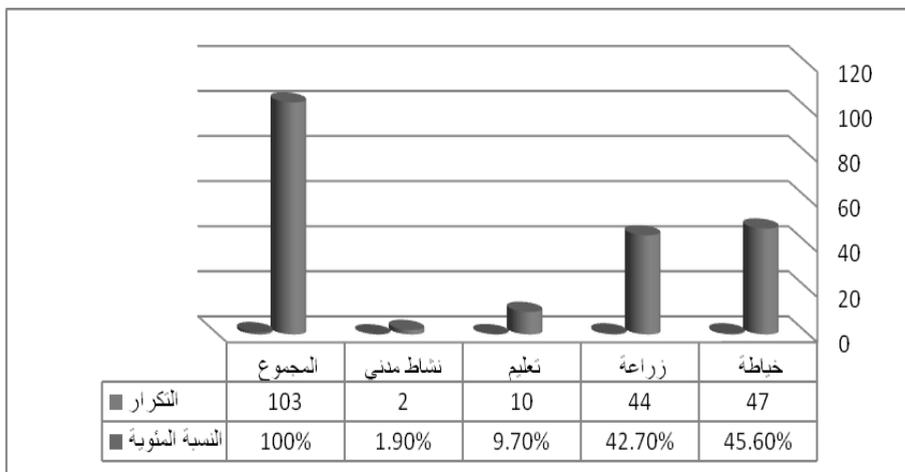
جدول (28) يوضح رغبة السبايا بمزاولة مهنة او الانخراط بسوق العمل

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	خياطة	47	45.6%
2	زراعة	44	42.7%
3	تعليم	10	9.7%
4	نشاط مدني	2	1.9%
	المجموع	103	100%

يُبين الجدول (28) ان (44) سببه تفكر بممارسة مهنة الزراعة التي تعلمتها منذ الصغر، كما ان هناك (47) منهن يفكرن بممارسة مهنة الخياطة ذلك لان اغلب عينة الدراسة لا يمتلكن شهادات اولية او متوسطة و اغلب مطالبهن بسيطة لتمكنهم من العيش واعالة عائلاتهم لاسيما بعد أن اقدمت عصابات داعش على قتل ازواجهن وأخوانهن من الرجال (أي ان اغلب العائلات الان هي بلا معيل ولا دخل يمكن ان يوفر حد الكفاف من المعيشة)، الى جانب وجود (10) سبايا في نيتهم إكمال دراستهم ونيل شهادات جامعية، كما ان هناك (2) من السبايا يفكرن بالعمل المدني ومساعدة الناس الفقراء او اللذين يمرون بأزمة او كارثة كالتى تعرضوا لها الايزيديون والاييزيديات. وتمثل مهنة الخياطة مهنة جيدة لاسيما في تلك المجتمعات التقليدية والمغلقة وهي مهنة قديمة تزاوها أغلب النساء، ولا تحتاج خبرات ومعرفة علمية متخصصة، وإنما تدريب بسيط وتكاليف مالية بسيطة، ولكون المجتمع الايزيدي من المجتمعات التي يعمل غالبية افرادها في الزراعة وهي أيضا تعدّ عملية متوارثة ولا تحتاج الى تدريب أو تعليم متخصص لكون أغلبية النساء الايزيديات

يشاركن أزواجهن وأبائهن في الزراعة لذلك تكونت لديهم معرفة كافية تمكنهم من الاشتغال في الزراعة وتدريب أمورهم اليومية تغنيهم عن الانخراط في مهنة جديدة تحتاج إلى تكاليف مالية وتدريب متخصص يختلف مع إمكانيات وقدرات النساء الايزيديات العلمية والمالية والفنية والتي تحتاجها المهن الجديدة. اما التعليم، فمن خلال العينة يتضح أن حجم النساء الايزيديات الراغبات في أكمال التعليم نسبة قليلة إذا ما قورنت مع المجموع الكلي للنساء الايزيديات، وهذا عائد إلى خلفية المجتمع الايزيدي التقليدي الزراعي ، وبالتالي فأن الاتجاه نحو التعليم واکمال الدراسة يتأثر بمدى رغبة الاهل أو النساء الايزيديات في اكمال الدراسة والتعلم وفرص العمل بعد الدراسة داخل المنطقة التي يعيشون بها، ويبين الجدول 28 جوانب أخرى من رغبة النساء الايزيديات في اكمال التعليم الانخراط في أعمال ومهن لم تكن مألوفة لتعزيز دورهن في المجتمع من خلال اكمال الدراسة الجامعية، و النشاط المدني، اذ تبين في هذا المجال أن هناك اتجاه نحو العمل التطوعي والمدني ومساعدة الآخرين وهذا نتاج الازمة التي تعرض لها الايزيديون

شكل (28) يوضح رغبة السبايا بمزاولة مهنة او الانخراط بسوق العمل



28. طموحات السبايا بعد التحرر:

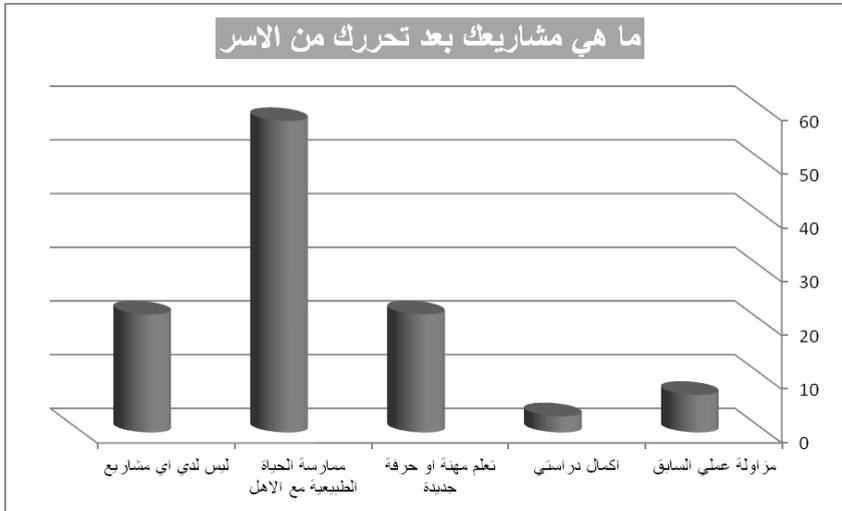
جدول (29) يوضح مشاريع السبايا بعد تحررهن من الاسر

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	مزاولة عملي السابق	7	%6.2
2	اكمال دراستي	3	%2.6
3	تعلم مهنة جديدة	22	%19.6
4	ممارسة الحياة الطبيعية مع الاهل	58	%51.8
5	ليس لدي اي مشاريع	22	%19.6
	المجموع	112	%100

يتضح من الجدول (29) ان هناك (7) نساء في نيتهن العودة الى عملهن السابق قبل دخول التنظيمات الإرهابية الى مناطقهن، في حين (3) منهن يردن اكمال

المشوار الدراسي والحصول على شهادة جامعية، كما ان هناك (22) سببه تريد ان تتعلم مهنة جديدة وتترك المهنة السابقة التي في الغالب كانت تعمل في مجال الزراعة، كما يلحظ ارتفاع عدد اللواتي يرغبن العودة الى ممارسة حياتهن الطبيعية، اذ بلغ عدد اللواتي يرغبن بالعودة الى ممارسة الحياة الطبيعية (58) سببية وهو العدد الاكبر من بين عينة الدراسة، كما ان هناك مجموعة من الايزيديات لا تريد وليس لديها اي مشاريع تذكر، اذ بلغ عددهن (22) سببيه

شكل (29) يوضح مشاريع السبايا بعد تحررهن من الاسر



29. جدول (30) يوضح ما الذي يثيره عندكم كونكم من الطائفة الايزيدية

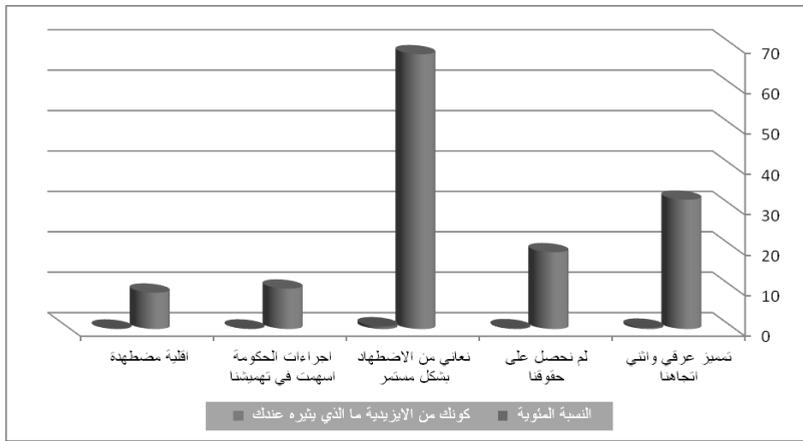
ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	تمييز عرقي واثني اتجاهنا	32	23.1%
2	لم نحصل على حقوقنا	19	13.7%
3	نعاني من الاضطهاد بشكل مستمر	68	49.2%
4	اجراءات الحكومة اسهمت في تهميشنا	10	7.2%
5	اقلية مضطهدة	9	6.5%
المجموع		138	100%

يبين الجدول (30) ان عدد اللواتي يشعرون بتمييز عرقي واثني هو (32) سببه من بين (103) سببه، كما يوضح عدد اللواتي يؤكدون عدم حصولهن على ابسط حقوقهن منذ عقود طويلة هو (19) سببه، في حين بلغت اعداد اللواتي يعانين من اضطهاد بشكل مستمر هو (68) سببه، كما ان هناك (10) سبايا تشتكي من اهمال الحكومة الاتحادية وذكرن ان الاجراءات الحكومية اسهمت في تهميش الديانة الايزيدية بسبب المحاصصة التي تعتمدها في تسنم المناصب السياسية والخدمية، الى جانب ان هناك مجموعة تنظر لحالها على انها اقلية مضطهدة من قبل الطوائف الأخرى في المجتمع العراقي، وبلغ عددهن (9) سبايا سبب اضطهادهم كونهن أقلية ازاء الديانات والطوائف الأخرى الموجودة في المجتمع العراقي.

وفيما يخص التمييز العرقي والاثني وبحكم طبيعة تكوين المجتمع الموصلية والايزيدي بشكل خاص، يتعرض الايزيديون بوصفهم مجموعة مغلقة على نفسها إلى سوء فهم من المجتمعات العرقية الأخرى التي تمثل المجتمع الموصلية، اذ تشكلت رؤى وصور نمطية عنهم مما انعكس على طبيعة العلاقة بين الايزيديين ومكونات المجتمع الموصلية

أُتسّمت بالتقييد والحذر أكثر منه الانفتاح، وهذا نتاج لما بعد عام 2003 وما مر به المجتمع العراقي من حالات الفوضى الأمنية التي انعكست بشكل جلي على الأوضاع الاجتماعية، وما ترتب عليه من انقسامات داخل المجتمعات المحلية ونشوء التيارات المتطرفة كذلك حالات المحاصصة السياسية التي القت بظلالها على المجتمع الايزيدي كونه يعيش حالة من التخبط بين الولاء والمشاركة في الحكومة وبين الانضمام إلى الاحزاب الكردية الأمر الذي ينسحب بدوره على المجتمع الايزيدي وفقدانه قيادات تحمل على عاتقها قياداتهم للمشاركة اسوة ببقية الفئات في العمل السياسي.

شكل رقم (30) يوضح ما الذي يثيره عندهن كونهن من الطائفة الايزيدية



رابعاً: آليات حماية الناجيات الايزيديات ودور المجتمع المدني

30. علاج السبايا خارج البلد:

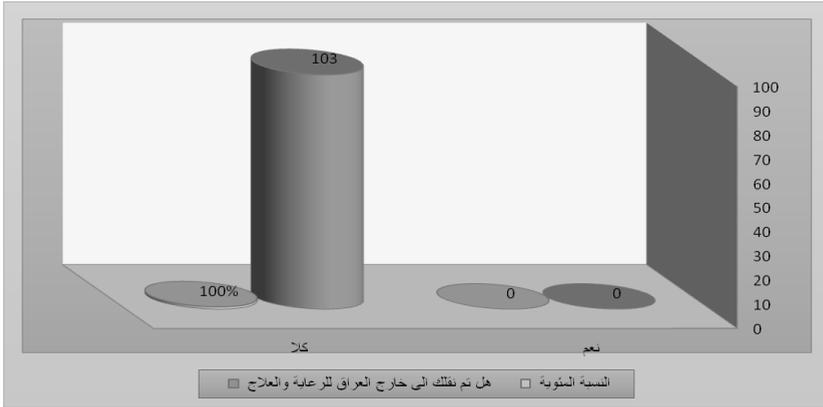
جدول (31) يوضح هل تم نقل السبايا الى خارج العراق للرعاية والعلاج

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
-	-	نعم
%100	103	لا
%100	103	المجموع

يتضح من الجدول (31) والخاص بموضوع نقل الناجيات الايزيديات الى خارج القطر لتلقي العلاج والتأهيل الصحي والرعاية الاجتماعية، ان (103) سببه لم يتم نقلهم الى خارج العراق لتلقي العلاج فقد تم اجراء الفحوصات وتزويدهم بالعلاج عند عودتهم من اسر داعش فقط و هناك نقص في الخدمات المقدمة من قبل الجهات الحكومية المسؤولة لاسيما وزارة الصحة، إلى جانب عوامل مادية تترتب على كلفة العلاج في الخارج وما يتبعه من إجراءات وأمور أخرى، لذا اقتصر العلاج فقط على الاسعافات الأولية والرعاية المحدودة. من الجدير بالذكر أن جمهورية ألمانيا الاتحادية هي الدولة الأولى والرائدة في استقبال الايزيديات الناجيات والأطفال من ضحايا داعش الإرهابي، وهنا نشير إلى البعض من الجهات الداعمة: فقد استقبلت ألمانيا أكثر من 1600 ناجية وناجي كانوا يعيشون في المخيمات في ظروف نفسية قاسية، ومن المفترض أن تقوم ولاية Sachsen-Anhalt باستقبال 500 ناجية، وأعدت الولايات الألمانية برنامجاً طويل الأمد لمعالجة الناجيات الايزيديات من العنف الجنسي والاغتصاب والسي من قبل عناصر داعش. كما قامت كندا، البرتغال،

أستراليا باستقبال الناجيات من (داعش) لغرض معالجتهم وبالتالي قبولهن كلاجئات في بلدانهم. ومن ضمن المنظمات الألمانية الداعمة إنسانياً هي: (Wadi) مقرها مدينة فرانكفورت تعمل منذ عام 1990 في إقليم كردستان ومهمتها الأساسية المعالجة النفسية وتهيئتهن للعودة الى المجتمع، وتقوم بإقامة دورات مهنية للأعمال اليدوية من ضمنها الخياطة والحلاقة، وصرفت وزارة التنمية والتعاون الألمانية مبلغ 377 ألف يورو لهذا البرنامج بشكل أولي. إضافة إلى مؤسسة Medico International مقرها فرانكفورت، وجمعية الشعوب المهددة بالإنقراض مقرها غوتنغن (Gesellschaft für bedrohte Völker).⁽¹⁾

شكل (31) يوضح هل تم نقل السبايا الى خارج العراق للرعاية



⁽¹⁾ مخاطبة الكترونية , د ميشيل بلومه رئيس برنامج منظمة الجسر الجوي العراق من ولاية بادن فور تمبيرغ , د ميرزا دناي , مسؤول مكتب الاستقبال في العراق, بتاريخ 2017\6\12

31. المؤسسات الداعمة للسبايا:

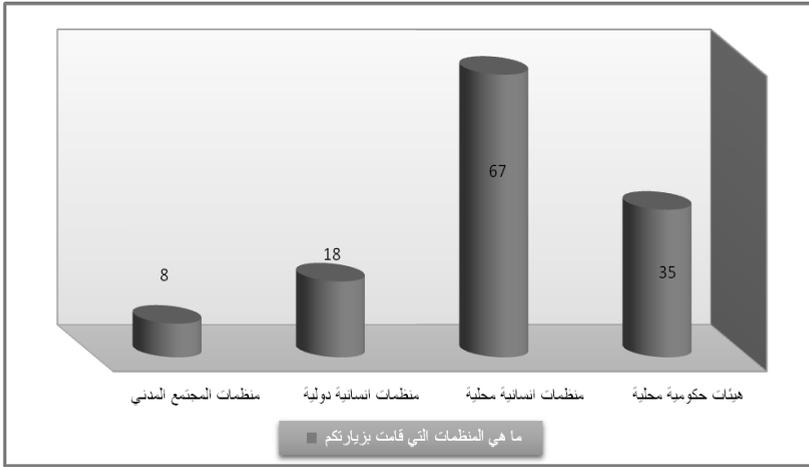
جدول (32) يوضح المؤسسات التي قامت بزيارة السبايا

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	هيئات حكومية محلية	35	27.3%
2	منظمات إنسانية محلية	67	52.3%
3	منظمات إنسانية دولية	18	14%
4	منظمات المجتمع المدني العراقية	8	6.2%
	المجموع	128	100%

يتضح من الجدول (32) ان (35) سبويه اجابت بأن الهيئات الحكومية قامت بزيارتهم وتقديم المساعدات لهم، و(67) سبويه كانت اجابتها ان المنظمات الإنسانية المحلية المختلفة قاموا بزيارتهم وتقديم المعونة لهم، الى جانب قيام المنظمات الإنسانية الدولية بزيارة (18) سبويه من مجموع عينة الدراسة البالغة (103)، اما منظمات المجتمع المدني في العراق فقد قامت بزيارة (8) سبايا وتقديم المساعدات المتنوعة لهم. وفيما يخص المؤسسات الحكومية، فيلاحظ تقصير هذه المؤسسات في الاستجابة لمساعدة الايزيديين، وهذا قد يرجع إلى الروتين والبيروقراطية وما يتعلق بها من اجراءات للحصول على الموافقة والامكانيات المتاحة، وبذلك يؤخر من سرعة الاستجابة، خلافا لمنظمات المجتمع المدني المحلية، التي تميزت بسرعة الاستجابة والاحساس العالي بالمسؤولية، ومرونة في الحركة والتنقل بسبب أن مجموعة العاملين فيها من المناطق المجاورة للمخيمات، إلى جانب المعرفة الواسعة والعلاقات الاجتماعية التي تربط افرادها في المؤسسات الحكومية ووجود صلات القرابة يجعل من تنقل افرادها بين المخيمات أمراً سهلاً. اما منظمات المجتمع المدني العراقية من خارج

اقليم كوردستان، فأن أغلب تلك المنظمات تركز بشكل كبير على الجوانب المعنوية مثل نشر ثقافة التسامح وتعزيز الديمقراطية والمبادرات الاجتماعية التي تركز على البناء المعنوي للإنسان بشكل اساسي، لهذا فأن دورها و عملها يختلف عن طبيعة المشكلات التي واجهت وتواجه الازيديات

شكل (32) يوضح المؤسسات التي قامت بزيارة السبايا



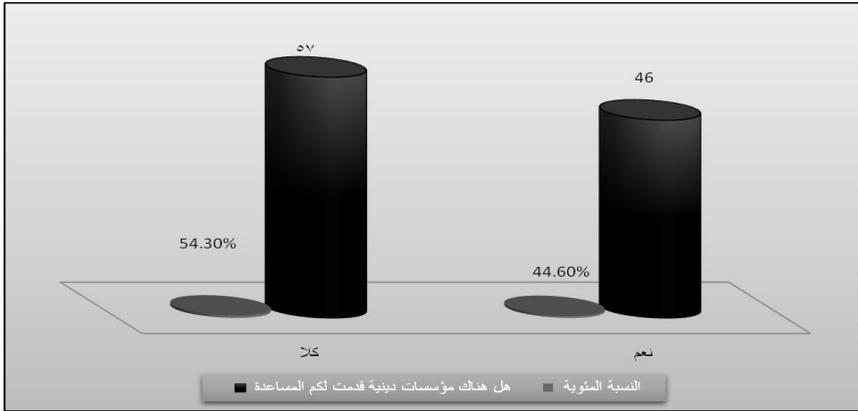
32. تقديم المساعدات:

جدول (33) يوضح المؤسسات الدينية التي قدمت المساعدات

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%44.6	46	نعم
%55.3	57	لا
%100	103	المجموع

يتضح من الجدول (33) والخاص بما قدمته المؤسسات الدينية من المساعدات، فقد تبين ان (46) سببه اجابت بزيارة المؤسسات الدينية لها بنسبة مئوية بلغت (44.6%) على غرار ان (57) سببه كانت اجابتها بـ(كلا) اي لم تقم هذه المؤسسات بزيارتهم لتقديم الدعم والمساعدات الإنسانية التي يحتاجونها)، اذ بلغت النسبة المئوية للذين لم تزهم هذه المؤسسات هي (55.3%)، وهذا يعدّ تقصيراً من قبل هذه المؤسسات كون النازحين بحاجة ملحة الى المساعدات والزيارات المستمرة للتخفيف عن معاناتهم التي تعرضوا لها في اثناء مدة الاختطاف وبعدها..

شكل (33) يوضح المؤسسات الدينية التي قدمت المساعدات



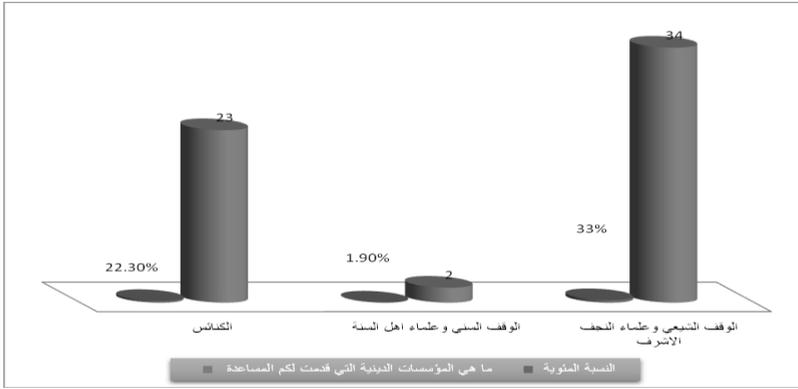
33. المؤسسات الدينية الساندة للسيابيا:

جدول (34) يوضح اهم المؤسسات الدينية التي قدمت المساعدات

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	الوقف الشيعي وعلماء النجف الاشرف	34	57.6%
2	الوقف السني وعلماء اهل السنة	2	3.3%
3	الكنائس	23	39%
المجموع		59	100%

استكمالاً لسؤالنا السابق، تم طرح موضوع ماهية المؤسسات واسمائها التي قامت بزيارة مخيمات النازحين الايزيديين، فقد تبين من خلال بيانات الجدول اعلاه ان (34) سببه قام الوقف الشيعي وعلماء النجف الاشرف بزيارتها في مخيمات النزوح وتقديم الدعم المادي والغذاء والمعونات الطبية الأخرى لهم بنسبة مئوية بلغت (57.6%) من مجموع العينة المدروسة، في حين قام الوقف السني بزيارة (2) سببه فقط في مخيمات النازحين من مجموع العينة آنفة الذكر اما النسبة المئوية للوقف السني فقد بلغت (3.3%) فقط فهي تؤشر انخفاضها بتقديم المساعدات، اما الكنائس فقد قامت بزيارة (23) سببه في مخيمات النزوح وقدمت لهم المساعدات الغذائية والطبية، اذ بلغت النسبة المئوية لزيارة الكنائس الى المخيمات هي (39%).

شكل (34) يوضح اهم المؤسسات الدينية التي قدمت المساعدات



34. مؤسسات المجتمع المدني:

جدول (35) يوضح المنظمات والمؤسسات المجتمعية التي تزور السبايا

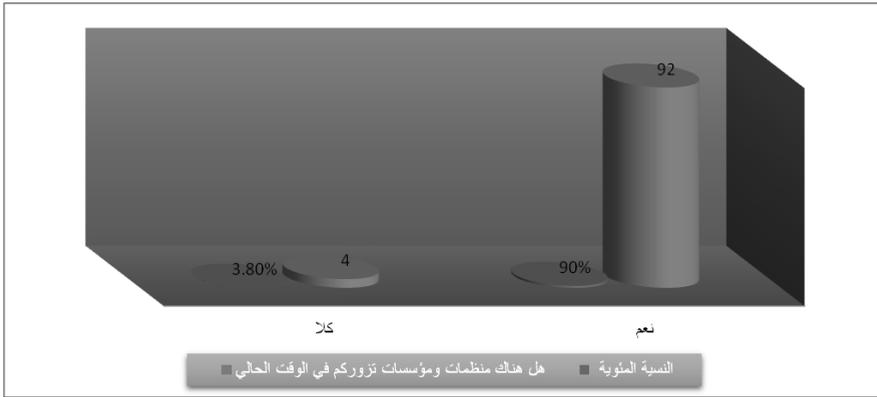
النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
89.3%	92	نعم
10.6%	11	لا

يتضح من الجدول (35) ان عدد اللواتي تم زيارتهن هو (92) بنسبة مئوية بلغت (89.3%) من مجموع العينة، كما بلغ عدد اللواتي لم تقم المؤسسات بزيارتهن هو (11) سببه من مخيمات النزوح بنسبة مئوية بلغت (10.6%)، وهذا يؤكد اهتمام الكثير من المؤسسات باوضاع النازحين الايزيديين، على الرغم من قلة المساعدات المقدمة بالمقارنة مع احتياجات النازحين التي تساعدهم على العيش في هذه المخيمات. لقد اسهمت أعداد كبيرة ومن منظمات المجتمع المدني على مساعدة ورعاية النساء الناجيات وتخفيف معاناتهن وذلك بتوفير ما يمكن توفيره من اجل الحفاظ على رعايتهن ومساعدتهن عن طريق المساعدات الإنسانية، إلا أن هذه

المنظمات كانت متذبذبة وغير منظمة بشكل جيد، كما أن البعض منها كان ظهورها بشكل مؤقت.

وقد أفصحت أغلب الناجيات أن جميع المنظمات قد قامت بزيارتهم في بداية عودتهم من الاختطاف وأغلب المنظمات التي كانت تقوم بزيارتهم ودعمهن كانت منظمات دولية، إذ هذه المنظمات اسهمت اسهاماً كبيراً في مساعدتهن، كما أفصحت أغلب الناجيات عن استيائهن من اغلب المنظمات التي تقوم بزيارتهم ومقابلتهن وأجراء مقابلات شخصية ولقاءات حوارية، واغلب الاحيان عمل أفلام وثائقية معهن ووعودهم بتقديم مساعدات لهم.

شكل (35) يوضح المنظمات والمؤسسات المجتمعية التي تزور السبايا



35. نوع المساعدات:

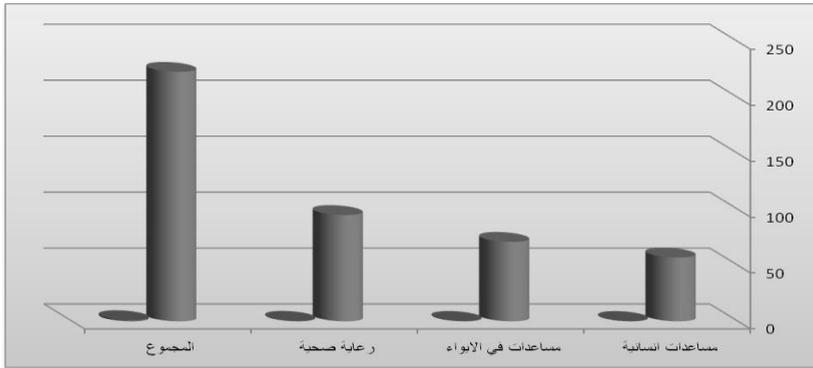
جدول (36) يوضح نوعية المساعدات التي تم تقديمها

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	مساعدات إنسانية	57	25.5%
2	مساعدات في الإيواء	71	31.8%
3	رعاية صحية	95	42.6%
	المجموع	223	100%

يوضح الجدول (36) تفاصيل المساعدات التي قدمتها كل المؤسسات التي قامت بزيارة المخيمات وتقديم المعونة، إذ بلغ عدد الناجيات الذين أقررو بتقديم مساعدات إنسانية لهم هو (57) سببه في المخيمات، بالإضافة إلى بلوغ عدد اللواتي تلقوا مساعدات في الإيواء هو (71) في حين بلغ عدد اللواتي تلقين رعاية صحية في محل سكنهم الحالي (مخيمات النازحين) هو (95) سببه من أصل مجموع عينة الدراسة التي بلغت (103) سببه في مخيمات النزوح المنتشرة في المناطق الشمالية من العراق، أن جميع الناجيات السبايا بأمر الحاجة إلى الدعم الإنساني وتوفير الاحتياجات الأساسية كالمأوى والرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الأخرى التي قد تساعد الناجيات عن طريق مجاميع من المنظمات الحكومية وغير الحكومية، وبالرغم من تقديم المنظمات للناجيات ومساعدتهم إلا أن أغلب الخدمات التي تم تقديمها للنساء والفتيات اللواتي يعانن من الصدمة غير كافية لتلبية احتياجاتهن الكبيرة فهناك نقص شديد في الخدمات التي قدمت لهن. وهذا راجع إلى أن أعداد الازيديين النازحين في إقليم كردستان أعداد كبيرة جداً، إلى جانب عدم تعاون الحكومة المركزية في تقديم المساعدات والخدمات المطلوبة للازيديين، وازدياد العبء والمسؤولية على كاهل إقليم

کردستان, إذ ازداد أعداد النازحين عن اضعاف حجم اعداد سكانها الاصليين. لقد أتسمت الخدمات الصحية المقدمة للناجيات بوجود مثالب وثغرات, وقد أوضحن أغلب الناجيات أن الرعاية الصحية التي قدمت لهن أثناء عودتهن فقط من الاختطاف ولم يحصلن على رعاية صحية مستمرة مجرد فحوصات أولية مجانية وذلك للتأكد إذ كن يعانن من أمراض معديه أو غيرها من الأمراض الأخرى كالحمل, أو فقر الدم أو امراض جلدية... الخ, ولم يحصلن على أي دعم اضافي وكما يوضحه الشكل التالي:

شكل (36) يوضح نوعية المساعدات التي تم تقديمها



الفصل السابع

عرض دراسات الحالة ونتائجها

تمهيد:

حاولت الباحثة في هذا الفصل عرض نماذج من حالات النساء الايزيديات الناجيات من الاختطاف، وقد استندت إلى الاستماع المباشر (وجهاً لوجه) للمقيمات في مخيمات دهوك وعددهن (4) ناجيات موزعات بين المخيمات بواقع حالتين في مخيم قاديا، وواحدة في مخيم جم مشكو، وواحدة في مخيم بيرسفي، فضلاً عن (4) ناجيات مقيمات في المانيا تم التواصل معهن عبر وسائل الاتصال المتاحة. وقد استهدفت الباحثة في هذه الدراسة منهج الحالة الفردية بوصفه أهم المناهج التي يمكن عن طريقها تحديد وتشخيص بعض الجوانب الخفية التي لم تستطع الاستمارة الاستبيان الوصول اليها.

اولاً: عرض دراسات الحال:

1. الحالة الاولى (خ):

الناجية (خ) من قرية تل قصب وهي احدى قرى نينوى، كانت تسكن مع افراد عائلتها المتكونة من الاب والام والأخوة والاحوات، وضع العائلة المعاشي جيد جداً، عمر الناجية في أثناء الاختطاف كان (14) سنة، وكانت طالبة في الصف الثالث المتوسط.

اشارت (خ) الى أنه: "في يوم 3 آب 2014 هاجم تنظيم داعش المنطقة التي تسكن فيها، وعندما اقترب وصول التنظيم الى تلعفر، قررت عائلتها المتكونة من 14 فرداً ترك المنزل والتوجه الى الجبل، وتوجهوا فعلاً مع باقي اهالي القرية والقرى القريبة الى جبل سنجار، وكانت أعداد الاهالي كبيرة، لاسيما من النساء والفتيات والاطفال الى جانب الشيوخ والعجائز المسنين، وقد توقف الجميع لأخذ استراحة ومواصلة

السير نحو الجبل، وفجأة اقتربت سيارتان تابعتان للتنظيم من الناس، وأمروا الجميع بالتوقف وعدم الاستمرار بالسير الى الجبل، أقسم عناصر داعش بأنهم لن يؤذوا الناس، بعد ذلك، جاءت سيارات كثيرة جداً، وقام من فيها بعد ترجلهم منها بفصل النساء عن الرجال، وقد عمدوا الى أخذ الرجال الى جهة مجهولة، علمنا فيما بعد أنهم أعدموا جميعاً ودفنوا في مقبرة جماعية، وكان من بينهم والدي وأثنين من اخوتي وأخوالي وأعمامي".

وتؤكد (خ) أن "عناصر التنظيم اقتادوا النساء جميعاً، ومن بينهن هي ووالدتها الى قضاء سنجار حيث امضوا هناك مدة ساعتين، بعدها تم ترحيلهم الى قضاء تلعفر، وإسكانهم في مدرسة كان فيها الكثير من الاطفال والنساء والفتيات الايزيديات"، لافتة الى أنهن "لم يستطعن النوم أو تناول أي طعام في ذلك المكان لحزنهن الشديد على مصير الرجال الذين كانوا لا يزال مجهولاً بالنسبة لهن".

ولفتت (خ) الى انه: "تم قصف تلعفر، لذا قام عناصر التنظيم بنقلنا مجدداً الى سجن بادوش الذي لا يبعد كثيراً عن مدينة الموصل، حيث بقينا هناك اسبوعاً كاملاً، قبل أن يقوموا بفصل النساء الكبيرات عن الفتيات، وهنا فقدت والدي، وقد توسلت اليهم أن يتركوها معي، أو يأخذوني معها، وقد بقيت أختي معي، كانت تلك من اصعب اللحظات التي عشتها، عندما فصلوني عن أمي وكنت اتمسك بيديها بقوة، لكنهم أجبروني على الابتعاد عنها، ولست الوحيدة طبعاً التي تم ابعادها عن والدتها، فهو حال الكثير من الفتيات اللواتي كن يبكين ويتوسلن من أجل البقاء مع أمهاتهن، لكن عناصر التنظيم لم تكن تصغي لتلك التوسلات، وبعد ابعاد أمهاتنا، جاء عناصر التنظيم، وأخذوا الاولاد الصبيان ممن تجاوز عمره ست سنوات من أجل التدريب في المعسكرات وحمل السلاح".

وتضيف (خ): "بعد مدة بسيطة، تم قصف سجن البادوش، لذا قام التنظيم بنقلنا مرة ثانية الى تلعفر، ثم قاموا بأخذ الفتيات من عمر تسع سنوات إلى 22 سنة الى الموصل، وقد تم عرضنا هناك للبيع بحجة أننا سبايا وكفار"، لافتة الى أنه "تم شرائي أنا وصديقتي من قبل شخصين من الموصل"، شارحة عملية الشراء بأنها: "كنت أنا والفتيات نجلس في غرفة، يدخل الشخص الذي يريد الشراء ويختار، عندما وقع علي الاختيار، بكيت ورفضت، لكن هذا الشخص ضربني وشممني وجري بقسوة، كان اشبه بوحش بشري بشع، لا رحمة في قلبه".

وتستطرد (خ): "تم أخذنا أنا وصديقتي الى قرية رمبوسي التي تبعد قليلاً عن سنجار، اذ بتنا ليلة واحدة، ثم انتقلنا الى سنجار حيث بقينا هناك نحو 25 يوماً في بيت يئخص عناصر التنظيم، هذا البيت عبارة عن معسكر يسكن فيه أكثر من 48 عنصراً من داعش، حاول عناصر التنظيم خلال تلك المدة التي بقينا فيها في هذا البيت أن يجبروني على ترك ديني واعتناق الاسلام، لكنني كنت ارفض ذلك، وكثيراً ما اتعرض الى الضرب المرح الذي افقد فيه وعيي".

وتشير (خ) الى أنه: "في منزل سنجار، كان هناك شخص واحد يقوم باغتصابي، وهو الشخص الذي اشتراي، وكان يطلب مني أن اقوم بالأعمال المنزلية لبقية الاشخاص الذين معه، اذ كنت أقوم بالطبخ والتنظيف"، لافتة الى أنه على الرغم من ذلك، فإن "عناصر التنظيم لم يتورعوا عن فعل اشنع الاعمال وافظعها، كانوا يجبرونا مثلاً على ارتداء ملابس شفافة تظهر أجسادنا أمامهم".

وتلفت (خ): "كنت أستمع الى صرخات صديقتي في الغرفة الثانية، وهي تستنجد وتصرخ (ساعديني وأنقذيني)، لكنني كنت بلا حول ولا قوة، كنت أبكي كثيراً، وأتساءل عن ذنبي الذي جنيته لكي أتعرض لكل هذه المعاناة، كنت أفكر بوالدي

وأخوتي كيف قتلوهم، وكيف أبعدوني عن والدتي، أيضا تساءلت في داخلي عن ذنب الاطفال وإبعادهم عن أهلهم".

وتقول أختها: "حاولت الانتحار أكثر من اربع مرات، في المرة الاولى بلعت أكثر من 150 حبة دواء أجهل نوعها وجدتها في البيت، وتعرضت للتسمم، وقاموا بضربي على الرغم من أنني كنت فاقدة للوعي ومريضة جداً، كما حاولت مرتين قطع شرايين يدي، وفي المرة الرابعة شربت مادة البنزين، لكن يبدو أن أجلي لم يحن بعد".
وتكمل (خ) قصتها بالقول: "قاموا بأخذنا بعد ذلك إلى الموصل، ثم أرجعوا صديقتي، فيما بقيت أنا مع الشخص الذي اشتريته".

وتضيف: "بالرغم من ذلك، كنت اخطط للهرب لكنني افشل في كل مرة، فقد حاولت ثلاث مرات الهروب، لكنهم يمسكونني في كل مرة، وفي إحدى المرات أخذت سكيناً، وكان عناصر داعش نائمين، وكسرت القفل وهربت، لم أمش سوى عشرة كيلومترات حتى قبضوا عليّ وأعادوني الى سنجار مرة ثانية"، مشيرة الى أنه "في سنجار، حاولت الهرب مرتين ولم أفجح، وفي المرة الرابعة نجوت منهم، فقد كانت هناك اشتباكات بين عناصر داعش والبيشمركة، وقد ترك عناصر التنظيم شخصاً واحداً فقط لحراستنا، طلبنا انا ومن معي من الفتيات منه أن يجلب لنا طعاماً، وفور خروجه وابتعاده عن المنزل، كسرنا الباب وهربنا، وكنا قد سرقنا هاتفاً نقالاً من عناصر التنظيم وأخفيناه، وتمكنت عبر الهاتف النقال أن أتصل بأخ لي ما زال في جبال سنجار، وأبلغته أنني قادمة الى الجبل، شعر عناصر داعش بهروبنا واطلقوا النار علينا، لكننا لم نتوقف وواصلنا الصعود إلى الجبل على الرغم من أننا لا نعرف الطريق، بقينا خمس ساعات ونصف الساعة نمشي، ثم التقيت بأخي، وانتقلت معه الى منطقة باعدرا، وبعدها سافرت إلى المانيا مع والدتي التي عثرت عليها هناك.

تؤكد الناجية (خ) أن حياتها في ظل داعش، والاضلاع التي عاشتها بلا معنى، فقد حطم هذا التنظيم أي حلم وطموح لها في الحياة، وأفقدتها الكثير من عائلتها كوالدها وعدد من اخوتها، الأمر الذي زرع في داخلها اليأس والإحباط، إلا انها الان بعد تحررها، تحاول بناء حياتها الداخلية النفسية من جديد، لاسيما بعد الانتقال للعيش في ألمانيا، اذ تشعر بالأمن والأمان هناك، وأن لا احد يهدد حياتها ومستقبلها، كما أنها تلقت المساعدة والعون الطبي والنفسي الذي سيساعدها كثيراً في تجاوز محتتها ومعاناتها، تطمح (خ) الى الانطلاق مجدداً في الحياة، والسعي الى اكمال الدراسة والحصول على شهادة عالية تمكنها من الحصول على وظيفة محترمة مستقبلاً.

2. الحالة الثانية (ن - س):

الناجية (ن - س) تبلغ من العمر (21) سنة، تسكن قرية كوجو إحدى قرى سنجار مع افراد أسرتها المتكونة من الأب والأم والأخوة والاخوات، لم تكمل دراستها بسبب عدم رغبتها في ذلك، الحالة المعاشية للعائلة قبل هجوم داعش كانت جيدة. تقول الناجية (ن - س) أنه: "عندما هاجم تنظيم داعش قريتنا في 3 آب 2014، بقينا في القرية، ثم طلب عناصر التنظيم بتاريخ 13 آب من جميع الاهالي الحضور مدرسة كوجو، اذ قاموا بتجريد الاهالي من اموالهم وما يمتلكونه من الذهب، بعد ذلك قاموا بفصل الرجال عن النساء، وفصل الفتيات البالغات من امهاتهن"، مشيرة الى انها كانت "من ضمن البنات اللواتي تم فصلهن عن أهلهن"، لافتة الى أن التنظيم أخذهن الى "قصر تابع للنظام السابق، حيث بقينا هناك ليوم واحد، ثم قام التنظيم بعدها لنقلنا الى مقر تابع له، وبقينا هناك لمدة اسبوع كامل".

وتسترسل الناجية (ن - س) في الحديث عما كان يدور في مقر التنظيم: "كان عناصر التنظيم يأتون يوماً الى هذا المقر ليختاروا الفتيات من بين الموجودات، ثم جاء دوري أنا، اذ أخذني أحد افراد التنظيم واسمه (أبو بكر) واصطحبني أول الامر الى فندق تابع للتنظيم في الموصل، قبل أن يأخذني لأسكن مع زوجته ووالدته واطفاله".

وتضيف (ن - س): "كانت معاملة زوجته ووالدته قاسية جداً، اذ كنّ يطلبن مني القيام بجميع الاعمال المنزلية من طبخ وتنظيف وغيرها، كنت أشعر أنني خادمة، وعلاوة على ذلك، فإن (أبو بكر) كان يقوم باغتصابي دائماً".

وفيما اذا كانت لديها محاولات للهرب، تذكر (ن - س): "حاولت الهرب مرات عدة، لكنني لم اتمكن من ذلك، حتى باعني (أبو بكر) الى أحد عناصر التنظيم واسمه (أبو منصور) الذي أخذني الى مقره وسكنت معه ثلاثة اشهر، حيث قمت بخدمته وخدمة اصدقائه الذين يقومون بزيارته، وكان يطلب مني أيضاً أن أعد له ولأصدقائه الطعام، وان اعمل على تنظيف المسكن، كذلك فإنه كان يقوم باغتصابي مرات كثيرة في اليوم الواحد".

وتشير (ن - س) الى أنه "قام (أبو منصور) ببيعي ايضاً لأحد أفراد التنظيم الذين كانوا معه واسمه (أبو ضحى)، واخذني الاخير لمنطقة الحمدانية، حيث امضيت معه شهراً ونصف الشهر، ولم تختلف حالي معه، فقد كنت اعرض للاغتصاب بشكل متكرر، كما كنت اقوم بجميع اعمال التنظيف والطبخ، قبل أن يقوم (أبو منصور) ببيعي هذه المرة الى شخص اسمه (أبو خطاب)، اذ أخذني الى حيث مقره قبل أن يسكنني مع عائلته لمدة ثمانية اشهر، وكانت زوجته شديدة القسوة معي، وكثيراً ما كانت تبلغه حين قدومه الى البيت بأنني لا أصلي ولا أقرأ القرآن، الأمر الذي يجعله يثور ويضربني بقسوة شديدة".

وتلقت (ن - س) الى انها: "تمكنت من الحصول على جهاز اتصال، وقمت بإجراء اتصال مع أهلي، وتحدثت الى والدي، وطلبت منها أن تعمل كل ما في وسعها لنجدي وانقاذي مما انا فيه، والا سأقوم بقتل نفسي لأنني لم أعد اطيق ما انا فيه من الذل والاهانة، فقامت والدي على الفور بإعطائي رقم هاتف شخص قالت أنه يمكنه مساعدتي، فقامت بالاتصال به، وطلب مني أن اصف له المكان الذي أنا فيه، واتفقت معه على نقطة دالة يمكنه أن يصل اليها ونلتقي فيها، وبالفعل هذا ما حدث، فقد التقيت هذا الشخص في الساعة الحادية عشرة ليلاً من يوم 16 تشرين الثاني 2015 قرب مطعم في مدينة الحمدانية، واخذني الى تلعفر التي بقينا فيها ثلاثة أيام بسبب شدة المطر، بعدها تمكنا من مغادرة تلعفر"، لافتة الى أن هذا الشخص قام بتسليمها الى قوات البيشمركة الكوردية: "بعد تسليمي الى البيشمركة، التقيت بأهلي".

وتشير (ن - س) الى انها: "ما زلت اذكر مواقف الاغتصاب والقسوة، لا استطيع نسيانها، لأنها دائما ما تظهر في أحلامي على شكل كوابيس تجعلني استيقظ خائفة جداً على الرغم من وجودي بين بعض من افراد عائلتي، إلا أنني أنتظر عودة والدي وأخواتي الاربعة الذين لا يزالون محتجزين لدى عناصر داعش".

وأفادت الناجية (ن - س) بأنها عادت لتسكن مع والدتها وأخيها الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات، وأن حالتهم المعيشية صعبة، والمخيم الذي تسكن فيه يفتقر لأبسط مقومات العيش، اذ يعتمدون على ما تقدمه بعض المنظمات الانسانية، وتؤكد: "نضطر أحياناً الى بيع جزء مما يقدم لنا من مساعدات لشراء ما نحتاجه في حياتنا اليومية".

3. الحالة الثالثة (ح):

الناجية (ح) تبلغ من العمر (21) سنة، تسكن في سنجار بقرية تل قصب مع عائلتها المتكونة من الاب والام والأخوة والاخوات، حاصلة على شهادة الثاني متوسط، عند هجوم داعش على قريتها كانت تعدّ العدة لإجراء الامتحان الخارجي للثالث المتوسط بسبب تركها للدراسة في وقت سابق، الحالة المعيشية للعائلة كانت جيدة جداً.

تلقت (ح) الى أنه: "عندما سمعنا بدخول عناصر داعش على قريتنا، هربنا إلى بيت خال في منطقة قريبة من جبل سنجار، كان هدفنا ان نصعد الجبل لننجو من داعش، لكننا لم نتمكن من الهرب، فقد ألقى عناصر التنظيم القبض علينا جميعاً قبل الوصول الى الجبل، ثم قاموا بعملية فصل الرجال عن النساء، وفصل الفتيات عن النساء الكبيرات، ليأخذوننا بعد ذلك (تقصد الفتيات) الى سجن (بادوش)".

وتستطرد (ح) أن: "حياتنا في السجن كانت جحيماً لا يطاق، فقد كانوا يمنحوننا وجبة طعام واحدة في اليوم، وغالباً تكون الوجبة سيئة جداً ولا يمكن تناولها، تتكون من الرز المنقوع في الماء وغير المطبوخ، كنا نعثر فيه على الكثير من الديدان، نضطر في بعض الاحيان الى تناوله لشدة الجوع"، مشيرة الى أن أمها: "كانت لا تنام الا بعد أن يتم توزيع وجبة الطعام تلك، فإن الفتاة او المرأة النائمة لا تحصل على حصتها، ولا يمكن ان يوزع عناصر التنظيم مرة ثانية، كانت أمي تنظف الرز من الديدان وتطعمه لأخواتي الصغيرات".

وتضيف (ح): "بعد ذلك بأيام، قام عناصر التنظيم بفصل النساء العذارى عن المتزوجات اللواتي ليس لديهن اطفال، وعن النساء المتزوجات اللواتي معهن اطفالهن، ورفضت أنا الذهاب معهم، وبقيت متمسكة بأمي وأبكي، توسلت إليهم أن لا

يفرقوننا، لكنهم رفضوا وقاموا بضربي كثيراً وسحبوني بالقوة، وكانت تلك آخر لحظة رأيت فيها أُمِّي"، لافتة الى أنها: "كذبت على عناصر التنظيم وقلت لهم بأنني متزوجة، لكنهم لم يقتنعوا بذلك، قالوا لي أنت تبدين صغيرة ولا تدل هيئتك على انك متزوجة".

وفيما يتعلق ببيعها، أشارت (ح) الى أن: "عناصر التنظيم باعوني الى مهاجر سعودي الجنسية، كان في الثلاثين من العمر، أخذني الى مقر عمله وكان يتوقع أني متزوجة فعلاً، وضعني في احدى الغرف وحاول اغتصابي لكنني قاومته بشدة، إلا إنه قام بربط يدي واغتصبي، وعندها اكتشف بأنني ما زلت عذراء، غضب لأنني كذبت عليه وعلى جماعته، وبعد اسبوع واحد فقط، ولكوني لم ألب له رغباته الجنسية، باعني إلى أحد اصدقائه وهو سعودي الجنسية أيضاً، وقد قام باغتصابي مرات عديدة، وقد حاولت الهرب كثيراً، لكنني كنت افشل في كل مرة لأنني أجهل المكان الذي أنا فيه، وكانوا يمسكونني بعدها يوقومون بتعديبي وضربي بشدة".

وتكمل (ح) حديثها والغصة لا تفارق كلماتها: "فكرت في الانتحار لكي اتخلص بشكل نهائي منهم، وحاولت ذلك ثلاث مرات، فقد قطعت شرايين يدي في إحداها، لكنهم اسعفوني، وفي المرة الثانية تناولت 90 حبة دواء شعرت معها بمغص شديد في معدتي ادى الى أن يغمى عليّ، وتم نقلي إلى المشفى ومعالجتي، بعدها حاولت شنق نفسي في المروحة لكنهم أمسكوني، الأمر الذي أجبر هذا الداعشي على بيعي إلى مهاجر جزائري اسمه (أبو عبدالله الجزائري) كان عمره (45 سنة)، وقد قام هذا الاخير باغتصابي والاعتداء عليّ بوحشية".

وأفادت (ح) أن "جميع عناصر التنظيم كانوا مهوسين بممارسة الجنس (الاغتصاب) مع الفتيات الايزيديات لاسيما صغيرات السن، وكانوا في الغالب يعطون الفتاة

حبوب منع الحمل لكي لا تؤدي هذه الممارسات الى الحمل، لأن اللواتي يحملن او يلدن لا يتم بيعهن بسعر جيد، وهذا الامر يُنقص من ثمنهن كما كانوا يقولون".

وأوضحت (ح) الى أن: السعوديان الاثنان الذين قاما باغتصابي كانا لا يرغبان بحدوث الحمل، وكانا يعطيان حبوب منع الحمل باستثناء الداعشي الجزائري الذي كان يرغب في أن احمل منه، وبقيت معه مدة طويلة جداً، اذ قام بأخذي إلى طيبة نسائية لكي تكشف علي، وقالت الطيبة أنه لا يمكن لي أن أحمل من دون معالجة، لأن كثرة الاغتصاب العنيف الذي تعرضت له تسبب بجروح والتهابات كثيرة، كما أن الكمية التي تناولتها من الحبوب تسببت بمنع مؤقت للحمل وهو ما يتطلب العلاج".

وأشارت (ح) الى أن "عناصر التنظيم كانوا يضعون في الطعام المقدم لنا حبوباً منومة لكي لا نهرب، وأن لا يمكن لنا مقاومتهم عندما يقومون بالاعتداء علينا، وكنا دائماً لا نستطيع الحركة ونعاني الخمول لكوننا ننام ساعات طويلة ونشعر بتعب مستمر في أجسادنا"، لافتة الى أن عناصر التنظيم كانوا يشترون لنا الملابس الشفافة التي تكشف أجسادنا وتظهرها بشكل مغرٍ، وكانت أغلب الفتيات يرتدين الملابس العائدة لنساء عربيات كن يجدنّها في البيوت كالدشداشات والتنورات".

وتسترسل (ح) أنه بعد هذه المدة الطويلة: "تمكنت من الهرب يوم 22 تموز 2017 في اثناء اندلاع اشتباكات عنيفة بين عناصر تنظيم داعش وقوات الجيش والحشد الشعبي، إذ قام الجيش بقصف المكان الذي كنت فيه، وفعلاً سرت وسط القصف العنيف مدة طويلة قبل أن اعثر على بيت فيه عائلة عربية، الا انه تم قصف البيت بالكامل ما ادى الى وفاة جميع افراد العائلة باستثناء طفل صغير كان عمره نحو خمسة سنوات، بقينا انا وهو تحت الانقراض لساعات طويلة من الساعة السادسة صباحاً حتى الثالثة عصراً، قبل أن يأتي أفراد من الجيش لدى سماعهم صرختي، ويقومون

بإخراجي وتسليمي إلى البيشمرجة التي قادتني الى ان اعثر على بعض أفراد عائلتي في المخيم".

تؤكد (ح) أنه "لا يمكن أن أنسى ما عشته وما شاهدته من معاناة لفتيات أيزيديات، وكيف كنّ يقمن بالانتحار وقطع الشرايين والاوردة، كما أني كنت أجهش بالبكاء يومياً لمصير أختي الصغيرة البالغة من العمر (12) عاماً فقط، وكيف قام أحد الدواعش من الموصل بتزوجها واغتصابها، اذ كنت اسمع دائماً قصة اعتدائه عليها ومقاومتها له وقيامه بضربها والتي كان يرونها لأفراد التنظيم.

تعاني الناجية (ح) من أمراض جسدية ونفسية بسبب طول مدة اختطافها التي استمرت ثلاث سنوات، بيعت خلالها لأكثر من شخص، وتعرضت الى الاغتصاب والقسوة وسوء المعاملة، كما تعاني من وجود تقرحات وفطريات في بيت الرحم، وحصى في الكلى، كما أنها تشعر بانزعاج شديد كلما طُلب منها ان تروي قصة اختطافها واغتصابها ومعاناتها، لافتة الى: "أتمنى ان اكتب قصتي على ورقة وأعطيتها لكل من يطلب مني أن ارويها له، ان رواية القصة على لساني مجدداً يضعف آلامها في داخلي مرات عديدة، ويدفعها للرسوخ في اعماقي، وهذا الامر لا يدركه او يفهمه الا من مرّ بمثل ما عانيت وكابدت".

4. الحالة الرابعة (م):

الناجية (م) وعمرها (18) سنة تسكن مع والديها وأخوتها في مخيم قاديا، كانت طالبة في الصف الثاني متوسط، الحالة المعيشية السابقة للناجية كان جيدة. أفادت الناجية (م) أنه: "عند هجوم داعش على منطقة سنجار في 3 آب 2014، قام عناصر تنظيم داعش بإحضار باصات كبيرة ونقلنا الى منطقة الرقة في سوريا، ثم

قاموا بفصل النساء المتزوجات عن الفتيات، ووضعونا في قاعة كبيرة، وكان عناصر داعش يأتون ويختارون الفتيات الجميلات لاسيما الصغيرات في العمر، واصطحبهن الى جهات مجهولة".

وأشارت الى أنه: "عندما اختطفني عناصر داعش، كان عمري (15) سنة، جاء أمير تلك الجماعة ويدعى (أبو زيد)، وكنت أول فتاة تشتري في سوق (السبايا)، كنا نتساءل بيننا عن معنى كلمة (سبية)، لقد كنا نجهل ما نحن فيه"، مشيرة الى أن: "(أبو زيد) اشتراي وقام بتحفيظي تعاليم الاسلام، طالباً مني أن انسى ديني وأتبع دين الاسلام، كنت أجيب تلك الطلبات لشدة خوفي، وكنت لا اعصي له أمراً وأجيب كل ما يريد".

وتوضح (م) أن: "هذا الامير، أخذني الى عائلته المكونة من زوجته واطفاله الثلاثة، وكنت بمثابة خادمة لديهم، يجرونني على القيام بجميع الاعمال المنزلية، حتى تربية الاطفال، كان لديه طفل بعمر أربع سنوات، وطفلة عمرها ثلاث سنوات، وطفلة أخرى كان عمرها سنة واحدة، كنت اقوم دائماً بحملها والاعتناء بها"، لافتة في الوقت نفسه الى انها في السابق "، لم اكن امارس اي أعمال منزلية في بيت والدي، كنت طالبة مدرسة، لكن بعد أن تم اختطافي لم يبق شيء لم أعمله، وعلى الرغم من ذلك، كنت اتعرض لمعاملتهم القاسية والجافة والخشنة، كانوا يضربوني إن لم أقم بقراءة القرآن او تأدية الصلاة في اوقاتها".

وتلفت الى انه على الرغم من هذه الصيغة الدينية التي توحى بالالتزام من قبل أمير الجماعة هذه الا انه: "كان يقوم باغتصابي يومياً عندما يأتي من مقره الذي كانوا يتداولون فيه امورهم الخاصة بعيداً عن البيت احياناً"، مشيرة الى انها وبعد نجاح هربها من الاختطاف الذي دام ثلاثة اشهر لدى هذه العائلة اكتشفت أن هذا الوالي

وزوجته هما عراقيان من أهالي الموصل، وأنه كان يعمل طبيباً قبل سقوط المحافظة على أيدي التنظيم.

وعلى الرغم من قصر مدة اختطافها، إلا أنها حاولت الهرب من قبضة التنظيم لأربع مرات، وتشير في هذا الصدد: "لم أتحمل العيش معهم، وفكرت كثيراً في الهرب، لكنهم كانوا يقبضون علي في كل مرة، ويقومون بعدها بضربي وتعذبي ومعاملتهم بمنتهى الوحشية والقسوة، حتى أنهم كانوا يقطعون عني الطعام لمعاقبتي ومنعي من التفكير بالهرب مجدداً، لكنني لم استسلم وبقيت مصرة على الهرب منهم، وفي احد أيام الجمع التي كانوا يتوجهون فيها جميعاً الى الجامع لأداء صلاة الجمعة، هربت إلى عائلة عربية سورية، وقلت لهم أني فتاة أيزيدية من العراق وشرحت لهم قصتي، فتعاطفوا معي وأبقوني عندهم ليومين تمكنت خلالهما من الاتصال بالوالدي الذي حاول التنسيق مع مهرب أخذني إلى تركيا عبر الحدود، كنا نقوم بالمشي ليلاً إلى أن وصلت تركيا، والتقيت هناك بعمي في منطقة غازي عينتاب التركية، ورجعت بعدها إلى العراق، وأنا الان مع أفراد عائلتي".

تؤكد الناجية (م) أنها ما زالت تعاني من هواجس الاختطاف والاعتصاب، لكنها عندما تشعر بوجودها مع أفراد عائلتها تشعر بتحسن، وقد عادت لإكمال دراستها من جديد.

5. الحالة الخامسة (ف):

الناجية (ف) عمرها (24) سنة من قرية كوجو، كانت تسكن مع أفراد عائلتها المتكونة من (22) فرداً، والد الناجية كان متزوجاً من امرأتين، وكانوا جميعاً يعيشون في بيت واحد، لديها سبعة أخوه، أربعة منهم متزوجون ولديهم اطفال.

تؤكد الناجية (ف) أنها: "عندما هاجم تنظيم داعش القرية، أمر الجميع أن يأتوا إلى المدرسة الموجودة فيها، وكان عدد الرجال تقريباً (450) رجلاً، والنساء (82) امرأة، عند وصولنا إلى المدرسة طلبوا منا جميعاً أن نعطيهم كل ما نمتلك من نقود ومصوغات ذهبية، وفعلاً جردونا من كل شيء ثمين نمتلكه حتى الموبايلات، بعدها طلبوا منا أن نصعد إلى الطبقة العليا (الدور الثاني) من المدرسة، صعدنا نحن النساء والفتيات والاطفال، وبقينا نفكر في مصير آبائنا وأخوتنا واقاربنا، وقد سمعنا قادة التنظيم وهم يحاولون اقناع الرجال بتغيير دينهم واعتناق الاسلام، الا أن الجميع رفضوا ولم يوافقوا على ذلك، بعدها سمعنا أصواتاً كثيفة جدا لإطلاق النار"، لافتة الى أن عناصر التنظيم اقتادوا النسوة كبيرات السن من (40 إلى 80 سنة)، وقتلوهن مع الرجال في مقبرة جماعية قرب صولاغ، كانت معهن أمي الكبيرة وزوجة أبي الصغيرة والكثير من أقاربي وجيراني".

وتكمل (ف) حديثها قائلة: "عندما جاءوا لإخراجنا من المدرسة إلى مكان آخر، رأينا الكثير من الجثث، كانوا شباباً ورجالاً كباراً في السن، عندها علمت أنهم قتلوا جميع أفراد عائلتي، والدي وأخوتي وأعمامي وأمي أيضاً، كانت هذه آخر مرة أرى فيها عائلتي، بعدها قاموا بنقلنا إلى سوريا ووضعونا في قاعة كبيرة خاصة كانت بالأعراس والمناسبات، وكان عناصر داعش يأتون إلينا ويختارون الفتيات من بيننا، كان عدداً تقريباً 200 فتاة أيزيدية".

وأشارت (ف) الى أن: "قام بشراي عنصر استرالي من اعضاء التنظيم، وكان عمره (38) سنة تقريباً، أخذني معه إلى بيته وسكنت مع زوجته وأطفاله الصغار، وكانت زوجته استرالية أيضاً، كانت معاملتها لي طيبة ورحيمة جداً، وقد سمحت لي بالهروب

أكثر من مرة، لكنني كنت افشل دائماً، اذ يمسكني عناصر التنظيم ويعيدونني الى أميرهم الاسترالي".

وتستطرد (ف): "أن زوجة هذا الامير كانت تتألم عندما تشاهديني أبكي وأصرخ بصوت عالٍ باستمرار، لأنني لم أستطع نسيان أهلي، وكيف أنهم قتلوا على مسمعٍ مني، لم يبق لي أحد في هذه الحياة"، لكنها تشير في الوقت نفسه: "لم أكن أفهم لغة المرأة الاسترالية التي ساعدتني، ولم تكن هي تفهم لغتي، لكنها كانت تشعر بما أعانيه، لذا قامت بإعطائي هاتفها كي أتصل بأحد افراد أسرتي، ولم يكن لدي أحد اتصل به الا ان تذكرت أقارب والدي واتصلت بهم، وارسلوا لي رقم مهرب اسمه (أبو شجاع)".

وتضيف: "اتصلت بالمهرب، وأعلمته بمكان احتجازي، وبقيت على تواصل معه مدة طويلة، سألني أبو شجاع إن كنت اعرف فتيات أخريات يستطعن الهرب معي، قلت له نعم كانت أختي معي محتطفة لدى هذا الداعشي الاسترالي وخمس فتيات كنّ موجودات مع أبو الزرقاوي في الطبقة العلوية من المنزل عند زوجة الزرقاوي التي كانت مسيحية، وكانت متعاونة ومتعاطفة ولطيفة جداً معنا، إلى أن جاء وقام بتخليصي من عناصر داعش وأوصلني إلى تركيا، وبعدها تم نقلي إلى العراق في اقليم كردستان، وبقيت في المخيم ثمانية أشهر إلى أن تم نقلنا إلى ألمانيا للرعاية والعلاج".

وأشارت (ف): "أن ألمانيا قدمت لنا كل أنواع العلاج والرعاية والخدمات، إلا أن هذه الخدمات لم تساعدني في شيء، اذ لا يمكن تعويض فقدان الاهل، وقد عجز الكثير من الاطباء في تحسين وضعي النفسي، أبلغوني بأنني مصابة بـ(صدمة كبرى)".

تقول (ف): "قلبي مكسور وأشعر بالوحدة والضيق والغربة في كل مكان أذهب اليه، دائماً أحنّ إلى أهلي واشتاق لهم كثيراً، كما أنني لست مستقرة في داخلي، لا أمل

لديّ في المستقبل"، لافتة الى أنّها "تعرفت على كثير من كنت اعرفهم سابقاً واصبحوا أعضاء في التنظيم، وكانوا بمثابة أخوة واهل فرحت عندما شاهدتهم، وتوقعت أنّهم سوف ينقدوننا بحكم المعرفة التي تربطنا بينهم، كنا نتعامل بأخوة فيما بيننا ونأكل عند بعض، لكنني صُدمت عندما كنت اقول لاحدهم أنت (كريفى) ساعدني، كانوا كأنهم لا يسمعون ذلك، وتعاملوا معنا بوحشية وقسوة داعش، كانوا يبيعون ويشترون بنا، وكأنهم لا يعرفوننا سابقاً، كيف لي أن أنسى أهلي وفقدانهم أو خيانة وغدر كريفى بنا".

وتلفت (ف) النظر الى أنّها: "عندما كنت محتجزة لدى داعش كنت أبكي واعاني، إلا أنّي كنت أقوى وأفضل، كنت أفكر كيف سأهرب واتخلص مما أنا فيه، وعلى الرغم من ان محاولات هروبي كانت تفشل، إلا أنّي بقيت مصرة على الهروب وهربت فعلاً، أما الان وبعد هروبي أشعر بتعاسة الحياة، لا التقي مع احد، حتى في المدرسة لا اتكلم مع الفتيات ودائماً يغمى عليّ وافقد توازني، وعندما استيقظ أجد نفسي في المستشفى، وهذه الحالة تكررت معي كثيراً، ليست لديّ رغبة في الذهاب الى اي مكان مهما كان جميلاً، وأشعر أنّي افقد لغتي الاصلية، ولا أعرف السبب في ذلك". وتشير (ف) الى أنّها تعاني من درجة اكتئاب شديد وصلت الى التفكير بالانتحار مرات عدة، لكن محاولات الانتحار هذه بات بالفشل جميعاً مما زاد من معاناتها والمها لأنها كانت الوسيلة الوحيدة لها للتخلص من المعاناة، مشيرة الى أنّها رجعت إلى إكمال دراستها وتعلم اللغتين الالمانية والانجليزية.

6. الحالة السادسة (و):

الناجية (و) عمرها (24) سنة، من قضاء سنجار، كانت تسكن قبل اختطافها مع أفراد عائلتها المتكونة من والدتها وأختها وثلاثة أخوة، وواحد من اخوتها متزوج.

تقول الناجية (و): أن "أخي وزوجته تعرضا لإطلاق نار من قبل قناص داعش في أثناء هروبنا من قريتنا إلى قرية أخرى، على الرغم من ان التنظيم شدد على بقاء الجميع في القرية، لكن أخي لم يتحمل البقاء، وعندما حاول الهرب مع زوجته أصابه قناص داعش، قمنا بأخذه وزوجته إلى المستشفى للعلاج، وكنت برفقة زوجته وأمي برفقته ، وعندما علم التنظيم بوجود أخي في المستشفى جاءوا وقاموا بقتل أخي أمام انظارنا، وقد تعرضت أُمي لانهيار عصبي شديد بسبب ذلك".

وتردف: "عندما سمعت بمقتل أخي، وصياح والدتي هربت مع زوجة أخي من المستشفى، وقد كان هناك مجموعة من أهالي قرية رمبوسي قاموا بمساعدتنا، الا ان الدواعش تمكنوا من الامساك بنا وأخذنا إلى دائرة نفوس سنجار، وعندما حلّ الليل اقتادونا بباصات كبيرة الى تلعفر حيث قاموا بإسكاننا في بيت صغير فيه الكثير من النساء الايزيديات مع اطفالهن الصغار، أبلغنا عناصر داعش أنهم جاءوا بنا الى هنا كي يغيروا ديننا لأننا على ضلالة وكفر".

وتذكر (و) طريقة تعامل عناصر داعش معهن خلال وجودهن في ذلك البيت في تلعفر قائلة: "كانوا يعطوننا الطعام بحسب مزاجهم، وجبة واحدة في اليوم، وأحيانا وجبة واحدة كل ثلاثة ايام، كانت العفونة تفوح من الخبز والصمون الذي يأتيون به الينا، كنا نموت من الجوع والعطش، الى جانب أن البيت الذي كنا فيه صغير جدا، وكان عددنا كبيرا".

وتستطرد (و): "في هذا البيت، كان عناصر داعش يأتيون بين الحين والآخر ليأخذوا الفتيات الصغيرات لاسيما ممن تتراوح أعمارهن بين (9 سنوات إلى 15 سنة)، والفتيات الجميلات، وكانت الفتاة التي في عمر عشر سنوات تُقاد من قبل شخص

يكبرها كثيراً لكي يغتصبها دون أدنى رحمة أو شفقة، كنا نتوسل لهم أن يخلوا سبيلنا، وكانت الامهات تتوسل لترك بناتهن، لكنهم كانوا بلا رحمة".

وتشير (و): "عندما حان دوري لكي يأخذونني، أمسك بي أحدهم وطلب مني الوقوف، كنت مريضة جداً ومتعبة ومرهقة نفسياً، ووالدتي كانت متعبة ومريضة أيضاً، لم أستطع الوقوف على قدمي، فتركوني، قالوا: سوف نأخذها عندما تتحسن"، مشيرة الى أنها: تمكنت من الهرب بعد شهر ونص الشهر من الاختطاف عندما قصفت الطائرات مقر الدواعش، وكان عناصر التنظيم مشغولون بالاشتباكات، هربت انا وزوجة أخي وتمكننا من الوصول إلى الجبل مع بعض البنات".

وتشير الى أنها الآن تسكن في مخيم (جم مشكو) في زاخو مع زوجة أخيها وطفلها البالغ من العمر اربع سنوات، وما زالت تجهل مصير والدتها وأفراد عائلتها، لافتة الى أنها تفكر في الانتحار بشكل دائم ومستمر، لأنها أضحت من دون عائلة، اذ تقول: "كيف لي أن أعيش من دون افراد عائلتي، كما أني سئمت العيش في المخيمات، لا معيل لنا ليساعدنا، حتى أن المنظمات الانسانية لم تأت لزيارتنا كما كانت، أغلب من يأتي يستمع الى قصصنا ويلتقط لنا الصور ويمضي، الا منظمة (يزدا) التي قامت بمنحنا مبلغاً من المال لمرتين".

تصف الناجية (و) أن وضعها الحالي لا يختلف كثيراً عن وضعها عندما كانت محتجزة لدى داعش، فنحن نموت من الجوع، ولولا وجود بعض العائلات التي تقوم بمساعدتنا في المخيم لكان وضعنا سيء جداً.

7. الحالة السابعة (ش):

الناجية (ش) تبلغ من العمر (17) سنة كانت تسكن مع عائلتها في قرية خانصور بقضاء سنجار.

تشير (ش) الى أنه: "كان عمري في أثناء الاختطاف (14) سنة، عندما هاجم تنظيم داعش قريتنا وقام بأخذنا جميعنا، ثم نقلنا إلى سوريا، كان عددنا تقريباً 77 شخصاً، بعدها بأسبوع تم ارجاعنا إلى الموصل، ونقلنا ثانية إلى البعاج لمدة شهر، ثم الى رمبوسي حيث بقينا لمدة شهرين".

وتضيف قائلة: "فصلوني عن أهلي، وقاموا ببيعي الى داعشي من أهالي بغداد اسمه الحقيقي (محمد رشيد)، لكنه يكنى من قبل عناصر التنظيم ب(أبو همام الشرعي)، عمره كان 35 سنة يسكن الموصل مع زوجته واطفاله، حيث بقيت عندهم ثلاثة اشهر قام خلالها باغتصابي مرات عدة، كان يريد مني أن احمل منه، قلت له أنا طفلة، فقال لي أنت لست طفلة، عمرك 14 سنة، والنساء تتزوج من عمر تسع سنوات"، لافتة الى انها كانت "رافضة أن أنجب اطفالاً منه، وكنت أكذب وأقول له بأنني مريضة، وكان يأخذني إلى مستشفى البعاج، وهناك كنت اشترى حبوب منع حمل، وأخذها معي من دون أن يعرف، وبقيت على هذا الحال مدة طويلة، كنت أتوسل لوالدة الداعشي واقول لها احسبيني أبنتك وساعديني، تقول ما يفعله أبني هو الصحيح أنتم كفار، ولا بدّ من جعلكم مسلمين".

وتؤكد (ش): "تمكنت من الهرب، ومشيت مسافة طويلة جداً، ولم يتمكنوا من الامساك بي أو التعرف علي لأنني كنت ارتدي النقاب الاسلامي، التقيت برجل أيزيدي مسن وطلبت منه مساعدتي واعطائي هاتفه للاتصال بأهلي، فلم يصدق بأنني أيزيدية في بادئ الامر، الا بعد أن اقنعتته بأنني كنت مختطفة لدى داعش وتمكنت من الفرار منهم، وبالفعل منحني هاتفه واتصلت بأخي الذي جاء وأخذني

إلى الجبل، بعدها تم إجلائي بالطائرة في يوم 22 تشرين الاول 2015، لن أنسى ذلك اليوم ما حييت".

وتشكو (ش) من أمراض عدة نسائية نتيجة الاغتصاب بالقوة لمرات عديدة، الى جانب كسر في يدها اليمنى بسبب كثرة الضرب الذي تعرضت له، بقيت (ش) بعد الرجوع من الاختطاف في العراق ستة اشهر قبل ان تنتقل الى ألمانيا للعلاج، حيث تعيش حالياً هناك، لافتة الى انها تشعر بالأمان أكثر، وأنها عادت الى مقاعد الدراسة سعياً الى بناء مستقبل يليق بها، وأن تكون شخصية ناجحة قادرة على أن تتخطى هذا الماضي الذي سبب لها الكثير من الألم والحزن والمعاناة.

8. الحالة الثامنة (ي - ف):

الناجية (ي - ف) تبلغ من العمر (21) سنة من أهالي قرية تل قصب في سنجار، كانت تسكن مع والدها ووالدتها وأخواتها قبل الاختطاف. تقول (ي - ف) أنه: "في الثالث من آب 2014، كنت مع والدي وأختي وأخي عندما هاجم تنظيم داعش قريتنا، ووالدي كان في اربيل، هربنا مع عائلة عمي ووصلنا إلى بداية الجبل، كان الجبل مزدحماً لان العائلات جميعها كانت هناك، لم يكن لدينا ماء والطقس كان حاراً جداً، وكان معنا اطفال فلم نتمكن من الوصول إلى قمة الجبل، وبعد ساعات احتل الدواعش قضاء شنگال، ثم جاءوا بسيارات كثيرة واطلقوا النيران فوقنا وطلبوا منا الاستسلام".

وتروي (ي - ف) واقعة الاستسلام بالقول: "عددنا وصل الى أكثر من 600 شخص، قام عناصر التنظيم بفصل الرجال عن النساء، وسألونا عن ديانتنا فقلنا أننا أيزيديون، وبعدها نقلونا إلى دائرة الاحوال المدنية في شنگال (النفوس)، ثم فصلوا

البنات عن امهاتهن، وأخذوا ثلاث باصات من الفتيات إلى الموصل، لم أكن بينهم، وفي الساعة الثامنة مساءً واصلوا عملهم في البحث عن الفتيات بيننا وأخذوني أيضاً من بين الوجبة الاخيرة إلى قضاء البعاج، أدخلونا إلى مدرسة في بعاج، وبقينا هناك ليلتين ثم جاء أميرهم وطلب منا أن نتلو الشهاداتين وأن نقر بإسلامنا، بعد ذلك أحضروا الباصات وأخذونا إلى تلعفر ووضعونا في مدرسة هناك كان فيها عدد كبير من النساء والاطفال الايزيديات، ولم يكن المكان يتسع للنوم، ولم يكن هناك طعام كاف".

وتستطرد: "بقينا في تلعفر ثلاث ليالي، بعدها أخذونا إلى مكان بعيد كنا نتصور أنه سوريا، لكنه في الواقع كان سجناً له باب صغير يقف عليه أحد الدواعش، أدخلونا الى باحة السجن وكان ممتلئاً بالأيزيديين، وصل عددنا تقريباً إلى ألفي شخص، وفي الصباح رأيت قطعة صغيرة مكتوب عليها "سجن بادوش"، وكانوا يجلبون لنا وجبة طعام واحدة في اليوم، فيما كانت الطائرات العراقية تحلق فوق السجن وقصفت جزءاً منه، بعدها نقلونا إلى مدرسة في تلعفر، وجعلونا على شكل عائلات، كانوا يدخلون النساء إلى المدرسة ويبقون الفتيات، وبعدها قاموا بأخذ الفتيات إلى باصات، وكان عددها سبعة باصات، وأخذونا إلى الموصل ووضعونا في منزل كبير من أربع طبقات، وقد وصل عدد الفتيات الايزيديات إلى أكثر من ألف فتاة".

وتكمل (ي - ف) حديثها بالقول: "جاء الى هذا المبنى عدد كبير من الدواعش من بينهم الوالي والامير، وقاموا باختيار أربع أو خمس فتيات جميلات لكل واحد منهم، ثم عمدوا الى بيع وتوزيع البقية بين المناطق التي تخضع لنفوذ تنظيمهم"، مشيرة الى أنه عندما حان دورها "تقدم أحد الدواعش نحوي، وكان أميراً يحمل عصا بيده، واران أخذني، فظننت أنه من الجيد القول له بأنني متزوجة مع العلم انني لم أكن متزوجة،

ولكنني أردت التخلص منه بأي طريقة، فقلت له بأنني متزوجة وزوجي لديكم، وفكرت أن ابن عمي كان مسجوناً عندهم، فقرر اعادتي الى تلعفر وطلب من الحراس الاتصال بحرس السجن وسؤالهم ما اذا كان ابن عمي موجود فعلاً في السجن، ومن حسن حظي أنه كان فعلاً هناك، وأنهم لم يقوموا بقتله، في حينها تركني الامير بين المتزوجات، فوضعوني في مدرسة كانت مليئة بالنساء والاطفال، وفي اليوم التالي قاموا بجلب الرجال أيضاً الينا، وكان ابن عمي بينهم، فشرحت له الامر وطلبت منه أن يقول للدواعش أي زوجته، وفعل ذلك، وأخذونا إلى قرية كسر المحراب التي كانت مهجورة وتعود للأهالي الشيعة وهي قريبة من تلعفر، وبقينا فيها أربعة أشهر، لكن تنظيم داعش لم يتركنا وشأننا، كانوا يداهمونا كل يوم بحثاً عن النساء، فقاموا أربع مرات بزيارتنا لأنهم كانوا يظنون أنني لست متزوجة، وفي كل زيارة تفتيش كان هناك شخصان محددان يأتيان للتأكد هما (باقر وابو علي) وهم تجار في الاصل يبيعون ويشترون بالنساء الايزيديات".

وتسترسل (ي - ف) أنه: "بعد تحرير سنوي، تم نقلنا الى الموصل، وبقينا هناك نحو شهر داخل الغابات، وكان عددنا 2000 شخص، بعدها قاموا بإعادتنا إلى تلعفر، لكن هذه المرة وضعونا في الاحياء السكنية، وطلبوا منا أن نرعى الاغنام أو نشتغل في البساتين لأنهم كانوا يظنون أن هذا المكان سيبقى لهم، كنا كل يوم كنا نسمع خبر فرار إحدى العائلات من تلعفر، وكنا نمتلك هاتفاً، فسعينا الى الحصول على رقم الاشخاص الذين يقومون بتحرير العائلات الايزيدية في تلعفر، وفي أحد الليالي قررنا الهروب، وتواصلنا مع مهرب، اتفقنا معه على أن يأتينا الى نقطة محددة، وفعلاً وصلنا إلى المكان وكان بيتاً غير مكتمل البناء، بعد أن وصلونا بعشر دقائق جاء الينا المهرب بسيارتين، وكان عددنا 33 شخصاً مع الاطفال، قام المهرب بأخذ 18 شخصاً

كدفعة أولى، ووعدنا بأنه سيعود لأخذ البقية قبل شروق الشمس، فبقي منا 15 شخصاً، لكن المهرب لم يأت حتى الصباح، ومضت 5 أيام من دون أكل وشرب، وكنا خائفين كثيراً من أن يشعر داعش بوجودنا لصراخ الاطفال الذين كانوا معنا بسبب الجوع والعطش، فطلبنا المساعدة من بعض الاهالي الموجودين في تلعفر الذين مروا بجانب المبنى الذي كنا فيه، ولكنهم أخبروا داعش بمكاننا، فقامت عناصر داعش بمحاصرة البيت والقوا القبض علينا وزجوا بنا في السجن، كما قاموا بقتل الرجال الذين كانوا معنا، وأخذوا أمي إلى سوريا، وقام أبو علي وباقر بيبي لشخص كان يدعى خلو طبابة قام بآخذي واغتصابي وضربي، هربت من عند خلو بعد يومين مع فتاة أخرى، دخلنا إلى أربع منازل ولم نجد أحداً ليساعدنا، فطلبنا من بائع خضار بأن يساعدنا فوافق وأخذنا إلى بيته، لكنه قام بتسليمنا ثانية إلى الدواعش، فجاء خلو طبابة وآخذي إلى بيته وضربي وعذبني، وباعني إلى شخص آخر يدعى عبد العال، وهذا الأخير اغتصبني ايضاً ثم منحني كهدية الى شخص يدعى حاج حسن، وهو أيضا قام باغتصابي وباعني لباقر المسؤول عن بيع وشراء الايزيديات. وتستطرد (ي - ف) أنها "تمكنت من الحصول من دون علم عناصر التنظيم على هاتف نقال والاتصال بوالدي، وبقيت على تواصل معه إلى أن قام بتحريري، اذ هربت أنا وفتاة اخرى كانت محتطفة معي، وبقيت معهم فتاتان لم تهربا بسبب خوفهن من داعش، أعطيت هاتفي الذي كنت احتفظ به إلى صديقتي الاخرى التي لم تأت معي، وتمكن والدي من أن يتفق مع مهرب مقابل مبلغ من المال، وفعلاً جاء هذا المهرب وانقذنا من عناصر داعش، وبعد فترة قصيرة علم عناصر داعش بأمر هذا المهرب وقاموا بقتله بصورة بشعة جداً حسب ما روت لي صديقتي التي أعطيتها هاتفي اذ بقيت اتواصل معها".

تقول (ي- ف) أنها بعد هروبها من عناصر داعش في 15 تشرين الاول 2015 سكنت في مخيم قاديا مع والدتها واخواتها الذين تحرروا قبلها بمدة قصيرة، وتشير الى أن كل فتاة محتطفة لابدّ بعد عودتها أن تلتقي بمكتب المختطفات في محافظة دهوك لكي يقوموا بتسجيل اسمائهن، إلى جانب أن المكتب يقوم بإحالتهم إلى عيادات طبية تكشف عليهم وتجري لهم الفحوصات الطبية المطلوبة".

وتشير (ي - ف) الى: "أن الوضع الذي نعيشه في المخيم في قمة التردّي وسوء الخدمات، إلى جانب استمرار انقطاع التيار الكهربائي، وعلى الرغم من وجودي بين أفراد عائلتي واقربائي إلا أنني كنت أشعر بالخوف الشديد وفقدان الثقة بكل شيء في الحياة لأنني في أثناء اختطافي لدى داعش فقدت الأمل في الرجوع والعيش من جديد مع عائلتي مرة ثانية".

وتمضي (ي - ف) بالقول: "في العراق، قدم لنا مكتب المختطفات في أربيل برنامج تأهيل نفسي لمدة عشرة، وكان مفيداً جداً لكنه لم يستمر طويلاً، وبعد مرور ستة اشهر تم نقلنا إلى دولة ألمانيا، وقد وجدت في ألمانيا ما لم أجده في بلدي"، وهي لا تتوقع العودة مجدداً الى العراق، كونها تسعى حالياً الى اكمال دراستها بعد أن تعلمت اللغتين الانجليزية والألمانية، كما دخلت دورات عديدة لإتقان العمل على الحاسوب (الكومبيوتر).

وتشعر (ي - ف) بتحسّن لكن ليس بصورة جيدة تماماً، إذ لا زالت هواجس الاختطاف والالم التي تعرضت لها تراودها، وهي تشعر باستمرار بالانزعاج والتوتر والغضب على الرغم من برامج التأهيل والدعم النفسي الذي قدمته ألمانيا، مشيرة الى أن أكثر ما يزعجها هو كثرة الاتصالات والمراسلات من شخصيات عدة (اعلاميون

وشعراء وباحثون وناشطون مدنيون) يرغبون بالاستماع الى قصتها لاسيما بعد أن تعرفت على الداعشي الذي كان يختطفها عبر وسائل الاعلام.

ثانيا: تحليل نتائج دراسات الحالة:

- خرجت الباحثة من دراسات الحال التي اجرتهها مع العائدات الثماني بالنتائج الآتية:
1. أن أغلب الناجيات اللواتي أجريت معهن الدراسة أنستمت بأنهن من الاعمار الشابة والتي تتراوح بين بداية (17 سنه إلى 24 سنة).
 2. أن المستوى الدراسي لجميع الناجيات مختلف باختلاف الحالات هنالك حالات تاركة للمدرسة ولم تكمل دراستها وهنالك حالات رجعت لاكمال دراستهن من جديد وهن الاغلبية.
 3. ترك فقدان الاهل اثر ملموساً لدى الفتيات الناجيات من أسر داعش، لذا فإن أغلبهن يشعرن بعدم القدرة على استرجاع علاقاتهن السابقة، الى جانب صعوبة تكيف اغلبهن على السكن الجديد في المخيمات.
 4. هناك شعور دائم بالخوف وقلق من الفقدان، هذه الاضطرابات والهواجس مرافقة لفقدان جوانب كثيرة بالإحساس بالسعادة والفرح، اذ يعانين من الحزن الدائم والشعور بالتشاؤم والاكتماب المستمر، كما يشعرن بالضيق والشعور بالإحباط وفقدان الامل.
 5. تختلف ردود أفعال الناجيات ومشاعرهم بحسب مدة الاختطاف التي تعرضن لها.
 6. أن أغلب الناجيات يفكرن بالهجرة الى خارج العراق وعدم العودة اليه مرة ثانية لعدم شعورهن بالأمان وكى لا يتم اختطافهن ثانية.

7. لوحظ أن أغلب الناجيات اللواتي تم الاعتداء عليهن يعانين من أعراض نفسية وجسدية، إذ إن الكثير منهن يعانين من الإرهاق الجسدي المتمثل بفقدان الشهية لهن، الأرق وعدم القدرة على النوم، تشويه الجسد، اوجاع البطن، إلى جانب ما تعرضن له من أنواع العنف اللفظي والجسدي والرمزي.

8. أغلب الناجيات المقيمات في المخيمات يحتجن إلى دعم نفسي ورعاية اجتماعية مستمرة، إذ ما زلن يعانين صدمات نفسية مستمرة جراء تجربة الاختطاف التي مررن بها، لذا فهنّ يشعرن بالاعتراب النفسي مع عدم توفر الدعم النفسي والتأهيل الاجتماعي بصورة دائمة ومستمرة لهن.

9. أغلب الفتيات اللواتي تمت مقابلتهم تعرضن للاغتصاب من قبل أكثر من شخص واحد، وهنّ في حاجة ملحة للحصول على علاج نفسي لكي يتخلصن من معاناتهن النفسية، لاسيما إن الميل الانتحاري بدت واضحة على كثير منهن.

10. أن التصريح الذي أصدره بابا الشيخ الديني بأن جميع الناجيات الايزيديات طاهرات ساعد في احتواء عائلتهن لهن.

11. حاجة بعض الفتيات الايزيديات إلى مزاولة بعض الاعمال لكي يتمكن من التخلص من الافكار السلبية التي تراودهن، فضلاً عن إعالة من تبقى من ذويهن، لهذا فإن اغلبهن بحاجة إلى اكتساب مهارات جديدة وفرص عمل.

12. شعور الناجيات المقيمات في المخيمات بالخوف الشديد على حياتهن مقارنة بشعور الناجيات المقيمات في المانيا، وذلك لابتعاد الناجيات عن التوتر والعنف والذكريات المؤلمة.

13. أجبر تنظيم داعش العديد من الفتيات على الزواج بالإكراه والغصب، وعلى تناول حبوب منع الحمل في أثناء مدة اختطافهن، فضلاً عن العمل الأقرب إلى

السخرة في خدمة عناصر التنظيم، لاسيما في اعمال تخص التنظيف والطبخ وغيرها من الاعمال المنزلية.

14. أغلب الناجيات يتجنبن الكلام عن تجربتهن، لأنهما تذكرهن بما تعرضن له من اغتصاب وتعنيف مؤلم.

15. أجبرت العديد من النساء على تغيير دينهن واعتناق الدين الاسلامي بالإكراه وممارسة الشعائر الدينية بالإجبار وقراءة القران والصلاة.

16. قام عناصر داعش ببيع وشراء النساء والفتيات الايزيديات واهدائهن فيما بينهم في أغلب الاحيان، على عدّ انهن من الممتلكات الشخصية التابعة لهم.

ثالثاً: نتائج حالة الفتيات المقيّمات في المانيا:

1. أن أغلب الناجيات المقيّمات في المانيا هنّ الأكثر اصراراً وتفاؤلاً في الحياة باستثناء ناجية واحدة.

2. تبين أن الحالة النفسية للناجيات المقيّمات في المانيا أفضل بكثير من حالة الناجيات المقيّمات في المخيمات، وهذا راجع إلى الدعم النفسي والاجتماعي الذي قدمته دولة المانيا للناجيات، فضلاً عن الاحساس بالأمان والرعاية المستمرة في العلاج.

3. ساعد سفر الناجيات إلى المانيا في نسيان بعض ما حصل لهن من معاناة أضافة إلى إرجاع الاغلبية إلى المدارس واكمال دراستهن وتعليمهن اللغة الالمانية، أو تعلم دورات أخرى.

4. كما تبين أن بعض الناجيات المقيمات في دولة ألمانيا يمارسن حياتهن بصورة طبيعية، وقد عدنا لإكمال دراستهن من جديد إلى جانب تعليمهن اللغة الألمانية والانكليزية ودورات على الحاسوب.
5. أغلب الناجيات يشعرن بالأمن والامان.

الفصل الثامن

نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات

والاستنتاجات والتوصيات

المبحث الأول

نتائج الدراسة

أ. النتائج المتعلقة بالبيانات الأساسية عن المبحوثات:

1. تبين من اعمار المبحوثات السبايا لدى عناصر داعش ارتفاع نسبة الفئة العمرية بين (26- 41) إذ بلغ عددهن (47) مبحوثة، في حين كانت اعداد النساء التي تقع اعمارهن بين (10- 25) سنة سبية (26) وهي نسبة مرتفعة أيضا وقد بلغت الفئة العمرية ما بين (42-57) سنه (24) سبية، وفيما يتعلق بالفئة العمرية (58- 72) سنة فقد بلغ عددهن (6) فقط.
2. بلغ عدد المتزوجات السبايا من قبل عناصر داعش الارهابي (57) سبية من اصل مجموع عينة الدراسة البالغة (103) سبية وبنسبة (55.4%)، اما اعداد المطلقات (6) فقط وبنسبة (5.8%)، وعدد الارامل كان (14) أرملة بنسبة (13.6%) في حين بلغ عدد العازبات السبايا (26) سبية وبنسبة (25.2%).
3. تبين أن أعداد الاطفال الذين يعودون للأسرة الاصلية الايزيدية للأمهات المتزوجات والارامل بلغ (280) طفلاً منهم (156) ذكراً (124) أنثى.
4. تبين أن أكبر مهنة للمبحوثات الايزيديات في عينة البحث هن ربات البيوت إذ بلغ عددهن (79) سبية وبنسبة (76.7%)، في حين بلغ عدد الموظفات (4) سبية وبنسبة (3.9%)، في حين بلغ عدد العاملات (9) وبنسبة (8.8%)، اما أعداد الطالبات فقد كان (11) سبية وبنسبة بلغت (10.6%)

5. تبين من التحصيل الدراسي الخاص بالمبحوثات أن (52) من العينة يمتلكن شهادة أولية (ابتدائية) أي ما نسبته (4.50%) من حجم العينة في حين بلغ عدد اللواتي لا يقرآن ويكتبن (أمية) (37) سبية، وبنسبة (35.9%)، في حين بلغ عدد الحاصلات على الشهادة المتوسطة (11) فقط وبنسبة (10.6%) فقط اما عدد الحاصلات على شهادة الاعدادية كان عددهن (3) فقط وبنسبة (2.9%).

6. تبين أن غالبية المبحوثات في وضع اقتصادي متدن أن أعداد المعوزين من عينة البحث بلغ (71) من مجموع (103) ايزيدية وبنسبة بلغت (68.9%)، في حين بلغ عدد المكتفين (11) فقط وبنسبة (10.6%)، اما المكتفين إلى حد ما فقد بلغ عددهن (21) وبنسبة بلغت في المتوسط (20.3%) من مجموع عينة الدراسة.

7. تبين من مدة الاختطاف للمبحوثات ان عدد اللواتي بقين بيد التنظيم الارهابي من يوم واحد لغاية اقل من ستة اشهر هو (17)، اما الحالة الغالبة للمختطفات اللواتي بقين بيد التنظيم الارهابي من ستة اشهر لغاية اقل من سنة بلغ عددهن (53) سبية وبنسبة قاربت (51.5%) من مجموع العينة المدروسة، كما بلغ عدد اللواتي بقين بقبضة التنظيم الارهابي من سنة إلى أكثر من ذلك (33) مختطفة وبنسبة (32.1%).

ب. النتائج المتعلقة بالبيانات الثانوية للبحث الميداني:

أولا : السبايا والقضايا الاجتماعية:

1. تبين أنه تم تصنيف المبحوثات حسب الاعمار إذ بلغ عدد اللواتي صنفن حسب الاعمار (98) سبية وبنسبة (95.2%) في حين بلغت نسبة اللواتي لم يتم تصنيفهن حسب الاعمار (5) وبنسبة (4.8%).
2. وتبين أنه تم نقل (99) سبية بمعدل يتجاوز خمسة انتقالات على التوالي لجميع الحالات داخل وخارج العراق بنسبة (96.1%) في حين بلغ عدد اللواتي بقين في مكان ثابت خلال مدة الاختطاف والبالغة نحو سنتين هن (4) وبنسبة (3.9%).
3. تبين أن (27) سبية وبنسبة (26.2%) تعرضن للاغتصاب من قبل شخص واحد، في حين أن هناك نساء تعرضن للاغتصاب من قبل أكثر من شخص، وكان عددهن (17) سبية وبنسبة (1.5%)، اما اللواتي لم يتعرضن للاغتصاب من قبل عصابات داعش فقد بلغ عددهن (59) سبية وبنسبة (57.2%).
4. تبين أن أغلب السبايا تم اجبارهن على اعتناق الاسلام وقد بلغ عددهن (100) سبية وبنسبة (97%) في حين بلغ عدد اللواتي لم يجبرهن التنظيم على الاسلام (3) وبنسبة (3%).
5. تبين أن غالبية المبحوثات السبايا اعتنقن الدين الاسلامي بالقتل والتهديد بلغ عددهن (94) سبية وبنسبة (91.2%) في حين بلغ عدد اللواتي لم يعتنقن الاسلام (9) فقط وبنسبة (8.7%).

6. تبين أن عدد اللواتي تلقين دروس دينية في أثناء مدة الاختطاف هو (92) سبية وبنسبة (89.4%) في حين بلغ عدد اللواتي لم يتلقن دروس دينية بشأن الاسلام هو (11) وبنسبة (10.6%).
7. تبين أن عدد السبايا اللواتي تم تزويجهن لعناصر داعش (22) سبية وبنسبة (21.3%) في حين كان عدد اللواتي لم يتم تزويجهن لعناصر داعش (81) سبية وبنسبة (78.6%).
8. تبين أنه تم عرض (59) سبية وبنسبة (57.2%) في سوق النخاسة، في حين بلغ عدد اللواتي لم يتم عرضهن (44) سبية وبنسبة (42.7%).
9. تبين أن قيام اشخاص محليين مؤيدين لداعش بشراء (11) سبية وبنسبة (10.6%)، في حين قام امراء التنظيم بشراء (47) سبية وبنسبة (45.6%)، اما عناصر التنظيم فقد اشترؤا (45) سبية وبنسبه (43.6%).
10. تبين أن عدد اللواتي تم اطلاق سراحهن من قبل التنظيم الارهابي بلغ (16) سبية وبنسبة (15.5%) كما بلغ عدد اللواتي تم تخليصهن عن طريق مكتب المختطفات (59) سبية وبنسبة (57.2%) في حين بلغ عدد الهاربات من ايدي داعش الارهابي (21) سبية وبنسبة (20.3%)، اما اللواتي تم تخليصهن بدفع مبلغ من المال بشكل مباشر إلى خاطفيهم أو بالتنسيق مع المهربين بلغ عددهن (6) سبيات وبنسبة (5.8%)، كما أن هناك محتطفة واحدة تم تخليصها عن طريق استبدال الرهائن مع عناصر داعش الارهابي.
11. تبين أن عدد اللواتي تعرضن للحمل الناجم عن الاغتصاب في اثناء مدة الاختطاف (6) سبايا وبنسبة (5.8%) في حين بلغ عدد اللواتي لم يتعرضن للحمل (97) سبية وبنسبة بلغت (94.1%).

12. بلغ عدد اللواتي يفكرون بالهجرة (97) سببية وبنسبة بلغت (94.1%)، في حين بلغ عدد اللواتي لا يفكرون بالهجرة (6) سبايا وبنسبة بلغت (5,8%).
13. تبين أن عدد اللواتي يفكرون بالهجرة بسبب الشعور بالأمان هو (90) سببية وبنسبة بلغت (83.3%)، كما بلغ عدد اللواتي يفكرون بالهجرة بسبب عدم وجود طائفية هو (14) سببية وبنسبة بلغت (12.9%)، كما أن هنالك (4) سبايا يفكرون بالهجرة بسبب الوصم الاجتماعي وبنسبة بلغت (3,7%).
14. تبين أن (18) سببية وبنسبة (17.4%) أثر اختطافهن على العلاقات الاسرية في المجتمع، في حين بلغ عدد اللواتي لم يترك الاختطاف أثراً في علاقاتهن الاجتماعية (85) سببية وبنسبة (82.5%).
15. تبين ان (98) سببية لا ينظر اليهم المجتمع الايزيدي نظره متدنية وبنسبة (95.1%)، و (5) منهم كان اجابتهن أن المجتمع ينظر اليهم نظره متدنية وبنسبة بلغت (4.8%).

ثانياً: محور السبايا والمشكلات النفسية:

1. تبين أن غالبية المبحوثات يعانين من ضغوط نفسية وقد بلغ عدد اللواتي يعانين من ضغوط نفسية (101) سببية وبنسبة (98.1%)، في حين لم تظهر إلا حالتين لم تتعرضا إلى ضغوط نفسية وبنسبة (1.9%).
2. تبين أن (87) سببية تعاني من الخوف والقلق بشكل مستمر وبنسبة (56.4%)، (17) سببية يعانين من اضطرابات فكرية وبنسبه بلغت (11%) كما أن (31) سببية يعانين من امراض عضوية وبنسبة (20.1%)، كما أن هنالك (9) سبايا يفكرون بالانتحار وبنسبة (5.8%)، كما بلغ عدد اللواتي يفكرون بأمل الخلاص من التنظيم هو (10) سبايا وبنسبة (6.4%).

3. تبين أن (85) سبية ما زالت تعاني من هواجس الاختطاف وبنسبة (62.1%) في حين أشارت (52) سبية تتناهن كوايس وبنسبة (37.9%).
4. بلغ عدد اللواتي تعرضن إلى الضرب من قبل افراد التنظيم (43) سبية وبنسبة (28.1%)، في حين بلغ عدد الذين تعرضن إلى عنف لفظي (85) وبنسبة (55.5%)، فيما بلغ عدد اللواتي تعرضن إلى عنف على شكل اهانه (25) سبية وبنسبة (16.3%).

محور السبايا والاندماج الاجتماعي:

1. تبين أن (88) سبية تسكن في مخيمات اللاجئين وبنسبة (85.4%)، كما أن هناك (11) سبية من عينة الدراسة لديهن سكن مستقل وبنسبة (10.6%)، كما أن هناك (4) سبايا يسكن خارج مخيمات النازحين مع الاقارب وبنسبة (8.3%).
2. تبين أن (44) سبية يفكرن بممارسة مهنة الزراعة وبنسبة (42.7%)، كما أن هناك (47) منهن يفكرن بممارسة مهنة الخياطة وبنسبة (45.6%)، إلى جانب وجود (10) سبايا في نيتهم اكمال الدراسة وبنسبة (9.7%)، كما أن هناك (2) من السبايا يفكرن بالعمل المدني وبنسبة (1.9%).
3. تبين أن هناك (7) سبايا في نيتهن العودة إلى عملهن السابق وبنسبة (6.2%)، في حين أن هناك (3) منهن يردن اكمال المشوار الدراسي وبنسبة (2.6%)، كما أن هناك (22) سبية تريد أن تتعلم مهنة جديدة وبنسبة (19.6%) إذ بلغ عدد اللواتي يرغبن العودة إلى ممارسة حياتهن الطبيعية (58) سبية

وهو العدد الاكبر وبنسبة (51.8%)، كما أن هناك مجموعة من الايزيديات لا تريد وليس لديهن مشاعر تذكر إذ بلغ عددهن (22) سبية وبنسبة (19.6%).

4. تبين أن عدد اللواتي يشعرون بتميز عرقي واثني هو (32) سبية وبنسبة (23.1%)، كما أن عدد اللواتي يؤكدن عدم حصولهن على ابسط حقوقهن (19) وبنسبة (13.7%)، في حين بلغت اعداد اللواتي يعانين من اضطهاد بشكل مستمر هو (68) سبية وبنسبة (49.2%)، كما أن هناك (10) سبايا يشتكن من اهمال الحكومة الاتحادية وبنسبة (7.2%)، إلى جانب أن هناك مجموعة تنظر لحالها على أنها اقلية مضطهدة من قبل الطوائف الأخرى، وبلغ عددهن (9) وبنسبة (6.5%).

محور السبايا والمجتمع المدني:

1. تبين أن (103) لم يتم نقلهن إلى خارج العراق وبنسبة (100%).
2. تبين أن هناك (35) سبية اجابت بان الهيئات الحكومية قامت بزيارتهم وبنسبة (27.3%)، و (67) سبية كانت اجابتهن أن المنظمات الانسانية المحلية قاموا بزيارتهم وبنسبة (52.3%)، إلى جانب قيام المنظمات الدولية بزيارة (18) سبية وبنسبة (14%)، اما منظمات المجتمع المدني في العراق فقد قامت بزيارة (8) سبية وبنسبة (6.2%).
3. تبين أن (46) اجابت بزيارة المؤسسات الدينية لها وبنسبة مئوية بلغت (44.6%)، على غرارة أن (57) سبية كانت اجابتهن ب (كلا) لم تقم هذه المؤسسات بزيارتهم وبنسبة بلغت (55.3%).

4. تبين أن (34) سببة قام الوقف الشيعي وعلماء النجف بزيارتهم وبنسبة بلغت (57.6%)، في حين قام الوقف السني بزيارة (2) سبايا وبنسبة (3.2%)، اما الكنائس فقد قامت بزيارة (23) سببة وبنسبة بلغت (39%).
5. تبين أن عدد اللواتي تمت زيارتهم من قبل المنظمات والمؤسسات المجتمعية (92) سببة وبنسبة بلغت (89.3%)، كما بلغ عدد اللواتي لم تقم المؤسسات بزيارتهم (11) سببة وبنسبة بلغت (10.6%).

ثانياً: الاستنتاجات:

2. تعرض المكون الايزيدي الى اشبح أساليب الارهاب والقتل واغتصاب وسبي نسائه من قبل العصابات الظلامية، وأن العراق مهدد بفقدان هذا المكون بسبب رغبة اغلبهم الهجرة الى خارج العراق بحثاً عن وطن يوفر لهم الأمان والعيش الرغيد بعيداً عن آلة الحرب والابادة الجماعية التي مارسها تنظيم داعش الارهابي ضدهم.
3. يلاحظ تقصير الحكومة الاتحادية إزاء هذه الشريحة من شرائح النسيج العراقي في الكثير من الجوانب الاجتماعية والمعيشية والاسكان فيما يخص مخيمات النزوح وتوفير الحد الادنى من الخدمات المعيشية لهم.
4. يلاحظ وجود أعداد كبيرة من الايزيديين مهددين بانتشار الاوبئة والامراض وسوء التغذية في مخيمات النازحين داخل اقليم كردستان، مما يستدعي الى وقفة جادة من قبل الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان الى وضع حلول ناجعة تنتشل النازحين من تردي واقع الخدمات الممنوحة لهم في هذه المخيمات.

5. هناك الكثير من النساء الايزيديات اللواتي تعرضن الى عملية اغتصاب وحشي من قبل الجماعات الارهابية، وتعرضن الى ايشع طرق التعذيب والابادة في العصر الحديث، الذي أثر ويؤثر على الجانب النفسي والمعيشي لتلك النسوة.
6. يلاحظ من خلال البحث الميداني ان اغلب الأيزيديين يعانون من الخوف وعدم الثقة الاطمئنان وسط مجتمع متشدد من الناحية الدينية يقوم على ابادتهم ويرفض وجودهم وثقافتهم، اذ تعرض المكون الايزيدي الى (72) عملية اباداة على مرّ التاريخ قبل هذه الابادة التي كانت آخرها على ايدي الاحتلال العثماني.
7. يعاني الايزيديون من الفقر والبطالة في مخيمات النازحين ومن غياب الخطط التنموية من قبل الحكومة الاتحادية لاستغلال هذه الطاقات وادخالها في سوق العمل، اذ يلاحظ انتشار اليأس لدى شباب المكون الايزيدي مما ادى الى تنامي فكرة عدم الانتماء للمجتمع وازدياد هاجس الهجرة الى المجهول.
8. أن ما تعرض له هذا المكون قضية تدخل بمفهوم الإبادة الجماعية باعتبارهم أقلية، ومن ثم فإن مثل هذه الممارسات ضدهم تثير الكثير التساؤلات وتقتضي الاهتمام بها من قبل الحكومة الاتحادية والمجتمع الدولي.
9. بعد سيطرة تنظيم داعش الارهابي على مدينة الموصل واجتياح المناطق التي يقطنها ابناء الديانة الايزيدية في جبل سنجار وسهل نينوى، تم اختطاف الكثير من النساء الايزيديات وتم عرضهن للبيع في سوق النخاسة بالموصل والرقعة داخل الاراضي السورية، حيث تعرضت هؤلاء النسوة الى ايشع انواع الذل والتعذيب من قبل افراد التنظيم الارهابي، الذي يوضح همجية هذه العصابات وعدم انتمائهم الى الدين الاسلامي والرسالة النبوية السامية.

10. قيام تنظيم داعش الارهابي بالهجوم على سنجار واختطاف الازيديين رجالاً ونساءً وأطفالاً بتاريخ 3/آب/ 2014 وتم نقل بعضهم الى سجن بادوش والبعض الاخر الى قضاء تلعفر والبعاج، حيث تفريقهم مع عوائلهم وعزل النساء والاطفال وقاموا بقتل اغلب الرجال بمجازر ابادة جماعية بحقهم واستهداف ممنهج ضد تدمير المجتمع والديانة الازيدية.

11. قامت هذه العصابات الارهابية بإجبار من وقع تحت قبضتهم على اعتناق الاسلام بالإكراه، واغتصاب النساء بشكل منفرد وجماعي واسترقاقهم لممارسة الاعمال الشاقة والاستعباد الجنسي، وعرض هذه النساء في سوق النخاسة للبيع لأفراد التنظيم الارهابي.

المبحث الثاني

مناقشة فرضيات الدراسة

يهتم هذا المبحث بعرض ومناقشة الفرضيات الدراسة، وقد استندت المناقشة على نتائج البيانات الميدانية التي ادلت بها عينة الدراسة، والتي خضعت الى الوسائل الاحصائية:

1. الفرضية الاولى: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير العمر ورغبة السبايا بالهجرة خارج العراق:

جدول رقم (37) يوضح العلاقة بين متغير العمر والرغبة بالهجرة خارج العراق

المجموع	رغبة السبايا الايزيديات بالهجرة خارج العراق			العمر
	لا	نعم		
26	0	26	العدد	25-10
%25.20	%0.00	%25.20	%	
47	0	47	العدد	41-26
%45.60	%0.00	%45.60	%	
24	3	21	العدد	57-42
%23.30	%2.90	%20.40	%	
6	3	3	العدد	72-58
%5.80	%2.90	%2.90	%	
103	6	97	العدد	المجموع
%100.00	%5.80	%94.20	%	

القيمة المحسوبة = 27.80 القيمة الجدولية = 7.81 مستوى الدلالة =

0.05-درجة الحرية = 3

ومن خلال اختبار (مربع كاي) تبين ان القيمة المحسوبة (27,80) اكبر من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 0,05 وبدرجة حرية (3) وعليه فإننا نقبل فرضية البحث بوجود علاقة بين متغير العمر والرغبة بالهجرة خارج العراق وهذا دال احصائياً.

2. الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعرض السببية للاغتصاب والرغبة في الهجرة الى خارج العراق:

جدول رقم (38) يوضح العلاقة بين الاغتصاب والرغبة في الهجرة

المجموع	رغبة السبايا الايزيديات بالهجرة الى خارج العراق			يوضح الاغتصاب والتحرش الجنسي
	لا	نعم		
27	0	27	العدد	واحد
%26.20	%0.00	%26.20	%	
17	0	17	العدد	أكثر من واحد
%16.50	%0.00	%16.50	%	
59	6	53	العدد	لم أتعرض للاغتصاب
%57.30	%5.80	%51.50	%	
103	6	97	العدد	المجموع
%100.00	%5.80	%94.20	%	

القيمة المحسوبة = 4.75 القيمة الجدولية = 5.99 مستوى الدلالة = 0.05

درجة الحرية = 2

ومن خلال اختبار (مربع كاي) تبين ان القيمة المحسوبة (4,75) وهي اصغر من القيمة الجدولية (5,99) على مستوى ثقة 0,05 وبدرجة حرية (2) وعليه فإننا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير الاغتصاب والرغبة بالهجرة خارج العراق.

3. الفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير الحالة الاجتماعية والإعراض النفسية:

جدول رقم (39) يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية والضغط النفسية

المجموع	وجود ضغوط نفسية تتعرض لها المختطفات				الحالة الاجتماعية
	لا	نعم			
57	2	55	العدد	متزوجة	
%55.30	%1.90	%53.40	%		
6	0	6	العدد	مطلقة	
%5.80	%0.00	%5.80	%		
14	0	14	العدد	أرملة	
%13.60	%0.00	%13.60	%		
26	0	26	العدد	عزباء	
%25.20	%0.00	%25.20	%		
103	2	101	العدد	المجموع	
%100.00	%1.90	%98.10	%		

القيمة المحسوبة = 1.64 القيمة الجدولية = 7.81 مستوى الدلالة = 0.05

درجة الحرية = 3

ومن خلال اختبار (مربع كاي) تبين ان القيمة المحسوبة (1,64) وهي اصغر من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 0,05 وبدرجة حرية (3)، وعليه فإننا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير الحالة الاجتماعية والضغط النفسية، وهذا يفسر ان جميع المختطفات سواء كنّ متزوجات او غير ذلك تعرضن للضغوط النفسية خلال مدة الاختطاف لدى العصابات المسلحة.

4. الفرضية الرابعة: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير العمر وتفاقم الاعراض النفسية لدى السبايا:

جدول رقم (40) بوضح العلاقة بين متغير العمر والضغط النفسية

المجموع	وجود ضغوط نفسية تتعرض لها المختطفات			
	لا	نعم		
26	0	26	العدد	25-10
%25.20	%0.00	%25.20	%	
47	1	46	العدد	41-26
%45.60	%1.00	%44.70	%	
24	1	23	العدد	57-42
%23.30	%1.00	%22.30	%	
6	0	6	العدد	72-58
%5.80	%0.00	%5.80	%	
103	2	101	العدد	المجموع
%100.00	%1.90	%98.10	%	

القيمة المحسوبة = 1.26 القيمة الجدولية = 7.81 مستوى الدلالة =

0.05-درجة الحرية = 3

من خلال اختبار (مربع كاي) تبين ان القيمة المحسوبة (1,26) وهي اصغر من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 0,05 وبدرجة حرية (3)، وعليه فإننا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية

بين متغير العمر والضغط النفسية، وهذا يفسر ان جميع المختطفات سواء كنّ صغيرات السن او متوسطات بالعمر تعرضن للضغط النفسية خلال مدة الاختطاف لدى العصابات المسلحة.

5. الفرضية الخامسة: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين ضعف الرعاية الاجتماعية من قبل

منظمات مجتمع مدني ورغبة السبايا بالهجرة خارج العراق:

جدول رقم (41) يوضح العلاقة بين الرعاية الاجتماعية والرغبة بالهجرة

المجموع	أداء منظمات المجتمع المدني ازاء السبايا				
	لا	نعم	العدد	نعم	رغبة السبايا الايزيديت بالهجرة
97	7	90	العدد	نعم	
%94.20	%6.80	%87.40	%		
6	4	2	العدد	لا	رغبة السبايا الايزيديت بالهجرة
%5.80	%3.90	%1.90	%		
103	11	92	العدد	المجموع	
%100.00	%10.70	%89.30	%		

القيمة المحسوبة = 20.93 القيمة الجدولية = 3.84 مستوى الدلالة =

0.05 درجة الحرية = 1

من خلال اختبار (مربع كاي) تبين ان القيمة المحسوبة (20,93) اكبر من القيمة الجدولية (3,84) على مستوى ثقة 0,05 وبدرجة حرية (1)، وعليه فإننا نقبل فرضية البحث بوجود علاقة بين متغير ضعف الرعاية الاجتماعية والرغبة بالهجرة خارج العراق وهذا دال احصائياً.

6. الفرضية السادسة: هناك علاقة بين متغير الحالة الاجتماعية وتأثير الاختطاف على العلاقات الأسرية في المجتمع:

جدول رقم (42) يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية والتأثير بالعلاقات

الاجتماعية

المجموع	تأثير الاختلاف على العلاقات الأسرية في المجتمع			
	لا	نعم		
57	42	15	العدد	الحالة الاجتماعية
%55.30	%40.80	%14.60	%	
6	6	0	العدد	
%5.80	%5.80	%0.00	%	
14	14	0	العدد	
%13.60	%13.60	%0.00	%	
26	23	3	العدد	
%25.20	%22.30	%2.90	%	
103	85	18	العدد	
%100.00	%82.50	%17.50	%	

القيمة المحسوبة = 7.95 القيمة الجدولية = 7.81 مستوى الدلالة = 0.05

درجة الحرية = 3

من خلال اختبار (مربع كاي) تبين ان القيمة المحسوبة (7,95) اكبر من القيمة الجدولية (7,81) على مستوى ثقة 0,05 وبدرجة حرية (3)، وعليه فإننا نقبل فرضية البحث بوجود علاقة بين متغير الحالة الاجتماعية وتأثير الاختلاف على العلاقات الاسرية، وهذا دال احصائياً.

المبحث الثالث

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات:

من المعروف أن دور الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان ومنظمات المجتمع الدولية والمحلية لم يكن بمستوى الكارثة التي حلت بالناجيات الايزيديات من قبضة عناصر داعش الارهابي, وكما يعلم الجميع أن حجم الاضطهاد والظلم الذي وقع على هؤلاء النسوة لا توصف ولا يتخيله العقل والمنطق، وعلية نوصي بما يلي:

أ- الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان:

1. التنسيق مع الدول العربية ودول الجوار والبلدان العالمية في تكثيف جهود البحث والتحري عن المفقودات الايزيديات والمساهمة في إعادتهن الى ذويهن.
2. تدريب الموظفين وأفراد القوات الأمنية على وضع نساء الأقليات، لا سيما وأنهن يشكلن الأكثر تعرضاً للعنف الجنسي بسبب النزاع الاثني، وأن يتم محاسبة مرتكبي جرائم العنف ضد النساء، لا سيما جرائم الاغتصاب الجماعي والخطف والاستعباد الجنسي والاتجار بالبشر التي تقع النساء ضحية له.
3. أن تراعي عودة النازحين للمناطق التي تم تهجيرهم منها، لا سيما مناطق المكونات، احتياجات نساء المكونات، وأن يكون هذا جزءاً من عملية إعادة بناء السلام في المناطق المحررة من داعش.
4. تعويض الخسائر المادية: ويشتمل هذا التعويض الخسائر المادية والجسدية للناجيات فيما يخص التعويض الجسدي والذي يشمل جميع الناجيات اللواتي

استشهد ذويهن في هجوم داعش بتعويضهن, وتعويض كل الناجيات المتضررات والمصابات بأمراض أو عاهات جسدية.

5. تعويض عن الاضرار المعنوية: تعرضت الناجيات بسبب اختطافهن إلى اضرار معنوية وذلك بفقدانهن اقاربهن وذويهن أو التعذيب النفسي أثر التعذيب الجسدي والامراض والتشوهات التي لحقت بهن مما يستوجب تعويضهن.

6. إعادة تأهيل الناجيات ومتابعة الاشراف الصحي والمعالجة النفسية المستمرة لحين تحسن وضعهن.

7. أنشاء مراكز رعاية صحية ونفسية واجتماعية لإعادة دمج الناجيات الايزيديات في المجتمع وذلك لتعرضهن الى ظلم كبير.

8. إخضاع جميع الموظفين الحكوميين لتدريب بشأن حقوق نساء المكونات وعدم التمييز وحالات العنف التي ترتكب ضد المرأة، على نحو يسهل من لجوء نساء المكونات الى العدالة ويضمن عدم التمييز ضدهن في الدوائر العامة أو الحكومية.

9. لا ينبغي التغاضي عن معاناة النساء الايزيديات بمجرد عودتهن فقط، بل لابد من تقديم رعاية مستمرة لهن.

10. تعديل جميع التشريعات التي تتضمن عدم المساواة بين الرجل والمرأة من خلال مراجعة شاملة لهذه التشريعات على نحو من شأنه رفع التعارض مع التزامات العراق الدولية بحقوق المرأة، مع اتخاذ تدابير خاصة لحماية النساء والفتيات الايزيديات وبقية المكونات.

11. الافراج الفوري عن كافة النساء والأطفال والفتيات المخطوفات لدى داعش.

12. السماح لمراقبي حقوق الانسان وهيئات الغوث الانساني المستقلين بالتدخل الفوري وتقديم العون والمساعدات للناجيات.

13. ضرورة أن تتخذ الحكومة العراقية الخطوات التي من شأنها تيسير وصول المساعدات إلى الناجيات.

14. منح فرص عمل للناجيات مما يساعد على إعادة دمجهن اجتماعيا في المجتمع ويجعل منهن نساء نافعات ومنتجات على الصعيد الوطني. ومن لم تستطع العمل من النساء لهذا السبب أو ذاك، يجب شمولهن من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية براتب الرعاية الاجتماعية.

15. ضرورة قيام المؤسسات الحكومية والمحلية والدولية بالتعاون مع باقي المنظمات من أجل التخفيف من حدة الاثار النفسية على الناجيات من خلال أعداد برامج تدريبية وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية.

ب- منظمات المجتمع المدني:

1. توفير خدمات العلاج النفسي والارشاد الاجتماعي من خلال إنشاء مراكز مجتمعية لخدمة الناجيات الايزيديات ضحايا الارهاب.

2. الاهتمام بإعداد البرامج النفسية التي تساعد الناجيات المتعرضات للعنف سواء اكان ذلك فيما بعد الاختطاف أو التعرض للحوادث على أن تقوم بذلك المؤسسات النفسية المتخصصة مستخدمين في ذلك التقنيات النفسية المناسبة.

3. ينبغي على نشطاء وزعماء المجتمع الايزيدي أن لا يضعوا أية ضغوط على النساء والفتيات الناجيات من الاسر للتكلم عن معاناتهن إلى وسائل الاعلام أو غيرها من الجهات إذا كانت لا ترغب بذلك.

4. زيادة عدد المؤسسات التي تهتم بشؤون الناجيات الايزيديات حتى تقوم بتصميم برامج إرشادية ك(الدعم النفسي, ورش عمل, لقاءات توعوية) من اجل

الاسهام في تخفيف الضغوط النفسية عليهن, وذلك بغرض الوصول إلى معايير معينه تساعد على تخفيف حده الاثار النفسية المترتبة على الصدمات التي واجهتها الناجيات الايزيديات, ومشاركتهن في ادوار اجتماعية رائدة لكي تعزز الثقة بالنفس بعد فقدانهن لعوائلهن, من خلال الاسهام الفاعل في الاستقرار الاجتماعي لدى الناجيات.

5. تشجيع مؤسسات المجتمع المدني على إجراء المزيد من الدراسات حول أوضاع نساء المكونات لتعزيز قدرات الحكومة لاحتياجات النساء، ولترتيب أولويات المنظمات العاملة في مجال حقوق المكونات الدينية والاثنية بما يكفل مواجهة التحديات مثل مأساة النساء الايزيديات السبايا في قبضة تنظيم داعش، وطريقة التعامل مع الناجيات منهن وأوضاعهن في مخيمات النزوح.

6. هنالك حاجة ماسة لتوفير العناية والسكن الملائم للناجيات, إلى جانب توفير الرعاية للمصابات بأمراض جراء الاختطاف والاعتصاب.

ثانياً: المقترحات:

1. عمل حصر شامل لكافة النساء اللواتي يعانين من الاضطرابات النفسية والسلوكية وتشخيص كل حالة وتحديد العوامل والظروف المسببة لتلك الحالة.
2. تهيئة مراكز علاج متخصصة ومجهزة بكافة الوسائل اللازمة من معدات وافراد مؤهلين للتعامل بشكل جيد مع كافة الحالات وحسب نوعية تلك الحالات.
3. التنسيق مع كافة الدول والمنظمات والمؤسسات المختلفة التي كانت لها تجارب في تأهيل الافراد المتضررين من الاعمال العسكرية والاستفادة من خبراتهم في علاج الحالات المختلفة.

4. تنفيذ حملات توعية على صعيد المجتمع المحيط بالنساء الناجيات وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تعوق الاندماج السليم للنساء وتحفيز افراد المجتمع المحيطين بهن لكي يلعبوا دوراً ايجابياً في عملية التأهيل واعادة الاندماج .
5. عمل ورشات ودورات تدريبية للنساء المستجيبات للبرامج التأهيلية لغرض ضمان النتائج الايجابية للبرامج التأهيلية واشراكهن في العمل على علاج الحالات الأخرى وبحسب القدرات الخاصة بهن .
6. توفير فرص عمل لهن واعطاء دور اكبر لهن في الانشطة المجتمعية المختلفة لغرض اعادة الثقة بالنفس لهن وضمن عدم الانتكاسة ومساعدتهن على توفير مستلزمات الحياة واشعارهن بأنهن يمثلن قيمة واهمية في المجتمع.
7. التنسيق مع رجال الدين من مختلف الطوائف والاديان والمختصين في الشؤون الاجتماعية لغرض توجيه المجتمع العام على التعامل بأيجابية وفاعلية مع النساء الناجيات وعدم الانتقاص من كرامتهن كونه يمثلن ضحية للتخلف الفكري والتعصب والتأكيد على ضرورة التفاعل الايجابي مع الايزيديين والنساء الايزيديات بشكل ايجابيا.
8. عقد الندوات التثقيفية والانشطة المجتمعية المختلفة التي تعزز ثقافة التعايش السلمي وازالة الافكار المغلوطة والصور الخاطئة المكونة حول بعضهم الاخر.
9. التركيز على القيم المشتركة والايجابية التي تجمع مكونات المجتمع المختلفة واستثمارها في تعزيز التعاون والتفاعل الايجابي واعادة التماسك بين مكونات المجتمع بما يخدم السلام ويعود بالفائدة على كافة الاطراف واستثمار ذلك في تهيئة بيئة سليمة تخدم برامج التأهيل المزمع تنفيذه.

10. تشريع قوانين تجرم الافكار المتطرفة والتعصب والاعتداء على حريات وعقائد الاخرين وتساهم في الحد من انتشار الافكار المرضية بين فئات الشعب كافة.
11. استقبال واستشارة الخبراء المحليين والاجانب والاستفادة من الخبرات والمهارات التي يتمتعون بها في علاج الحالات المختلفة.
12. تنفيذ حملات توعية عامة وشاملة على مستوى البلد ككل ومجتمع الفئات المستهدفة لتوعية الناس بالأمراض النفسية وكيفية علاجها والابتعاد عن الاعتقادات والعادات الشعبية الخاطئة في معالجة تلك الحالات كونها تزيد من الصعوبات وتضع العقبات بوجه المختصين في العلاج مستقبلاً والاشارة الى ان تلك الامراض هي امراض اعتيادية وينبغي مراجعة الاختصاصين في علاجها واستشارتهم بعيدا عن مخاوف العار والوصم الاجتماعي التي يشعرها ذوي المصابات.
13. توفير الدعم الحكومي المادي والمعنوي لتلك الفئات من النساء الناجيات وغيرهن ممن يعانون من تلك الاضطرابات وتسهيل الاجراءات وفتح المراكز المختصة للعلاج في اماكن تواجدهم او القريبة منهم لتسهيل المراجعة والمتابعة المستمرة لهم.
14. توفير دور إيواء للنساء الناجيات واللواتي فقدنه ذويهن ولم يبقى منهم احداً على خلق عائلة بديلة معهم بالاشترك مع الحالات المماثلة على أن تتولى الاشراف عليهم متخصصة وتقسم تلك النساء الى مجموعة مكونه من اربعة الى خمسة نساء لتتمكن المتخصصة في المتابعة والتأهيل هن بشكل سهل ومتقن ويراعى بذلك الاعمار الخاصة بتلك النساء على تكون المتخصصة اكبر منهن قليلا بالسن لكي تلعب دور الام او الاخت الكبرى.

15. القيام بعمل سفرات ورحلات سياحية منظمة لهن بين الفترة والأخرى وتوفير وسائل الترفيه لهن لضمان السير الايجابي لبرامج التأهيل المعدة لهن ومساعدتهن على الاندماج السليم مع المجتمع العام.

16. اعداد جدول لغرض زيارة النساء الناجيات في اماكن سكنهم والاطلاع على اوضاعهن والتحديات والمشكلات التي تواجههن سوء كان ذلك من قبل الاهل او البيئة المحيطة بهن والعمل على حل تلك المشكلات وتذليل العقبات.

17. توفير مراكز تعليم لهن ومراعاة الهوايات الخاصة لكل واحدة وضمان تنوع الانشطة والبرامج التعليمية المقدمة لهن واعطاء الدور لهن في المشاركة والمبادرة لا عادة الثقة بالنفس لهن.

18. تزويدهن ببطاقات خاصة مدفوعة الثمن تمكنهن من الحصول على الخدمات الطبية والصحية المختلفة بشكل مجاني او بكلفة اقل تتناسب مع الأوضاع المادي والاقتصادية التي تعيشها تلك النساء والتنسيق مع المحلات التجارية والاسواق الكبيرة على عمل خصومات او البيع بأسعار اقل لتلك الفئة من النساء اضافة الى ذوي الايتام والشهداء وتعزيز التكافل المجتمعي بين افراد المجتمع وضمان الاستقرار النفسي والاجتماعي للنساء الناجيات واشعارهم بالطمأنينة وتضامن افراد المجتمع معهم.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

أولاً: الكتب العربية والمترجمة:

1. ابراهيم الحيدري، سوسولوجيا العنف والارهاب، ط1، بيروت - لبنان، 2015.
2. ابراهيم الزاكي، المسألة الطائفية قراءة في خطاب الشيخ الصفار، ط1، بيروت - لبنان، 2012.
3. ابراهيم كمال ابراهيم محمد، جريمة استغلال الدين: دراسة مقارنة في الشريعة الاسلامية والتشريع الجنائي الوضعي، دار الكتب والدراسات العربية، 2015.
4. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والاسلامية بدار هجر، ط1، القاهرة، 2001.
5. احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، لبنان، 1986.
6. احسان محمد الحسن، وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، بغداد، 1981 ص166.
7. احمد بدر، اصول البحث الاجتماعي والمفاهيم، ط4، دار العلم، بيروت، 1978.
8. احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا مجلد الاول، شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، 2010.
9. احمد تيمور، اليزيدية ومنشأ نخلتهم، ط2، المطبعة السلفية، القاهرة، 1933.
10. احمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، بغداد، 1981.
11. احمد سينو، الاكراد اليزيديون في العهد العثماني: دراسة تاريخية سياسية دينية، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، 2012.

12. احمد شفيق، الرق في الاسلام، ترجمة: احمد زكي باشا، 1892.
13. احمد قاسم، احتياجات الناجيات من اسر داعش، قسم البحوث والدراسات، 2016.
14. احمد كمال، منهاج الخدمة الاجتماعية: خدمة الفرد، القاهرة، 1979.
15. احمد محمد احمد، أكراد الدولة العثمانية 1880-1923، مطبعة حجي هاشم، دهوك، 2009.
16. احمد ملا خليل، من أذربيجان إلى لالش، دار سيريز للطباعة والنشر، اربيل، 2006.
17. ارشد سمو، الايزيديون في كتب الرحالة البريطانيين من مطلع القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الاولى، مطبعة خاني، دهوك، 2012.
18. ازاد سعيد سمو، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، المكتب الاسلامي، بيروت، 2001.
19. الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني المتوفى: 241هـ، المحقق شعيب الارنوؤط - عادل مرشد، واخرون، اشراف: د عبدالله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط 1، 2001.
20. امين شحاتة، الكرد ودروب التاريخ الوعرة، حزيران، د.م، 2006.
21. انس صلاح عبود، المسؤولية الدولية عن جريمة التطهير العرقي، دار الفكر الجامعة، الاسكندرية، 2017.
22. ايلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، غزة - فلسطين، 2008.
23. تأميم جليل الغراوي، التشريعات المتعلقة بحقوق المرأة والعنف القائم على اساس النوع الاجتماعي، جمعية نساء العراق.
24. توفيق الحسني، الايزيديون نشأتهم وعقائدهم وكتائبهم المقدس، ط1، دمشق - سوريا، 2008.
25. توفيق الحسني، اليزيديون حاضرمهم وماضيهم، بيروت، ط7، 1980.

26. توماس هايلانداريكسن، العرقية والقومية: وجهات نظر أنثروبولوجية، ترجمة: دة. لاهاي عبد الحسين، الكويت، 2012.
27. جهاد عودة، التنظيمات الجهادية في كردستان، مصر - القاهرة، 2016.
28. جواد مطر الموسوي، حقوق الانسان في الديانات والمعتقدات، اعداد وتقديم: ريم نجيب، بغداد، 2011.
29. جوتيار محمد رشيد، رؤية دينية للتسامح الديني، دهوك، 2012.
30. جورج حبيب، اليزيدية بقايا دين قديم، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1978.
31. جون ركس، مشكلات اساسية في النظرية الاجتماعية، ترجمة: د. محمد الجواهري واخرون، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية، 1973.
32. جون س. كيس، تاريخ الأيزيديين، ترجمة عماد جميل مزوري، الدار العربية للموسوعات، 2006.
33. جون كيس، الحياة بين الكرد تاريخ الايزيديين، ترجمة: عماد جميل، اربيل، 2005.
34. حسان تحتوت، رسالة إلى العقل العربي المسلم، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1998.
35. حسن السيد عز الدين بحر العلوم، مجتمع اللاعنفة دراسة في واقع الامة الاسلامية، الكويت، ط1، 2004.
36. حسن عبد الباسط، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبه، ط6، 1977.
37. حسن عز الدين بحر العلوم، مجتمع اللاعنفة دراسة في واقع الامة الاسلامية، ط1، الكويت، 2004.
38. حسن كاكي، كردستان والامة الكوردية، دار الثقافة والنشر الكردية التسلسل 57، بغداد/العراق 2011.
39. حسو هورمي، الفرمان الاخير (داعش والإبادة الجماعية للايزيديين)، ترجمة وتقديم سعد سلوم، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بيروت - بغداد، 2015.

40. حسو هورمي، عن جحيم الدولة الإسلامية (داعش والإبادة الجماعية لليزيديين)، ط1، اربيل، 2017.
41. حسين قاسم، المفصل في نشاه نوروز الذهنية الابداعية دراسة في فكر الاعياد الشرقية، ط2، المركز الاكاديمي للأبحاث، بيروت، 2013.
42. حياة ابراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني 605-562 ق م، المؤسسة العامة للأثار والتراث، العراق - بغداد، 1983.
43. خالد محمد عبد القادر، من فقه الاقليات المسلمة كتابة الامة، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بدولة قطر، ط1، 1997.
44. خدر بير سليمان، تقاليد القرية اليزيدية، ط1، بيروت - لبنان، 1998.
45. خضر دوملي، الموت الاسود: مآسي نساء اليزيدية في قبضة داعش، مطبعة خاني، دهوك، 2001.
46. خلدون سالم الياس، اليزيديون التاريخ والإبادات (سنجار نموذجا)، بغداد، ط1، 2016.
47. خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، اللاذقية - سوريا، 1995.
48. خليل جندي رشو، بحث في الحلقات المفقودة انطباعات أولية عن زيارتي الى الهند، بحث في خمس حلقات، الحلقة الأولى، 2016.
49. خليل جندي، اليزيدية والامتحان الصعب، دارتاراس، السلسلة الثقافية، اربيل، 2008.
50. خليل جندي، صفحات من الأدب الديني اليزيدي، مطبعة سبيريز/ دهوك 2015.
51. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة اليزيدية، السويد، رابون، 1998.
52. داود مراد الختاري، الحملات والقتال على الكرد اليزيديين في العهد العثماني من 1513 الى 1918م.
53. داود مراد الختاري، معبد لالش والمراسيم الدينية اليزيدية، منشورات ديوان اوقاف المسيحيين والديانات الاخرى، بغداد، 2011.

54. ديفيد باتريك هوتون , علم النفس السياسي (أوضاع /وأفراد/وحالات) , ترجمة ياسمين حداد , ومراجعة سامي الخصاصونة , بيروت , 2015
55. ذاوتيه السعدي, شرح قانون العقوبات, القسم الخاص, بغداد, 1988.
56. رشيد خيون, الاديان والمذاهب في العراق, دمشق, 2005.
57. زهير كاظم عبود, التنقيب في التاريخ الايزيدي القديم دار سيريز, دهوك, 2006.
58. زهير كاظم عبود, الايزيدية حقائق وخفايا واساطير, بيروت – لبنان, ط1, 2005.
59. زهير كاظم عبود, الايزيدية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ط1, 2011.
60. سالم بشير الراشيداني, اصل الاعتقاد الايزيدي, مطبعة الثقافة, اربيل, 2012.
61. سامي سعيد الاحمد, اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم, جامعة بغداد, الجزء الثاني, بغداد, 1971.
62. سامي سعيد الاحمد, الاصول الاولى لأفكار الشر والشيطان, مطبعة الجامعة, بغداد, 1970.
63. سامي شبر, جزاءات الامم المتحدة ضد العراق وجريمة الابادة الجماعية, ترجمة د. رياض القيسي, ط1, العراق – بغداد, 2004.
64. سامي ناظم حسين, سياسة الدولة العثمانية تجاه الاقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق (1856-1908), اطروحة مقدمة الى كلية التربية, جامعة القادسية, قسم التاريخ, 2010.
65. ستيفن كول, منهج البحث في علم الاجتماع, ترجمة: عبد الهادي الجواهري واحمد النكلاوي, القاهرة, 1988.
66. سعد سلوم, اصوات منسية نساء الاقليات في العراق, مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية, العراق – بغداد, 2016.
67. سعد سلوم, الايزيديون في العراق (الذاكرة, الهوية, الابادة الجماعية) ط1, بغداد, 2016.

68. سعد سلوم, السياسات والاثنيات في العراق, مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية, بغداد, بيروت, 2014.
69. سعد سلوم, الاقليات في العراق : الذاكرة, الهوية, التحديات, مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية, بغداد, 2013.
70. سعد سلوم, ما بعد داعش "اقليات العراق في مفترق الطرق, مؤسسة مسارات للتنمية, ج1, 2015.
71. سعيد الديوه جي, اليزيدية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 2003.
72. سليم مطر, جدل الهويات: أمير الطائفة يدافع عن عراقية طائفته, المؤسسة العربية للدراسات, بيروت, د. ت.
73. سليم مطر, خمسة الاف عام من الانوثة العراقية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ط 1, 2005.
74. سهيل قاشا, اليزيدية, مكتبة السائح, طرابلس, 2004.
75. شارلوت ليندسي, نساء يواجهن الحرب, منشورات اللجنة الدولية للصليب الاحمر, ط3, 2009.
76. شاكرك خصبك, الكرد والمسألة الكردية منشورات الثقافة الجديدة, بغداد, 1972.
77. شمران العجلي, دور الفلسفة ومشكلات الواقع الفكري المعاصر, بغداد, 2012.
78. صالح محمد العساف, دليل الباحث في العلوم السلوكية, الرياض, 1995.
79. طارق شديد, الروهجينيا في ميانمار الاقلية الاكثر اضطهاد في العالم, 2015.
80. عايد علي الحميدان, أثر الحروب في أنتشار المخدرات, جامعة نايف للعلوم الامنية, الرياض, 2007.
81. عبد الباسط عبد المعطي, اصول البحث الاجتماعي, القاهرة, دار المطبوعات المصرية, 1997.
82. عبد الباسط عبد المعطي, البحث الاجتماعي, مصر, دار الموفق الجامعية, 1987.
83. عبد الباسط محمد, اصول البحث الاجتماعي, مكتبة وهبه, ط 1, 1977.

84. عبد الجبار توفيق، التحليل الاحصائي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985.
85. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث الاجتماعي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
86. عبد الرزاق احمد رغييف، جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس معهد المعلمين للدراسات في القانون العام، 2017.
87. عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط5، صيدا، 1967.
88. عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، المجلد الثالث، ط1، بيروت لبنان، 1981.
89. عبد الرزاق محمد، المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، هوشنكبروكا، ميثولوجيا الديانة اليزيدية، ط2، دار الينابيع دمشق، 2009.
90. عبد السلام الترماني، الرق ماضية وحاضرة سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1979.
91. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، الاشكاليات التقنيات - المقاربات، بيروت، ط1، 2007.
92. عبد اللطيف عامر، احكام الاسرى والسبايا في الحروب الاسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1986.
93. عبد الناصر حسو، اليزيدية، وفلسفة الدائرة، دار التكوين، دمشق، 2008.
94. عبد الوهاب ابراهيم، اسس البحث الاجتماعي، ط2، القاهرة، 1982.
95. عدنان زيان، الكرد اليزيديون في اقليم كردستان، سليمانية، 2004.
96. عز الدين بن محمد البغدادي، بيان الفساد في مغالطة الاحداد، ط2، 2016.
97. علاء بن محمد الهمص، تطور المسؤولية الجنائية الدولية حول جريمة الابادة الجماعية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، 2012.

98. علي القبانجي، شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، الباحثة المحقق العلامة السيد حسن القبانجي، جزء الثاني، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط1، 2002.
99. عماد الكاظمي، المبادئ الانسانية في الشريعة الاسلامية المقدسة ومواجهة الارهاب الفكري، ط1، بغداد، 2015.
100. عمار قري، الديانة الايزيدية، المنظمة الوطنية لحقوق الانسان، سورية، دمشق، بدون سنة طبع.
101. غازي حسين، العنصرية والابادة الجماعية في الفكر والممارسة الصهيونية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
102. فهد محمد علي، حقوق غير المسلمين في الدولة الاسلامية وحمايتها الجزائية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية، الرياض، 2003.
103. فيران نيوفيلد ريد يكوب، من العنف على الترحم، ترجمة سهيل نجم - مصطفى ناصر، بغداد، 2012.
104. فيليب كراينبروك وخليل جندي، الديانة الايزيدية في اوربا اجيال مختلفة تتكلم عن ديانتهم، ط1، مطبعة الثقافة، اربيل، 2016.
105. قولوخديدا سنجاري، تقرير عن الاقليات في العراق 2014، المفوضية العليا لحقوق الانسان، العراق، 2015.
106. كاظم حبيب، الايزيدية ديانة قديمة تقاوم نواب الزمن، مؤسسة حمدي، للطباعة والنشر السليمانية، 2006.
107. كاظم حبيب، الايزيدية: ديانة عراقية-شرق اوسطية قديمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 2016.
108. لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، بيروت - لبنان، 2011.

109. مارتن شو، الابادة الجماعية، ترجمة محيي الدين حميدي، السعودية - الرياض، 2017.
110. مازن ليلو ماضي، القانون الدولي الجنائي مجموعة دراسات، دار قنديل للنشر والتوزيع، ط 1 الاردن، 2011.
111. مجموعة من الباحثين، المواطنة والمكونات الاجتماعية في المنطقة العربية، ط 1، 2015.
112. مجموعة من المؤلفين، (المواطنة والهوية العراقية) عصف احتلال ومسارات تحكم، المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت،
113. محمد التونجي، الايزيديون واقعهم تاريخهم معتقداتهم، المكتبة المصرية، بيروت، 1999.
114. محمد جمال طحان، الاستبداد وبدائله في الفكر العربي الحديث الكواكبي أمودجا، حلب، 2006.
115. محمد سليم محمد، جريمة ابادة الجنس البشري، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ط 2، 1982.
116. محمد شفيق، البحث العلمي والخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، الاسكندرية، 1983.
117. محمد ظاهر، الزرادشتية واليزيدية تقابل أم تدابر، دار الاوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2010.
118. محمد عادل محمد، التطهير العرقي: دراسة في القانون الدولي والقانون الجنائي، كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية، 2009.
119. محمد عاطف غيث، الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر، دار الكتب الجامعة، الاسكندرية، 1972.
120. محمد عبد الحميد الحمد، الديانة اليزيدية بين الاسلام والمناوية، الرقة، 2001.
121. محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث واساليبه، ط 3، الاسكندرية، 1988.
122. محمد قطب، شبهات حول الاسلام، ط 6، القاهرة، مكتبة وهبه، 1964.

123. محمد محمود الجواهري، اسس البحث الاجتماعي، دار الميسرة، عمان، 2009.
124. محمود الجندي، ما هي اليزيدية ومن هم اليزيديون، مطبعة التضامن، بغداد، 1976.
125. محمود عبد الحليم، منهاج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة، الاسكندرية، 2000.
126. معن خليل عمر، نحو نظرية عربية في علم الاجتماع، مطابع البيان التجارية، دبي، 1989.
127. معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983.
128. ممو فرحان، دراسات ومباحث في فلسفة وماهية الديانة الازيدية، مطبعة جامعة دهوك، 2013.
129. الميجر سون، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ج1، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1970.
130. ناصر حسين الاسدي، ثقافة التعايش، ط1، العراق - كربلاء، 2014، ص90 .
131. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحث الاجتماعية، منظمة المعارف بغداد، 1981.
132. ناهدة عبد الكريم، من الميثولوجيا الى العلم: دراسة في مناهج علم الاجتماع، ط1، بيروت، 2012.
133. نبيل الحسيني، سبايا ال محمد، ط1، العراق - كربلاء، 2012.
134. نخبة من الباحثين، المواطنة والهوية الوطنية، دار المعارف، بيروت-النجف الاشرف، 2008.
135. هاشم البناء، اليزيديون، مطبعة الامة، بغداد، 1964.
136. وجيه محبوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1993.
137. يوسف زرا، اليزيدية عقيدة وتراث، مطبعة رائد للطبع والنشر، 2003.

ثانياً: المعاجم والقواميس والموسوعات وكتب التراث والفقه و التفسير:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعفي الافريقي، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ.
2. أبو القاسم محمود بن عمرو بن كثير بن احمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 2، 1421هـ - 2001.
3. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، انتشارات ناصر خسرو، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1.
4. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان , بيروت، 1986.
5. الحموي، احمد بن محمد بن علي الفيومي، ابو العباس (المتوفى: نحو 770)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، - بيروت 1987.
6. زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري، اسنى المطالب في شرح روض الطالب، زين الدين أبو يحيى السنيكي المتوفى: 926هـ، عدد الاجزاء : 4، دار الكتاب الاسلامي، بدون طبع وبدون تاريخ.
7. شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ج 3، 1415هـ.
8. صلاح الدين الهواري، المعجم الوسيط المدرسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط1، بيروت -لبنان، 2007.
9. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الناشر الدار التونسية، ج3، 1984.
10. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بيروت، ط1، 1414هـ.
11. محمد حسين الطباطبائي، الميزان تفسير القرآن المجلد الرابع، منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات بيروت - لبنان، ط3، 1974.
12. محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط1، بيروت - لبنان، 1996.

13. محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الاحكام من القران، ج 2، ط 3، 1981.
14. محمود شلتوت، تفسير القران الكريم الاجزاء العشرة الاولى، دار الشروق، القاهرة، 2004.
15. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، دار الكتاب العرب، بيروت، بدون سنة.
16. المنبليد في اللغة، الطبعة الثالثة والعشرون، دار المشرق، بيروت، المكتبة الشرقية، 1986.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح والبحوث العلمية:

1. أبو رمضان، هناء صلاح جمال، حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة - فلسطين، 2011.
2. احمد سلمان البشايره، الرق قضية انسانية وعلاج قرآني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد العاشر السنة والخامسة والسادسة.
3. آلاء محمد رحيم، الانعكاسات الاجتماعية للنزاعات المسلحة عن المرأة العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2012.
4. بوجردة مخلوف، الابداء في القانون الدولي لحقوق الانسان، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012.
5. حسون عبود محببس، اليزيدية في العراق (1921-1958)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية الاساسية قسم التاريخ، 2014.
6. حسين درويش، المجتمع المدني ضرورة نوعية لامة نوعية، مجلة الاسلام والديمقراطية، دار المستقبل للنشر والتوزيع، بغداد، السنة الاولى، العدد الرابع، 2003.
7. حيدر اسماعيل، طبقات اليزيديين الروحانية التراث الشعبي، مجلة العدد السادس، بغداد، 1973.
8. خدر بير سليمان، لالش، مجلة لالش، العدد 1، 1993.

9. خضر دوملي, هوية الايزيدية في تراثهم, الجسر (مجلة), العدد 5, بغداد, 2012.
10. خلف حجي حمد, تطوير واقع المرأة الايزيدية اداء ملحوظات عن الزواج واشكالة لالش, مجلة العدد 28, دهوك, 2008.
11. زينب زحاق, عقيلة دحماني, الاغتصاب وعلاقته بانحراف الفتيات المعتصبات, جامعة البويرة, 2015.
12. سعد كاظم عبد الجنابي, فضة رض خادمة فاطمة الزهراء ع دراسة في طبيعة الرق في المجتمع الاسلامي, مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية, المجلد 9 العدد 2, 2010, ص178.
13. صباح كريم رباح الفتلاوي, لمحات من مشكلة الرق في اوربا والولايات المتحدة الامريكية حتى العام 1863, مركز الدراسات, جامعة الكوفة, مجلة الاداب البصرة, العدد78, 2016.
14. عبيد عبدالله عبد, جريمة الاختطاف بين الشريعة والقانون, مجلة جامعة كركوك, للدراسات الانسانية, المجلد السابع, العدد1, السنة السابعة, 2012.
15. عدنان عبد الرحمن حميد, الرق وأحكامه في الشريعة الإسلامية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية العلوم الإسلامية, قسم الشريعة, 1427.
16. عرفات كرم ستوني, فلسفة التعايش السلمي بين الاديان, بحث مقدم لمؤتمر كلية العلوم الاسلامية بجامعة صلاح الدين, 2014.
17. كريم محمد حمزة, المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث, مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية, بغداد, العدد الاول, السنة الاولى, آذار, 1972.
18. محمد شاكر رشيد, حكم عتق الرقاب في الفقه الاسلامي, جامعة بغداد, كلية العلوم الاسلامية, مجلة كلية العلوم الاسلامية, العدد السابع.
19. نبراس عدنان المطيري, ثقافة التسامح والتعايش في الاديان, مجلة الآداب, العدد 112, 2015.

20. نصير فكرت ذياب، ثقافة العنف المسلح دراسة أنثروبوجية (مدينة بعقوبة أمودجا) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2010.
21. نور فيصل، دور منظمات المجتمع المدني في دعم حقوق المرأة، دائرة البحوث، 2012.

رابعاً. القوانين والتقارير والوثائق الدولية والمحلية:

1. تقرير الامم المتحدة: تصريح عن بابا شيخ، الاب الروحي للايزيديين.
2. تقرير الامانة العامة لمجلس النواب العراقي، أثر عصابات داعش الارهابية على المرأة العراقية ، قسم البحوث \ دائرة البحوث ، ، 2015.
3. تقرير العبودية الجديدة (الرق) المنظمة الايزيدية للتوثيق، 2016.
4. تقرير منظمة المرأة العربية، وضع اللاجئات والنازحات في الدول العربية - المرأة في خصم الصراعات، 2016.
5. خليل جندي، محاضرة تحت عنوان: "الديانة الايزيدية: تأريخ، فلسفة، عادات وتقاليد" ألقى في ديوان أوقاف الديانات المسيحية والاييزيدية والصابئة المندائية" ببغداد.
6. قاسم ميرزا الجندي، الكون في ميزان المعتقد الايزيدي والنظرية العلمية، مجلة لالش، العدد36، دهوك، 2012.
7. قانون العقوبات العراقي المعدل رقم 111 لسنة 1969.
8. معهد القانون الدولي وحقوق الاقليات والقانون في العراق، بيروت - لبنان، 2011.
9. المواطنة والمكونات الاجتماعية في المنطقة العربية، مجموعة من الباحثين، ط 1، 2015.

خامساً. المجالات والمواقع الالكترونية:

1. <https://arar.facebook.com/permalink.php?story>.
2. Oxford, University, press, serventh impression, 2012.
3. ابراهيم محمد حسن، الرق في الجاهلية والاسلام، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة،
.http://www.shamela.ws
4. الامارات اليوم 2015.8.26-www.emaratalyoum.com ترجمة : عوض خيري عن نيويورك
5. تبوء امرأة ايزيدية لمنصب مستشار محافظ نينوى موقع بحزاني
.www.BAHZANI.NET2012
6. التطهير العرقي Aljazeera. Net
7. حسن البصام، ملف المرأة في اسر العبودية، almtha9af.com
8. حسو هومي، قراءات لتقييم برنامج نقل الناحيات إلى المانيا: الجزء الثاني: نشر بتاريخ 6\8\2016 على الرابط الالكتروني:
<http://www.bahzani.net/services/foyum/showthead.php.g>
9. خلف عمر عبدالله، التنوع والتوزيع الاثني في العراق وأثره على تماسك المجتمع:
Kh-alazawi@yahoo.com.
10. السبي والاسترقاق في الزمن المعاصر، fatwa.islamweb.net
11. السبي والرق في التوراة والانجيل، <https://ar.m.wikisource.org>
12. سعد سلوم، نساء مغتصبات ورجال قتلة واطفال للبيع. الايزيديون ضحايا العصر والتطرف
السديني (تقرير لجريدة المدى)، العدد (333)، تاريخ النشر، 10/ 4/ 2015، الرابط
الالكتروني: <http://www.almapape/ar/news>
13. سندس سالم النجار، اضواء على المرأة عبر العصور، كتابات في قضية المرأة الايزيدية،
مجموعة من الباحثين، ص 25، www.bahzani.net
14. عبد الجبار العتايي، دين بكتابين مقدسين يعاني التهميش. ولا علاقة له بمقتل الحسين (ع)،
ايلاف جريدة الكترونية نشر بتاريخ 23 ايلول 2012، www.Eleph

15. الغاء الاسلام لمصادر الرق www.hsklls.com
16. الفت علام، عشرة اضرار خطيرة يسببها الاغتصاب على نفسية وصحة المرأة، نشر بتاريخ 27 نوفمبر 2016، على الرابط www.vetogate.com.
17. فرانس 24، تنظيم الدولة داعش يقرب بسبي اليزيديات <http://www.france24.com/ar>
18. فكري جواد عبد، السبي البابلي وانعكاساته على العقيدة اليهودية، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة. [sapy_albabeli<bahuth<ksc.uokufa.edu.iq](http://www.sapy_albabeli<bahuth<ksc.uokufa.edu.iq)
19. لجنة الامم المتحدة للتحقيق المعنية بسوريا، داعش ترتكب الابادة الجماعية ضد اليزيديين. **Alqurtas... <news <www.alqurtasnews.com**
20. ما هي الابادة الجماعية <https://www.u-shmm.org>
21. مجموعة كتاب: كتابات في قضية المرأة الايزيدية، بحزاني نت للثقافة النشر www.Bahzani.net
22. محمد عبد الجبار الشبوط، جرائم داعش بحق النساء، نشر بتاريخ 27/ 7/ 2015. www.Alsabaah.i
23. مزور بركو، "طفولة بين مخالف الموت: الاختطاف والاعتصاب [univfesdisAlafdl.net](http://www.univfesdisAlafdl.net).
24. معجم المعاني الجامع معجم عربي www.Almaany.com.
25. ممو عثمان - الديانة الايزيدية بين عبادة اله الشمس والتصوف . المانيا جامعة هامبورغ، معهد الشرق الالماني، 2003، بحث منشور على الانترنت.
26. الموسوعة الفقهية، ج4، [https://books google.iq](https://books.google.iq)
27. هيثم هاشم، اليزيديين، الحوار المتمدن، نشر بتاريخ 2014/12/23 على الرابط www.m.ahewar.org

سادساً. المخاطبات الالكترونية والمقابلات الشخصية:

1. مخاطبة الالكترونية مع سالم الراشيداني بتاريخ 2017/4/28.
2. مخاطبة الالكترونية ,عبدالله شريم , محرر الناجيات من الاختطاف , بتاريخ 2017/6/7
- 3.مخاطبة الالكترونية , د ميشيل بلومه رئيس برنامج منظمة الجسر الجوي العراق من ولاية بادن فور تمبيرغ , د ميرزا دنابي , مسؤول مكتب الاستقبال في العراق , بتاريخ 2017/6/12
- 4.مخاطبة شخصية، مع الدكتورة نغم نوزت بتاريخ 2017/4/12
- 5.مقابلة مع الباحث خلدون سالم المختص في الشؤون الايزيدية بتاريخ 2017/3/6.
- 6.مقابلة مع الدكتور خليل جندي الباحث والخبير في شؤون الديانة الايزيدية بتاريخ 2017/6/7
- 7.مقابلة مع حسين باعذرة مختار ناحية منطقة باعذرة 2017/2/14.

سابعاً. الكتب الاجنبية:

1. Sonja wolte, Armed conflict and trafficking in women, first edition, published by Deuthegesellschaftszasammenerbeit, 2004.
2. Wiseman, D.J. 1995, "Babylonian 605-539 BC" In Edwards, I.E., The Cambrige: Boardman John, Ancient History, Volume III Part II. Cambrige University press.

الملاحق

الاستمارة بصيغتها النهائية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعه بغداد

كلية الآداب / قسم الاجتماع

دراسات عليا - ماجستير

" السبايا "

دراسة اجتماعيه ميدانيه للايزيديات المختطفات العائدات في العراق

عزيزي

تحية طيبة

هذه الاستمارة مخصصة لأغراض البحث العلمي

يرجى التعاون مع الباحثة بالاجابة عن أسئلة هذه الاستمارة بدقة وصراحة ولا حاجة
لذكر الاسم او العنوان ، علما بأن المعلومات التي نحصل عليها لا يطلع عليها أحد
سوى الباحثة فقط .

مع فائق الشكر والتقدير

على تعاونكم معنا

الباحثة

رنا جاسم

المشرفة

أ.م ماجدة شاكر

أولاً : البيانات الأساسية

- 1- العمر : () سنه
- 2- الحالة الاجتماعية : متزوجة () مطلقة () أرملة () عزباء ()
إذا كنت متزوجة عدد الاطفال () ذكور () اناث
- 3- المهنة : موظفة () ربة بيت () عاملة () أخرى ()
- 4- المستوى التعليمي : ابتدائية () متوسطة () اعدادية () بكالوريوس ()
- 5- الحالة المعيشية : مكتفية () غير مكتفية () مكتفية إلى حد ما ()
- 6- كم استغرقت مدة أختطافك ؟
أ- (من يوما - إلى اقل من ستة اشهر) ()
ب- (من ستة اشهر - إلى اقل من سنة) ()
ت- (من سنه - إلى أكثر من سنة) ()

ثانيا : البيانات الثانوية

أولا : السبايا والقضايا الاجتماعية

1- هل تم تصنيفك من خاطفك (عصابات داعش) إلى مجاميع حسب الاعمار؟

() نعم () كلا

2- هل تم نقلك إلى أكثر من مكان؟

() نعم () كلا

3- هل تعرضت للاغتصاب أو لمحاولة التحرش الجنسي من طرف شخص؟

واحد () أو أكثر () كلا لم اتعرض ()

4- هل تم أرغامك على أعتناق الاسلام؟

() نعم () كلا

إذا كان الجواب نعم هل رضخت لذلك؟

() نعم () كلا

5- هل تم تلقينك دروس دينية حول الاسلام؟

() نعم () كلا

6- هل تم تزوجيك من قبل أحد عناصر داعش؟

() نعم () كلا

7- هل تم عرضك بسوق النخاسة (معرض البيع)؟

() نعم () كلا

إذا كان الجواب نعم ما هي أبرز الجماعات التي قامت بشرائك؟

أ- أمراء التنظيم ()

ب- ما يسمى جند التنظيم ()

ت- أشخاص محلين مؤيدين لداعش ()

8- كيف تم تخليصك من عناصر داعش؟

أ- اطلاق سراح

ب- التخليص من قبل مكتب المختطفات

ت- هروب من أيدي التنظيم

ث- التنسيق مع المهريين

ج- استبدال رهائن

9- هل حصل لديك حمل أثناء فترة أختطافك؟

نعم () كلا ()

10- بعد الازمة التي مررت بها هل تفكرين بالهجرة خارج العراق؟

نعم () كلا ()

إذا كان الجواب نعم لماذا؟

أ- للشعور بالامان ()

ب- عدم وجود طائفية ()

ت- للشعور بالوصم الاجتماعي ()

11- هل ادى أختطافك في التأثير على علاقاتك الاسرية وعلاقاتك في المجتمع

بعد عودتك من الاختطاف ؟

نعم () كلا ()

12- هل ينظر اليك المجتمع الذي تعيشين فيه نظرة متدنية لكونك كنت مسبية

لدى عناصر داعش ؟

نعم () كلا ()

ثانيا : السبايا والمشكلات النفسية

1- هل ما زلت تعانيين من ضغوط نفسية بسبب أختطافك ؟

نعم () كلا ()

2- إذا كان الجواب نعم ما هي أبرز المعاناة النفسية التي انتابتك ؟

أ- الخوف والقلق ()

ب- هواجس واضطرابات فكرية ()

ت- امراض عضوية نتيجة القلق ()

ث- التفكير بالموت والانتحار ()

ج- كنت افكر بان هناك امل للخلاص ()

3- ما هي مشاعرك بعد اطلاق سراحك ؟

أ- ما تزال هواجس الاختطاف تلاحقني ()

ب- الشعور بالوصم الاجتماعي ()

ت- تتنابني كوابيس ()

4- ما هو نوع العنف الذي تعرضت له ؟

أ- ضرب ()

ب- لفظي ()

ت- اهانة ()

ثالثا : السبايا والاندماج الاجتماعي

1- مكان السكن بعد عودتك من السبي ؟

أ - مع الاقارب ()

ب- في المخيمات ()

ت-سكن مستقل ()

2- هل تفكرين بمزاولة مهنة أو الانخراط في سوق العمل ؟

نعم () كلا ()

اذا كان الجواب نعم ماهي المهنة التي ترغبين بمزاومتها؟

أ- خياطة ()

ب-زراعة ()

ت-التعليم ()

ث-النشاط المدني ()

3- ما هي مشاريعك بعد تحرك من الاسر ؟

أ- العودة لمزاولة عملي السابق ()

ب-اكمال دراستي ()

ت-تعلم مهنة وحرفة جديدة ()

ث-ممارسة حياة طبيعيه مع الاهل ()

ج- ليس لديه أية مشاريع ()

4- كونك من معتنقي (الديانة \ المعتقد) الايزيدية ما الذي يثيره ذلك عندك ؟

أ- هنالك تمييز عرقي وأثني اتجاهنا ()

ب-لم نحصل على حقوقنا كالأخرين ()

- ت-نعاني من الاضطهاد بشكل مستمر ()
- ث-إجراءات الحكومة اسهمت في تهميشنا ()

رابعاً : السبايا والمجتمع المدني

1- هل تم نقلك إلى خارج العراق من قبل أحد المنظمات للرعاية والعلاج ؟

نعم () كلا ()

إذا كان الجواب نعم كم مره تم نقلك : () مره

2- ما هي المؤسسات والمنظمات التي قامت بزيارتك بعد التخلص من قبضة

داعش؟

أ- هيئات حكومية محلية ()

ب-منظمات أنسانية محلية ()

ت-منظمات أنسانية دولية ()

ث-منظمات المجتمع المدني ()

3- هل هناك مؤسسات دينية قدمت لك المساعدة ؟

نعم () كلا ()

إذا كان الجواب نعم ما هي تلك المؤسسات ؟

أ- الوقف الشيعي ()

ب-الوقف السني ()

ت-الكنائس ()

4- هل هناك منظمات ومؤسسات مجتمعية تقوم بزيارتك في الوقت الحالي ؟

نعم () كلا ()

إذا كان الجواب نعم ما هي اغلب المساعدات المقدمة من قبلهم

أ- مساعدات انسانية ()

()

ب- مساعدات في الايواء

()

ت- رعاية صحية

أستمارة مقابلة

أولا : البيانات الأساسية

- 1- العمر : () سنة
- 2- الحالة الاجتماعية : عزباء () متزوجة () مطلقة () أرملة ()
- 3- المستوى التعليمي : أمية () ابتدائي () اعدادي ()
- 4- عنوان سكنك الاصلي
- 5- عنوان سكنك الحالي :المخيمات () مع الاهل () مع الاقارب ()
- 6- المهنة : ربة بيت () موظفة () طالبة () اخرى تذكر ()
- 7- كم استغرقت فترة اختطافك ؟ () يوما () شهر () سنه

ثانيا : البيانات المتعلقة بذات الموضوع

- 1- هل تم فصل الرجال عن النساء ؟
- 2- ما هي الطريقة التي تمت فيها احتجازكم ؟
- 3- أين تم الاحتجاز ؟
- 4- هل تعرضت للبيع ؟
- 5- كم مرة تم بيعك ؟
- 6- من هم الذين قاموا بشرائك ؟
- 7- هل تم الاعتداء عليك ؟
- 8- ما هي صورة هذا الاعتداء ؟
- 9- هل حصل لديك حمل أو أجهزة خلال فترة أحتجازك ؟

- 10- ما هي الاعمال التي قمت بها اثناء فترة احتجازك , هل هي اعمال عنيفة أو مرهقة ؟
- 11- هل اجبرت على ممارسة بعض الاعمال المنزلية
- أ- المنزلية
- ب- صناعة العبوات
- ت- اعمال اخرى تذكر
- 12- هل خططت للهروب , أو حاولت الهرب ؟
- 13- كيف تم رجوعك من الاختطاف ؟
- 14- هل لالت هواجس الاختطاف , والاعتصاب والبيع تراودك؟
- 15- هل تفكرين بالهجرة خارج العراق ؟
- 16- ما هي المشاريع التي تفكرين بها بعد عودتك من الاختطاف ؟
- 17- هل أجريت لك فحوص طبية بعد عودتك من الاختطاف ؟
- 18- هل لالت تعانين من بعض الامراض ؟
- 19- هل قدم لك مساعدات بعد عودتك من السبي ؟
- 20- هل تشعرين بالأمان , والثقة بالمجتمع في الوقت الحاضر ؟

رسالة ارسلتها الباحثة الى المانيا للتعرف على نوع المساعدات التي قدمت للناجيات
الازيديات

An Zarok e.V

Sigrid Leder-Zuther

Sehr geehrte Aktivisten und Mitglieder

Vielen Dank für Ihre rasch angebotene Unterstützung. Ich, Rana Jassin Mohammad Hamza bin Magisterstudentin an der Universität Baghad/Philosophischen Fakultät/Abteilung Soziologie/Fachgebiet Sozialarbeit. Ich habe Anfang 2016 mit meiner Magisterarbeit begonnen. Das Forschungsthemal lautet: Al Sabaya*): eine gesellschaftlich Feldforschung über entführt und zurückgekehrten Jesidinnen im Irak.

Ich habe bis jetzt eine Reihe Interviews, Befragung mit (103) jesidischen Frauen, die vom islamischer Staat (IS) befreit wurden waren. Durchgeführt und protokolliert.

Jedoch ist mit Vehement wichtig auch die solidarischen Beitrag und Unterstützung der Vereine und zivilgesellschaft insbesondere in der Bundesrepublik Deutschland in meiner Forschungsarbeit zu plazieren. Weil Ihr Land zu den ersten Länder der Welt gehören, die eine effektive Rolle bei der humanitäre Unterstützung grosse Rolle beim linder der leidenden Familien, versklavt und entführten und vergewaltigten Frauen und Kindern der jesidischen Religion, die zu den ältesten Gruppen Iraks gehören gespielt hat, und auch dazu gehört ihr Verein Zarok e.V.

Wohlwissend, dass ich durch meinen irakischen Kollegen im Aussenministerium über Ihre Organisationsarbeit und Ihre Wohltätigkeiten informiert bin. Daher ich bitte sie dankend , wie sie über Herr Segvan Bammerni mich informiert haben, dass sie über eine

lister jene Vereine und Organisationen verfügen, die in diesem Bereich tätig waren, mir per Email, die ich hier für sie schreibe zu schicken.

Vielen Dank für Ihre Hilfe

- Sabiya: Versklavung, Vergewaltigung, und Verkauf nicht muslimischer Frauen, die vom islamistischen Terroristen, entführt, und als Ware behandelt werden.

Rana Jassin Mohammad Hamza, Bagdad, den 19/8/2017

Email: ba99714@gmail.com

مقابلة الباحثة مع الفتيات والنساء الايزيديات الناجيات من الاختطاف في المخيمات وبعض
هياكل البناء





مقابلة الباحثة مع الناجيات الايزيديات في مخيم خانكي

صور في إحدى مخيمات قاديا





مقابلة الباحثة مع الناجيات الايزيديات في منطقة باعذرة



لقاء الباحثة مع الناجيات في الذكرى السنوية الثالثة للإبادة الجماعية في فندق بابل



بعض والوثائق التي حصلت عليها الباحثة من بعض الناجيات تظهر فيها عمليات البيع

والشراء

للنساء الايزيديات

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد 1 من 1

التاريخ ٢٠١٧/٢/١٨
٢٠١٦/٤/٢٦

عقد استلام وتسليم العواشي

لتلقراء المستحقين

الدولة الإسلامية

ديوان الزكاة والصدقات

مركز ولاية الجزيرة

الطرف الأول / مركز زكاة ولاية الجزيرة / مكتب تلغفر / لجنة مصارف الزكاة والصدقات

الطرف الثاني /

الرقم الهيدرو / كتاب ديوان القضاء في ١٥ شعبان ١٤٣٦ هـ

عنوان السكن / المنظلم (٢٠٤) / تلغفر

أقرب نقطة دالة / ج. ا. ب. محمد (الزراعة)

اتفق الطرفان على أن يقد الطرف الأول للطرف الثاني مواشي عند / رقم (٥) / رأس كتبة / خمسة رأس

اسم الشاهد الأول / بصام / صيل حمار / عنوان السكن / تلغفر / حي خفر اسر / تم

اسم الشاهد الثاني / غالب / خفر مسن / عنوان السكن / تلغفر / حي اسر

اسم منظم العقد / ابو بكر / التوقيع /

يتعبد الطرف الثاني بضمان الاتفاق مع الطرف الأول ويعكس ويحمل كافة التبعات الشرعية

١. على الطرف الثاني الالتزام بالمشروع.
٢. يلتزم الطرف الثاني ببلاغ الطرف الأول بأية مستجدات.
٣. يحق للطرف الأول الاضلاع والتأكد من عدم وجود مخالفة للشرعية الإسلامية.
٤. في حال هروب الطرف الثاني خارج حدود الدولة الإسلامية يكون الشاهد الأول والثاني مسؤولين عن إحضار الطرف الثاني بعد قرار المحكمة.
٥. بخلافه يكون الطرف الثاني مسؤولاً أمام القضاء عن كل ما يترتب من مخالفة شرعية



الشاهد الثاني



الشاهد الأول



بصمة المستم



حيدر ان القضاء والمظالم

رقم الدعوى /
رقم الصفحة

العدد / ١٥٩

وإن احكم بينهم بما أنزل الله

الدولة الإسلامية

لا اله الا الله

الله
رسول
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

في المحكمة الإسلامية بولاية الجزيرة
إلى جميع الدعوة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

~~.....~~

بسم اللّٰه ربّ العالمين
بسم اللّٰه ربّ العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



التوقيع والخاتم

حرر في
الواقع في
الموافق

الدولة الإسلامية

ديوان القضاء والمظالم

الموصل

حجة ملكية

الرقم: ٢٢١
التاريخ: ١١ / ١٢ / ١٤٤٣ هـ
الموافق: ٢٠٢٢ / ٨ / ١٦ م

ثروت لدى المحكمة الشرعية - لولاية نينوى / مكتب عقود الزواج الأيسر يوم الثلاثاء
ملكية (الأخ / أبو الزبير)

للسببية (بنت سعيد كميل) التي عمرها (سنة)

ووصفها (عنوان عالية كنفية صغيرة)

بتاريخ ١٤٣٠ هـ الموافق ١٦ / ٨ / ٢٠١٦ م
وعليه تم منحه حجة الملكية.

المشتري: الأخ / أبو الزبير
البصمة:

المالك الشرعي: يومئذ
البصمة:

* حضر لدي أنا الكاتب العدل الأخ / أبو منعم...
وأنفقاً أمامي كان مبلغ ذلك المبلغ (بنت سعيد) قد بلغ الأخ / أبو منعم
على ذلك المبلغ...
وذلك مبلغ...
منه تم تحويل المبلغ...
بمبلغ...
وذلك المبلغ...



بسم الله الرحمن الرحيم



وان احصاه ينتمون بما انزل الله

الدولة الإسلامية

ديوان القضاء والمظالم
ولاية الرقة
الحكمة العامة بالرقة
الرقعة ١٤٨ / ٤ / ٢٠١٧
تاريخ ١٩ تموز ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

شقيقة عتق :

بمحمد بن ولصارة و سلام على رسول الله . أما بعد :
حضرت لدينا أنا أبو عبد الله الخزانف لثاني المراد في الجملة العامة
بشفت هيام صبري مواليد الموصل ١٩٨٧
وهي رقيقة الخزانف - أبو عبد الحميد الخزانفي / 12000 / 7380 /
العامل في قرية العوطة .

وقد أخذت المذقة إلا أعتقت بسيرة
لعيني تغلو فخر - ثم تبي مواليد ١٩٨٧
مع أولادها

عبد الرحمن . حارة ، لوجه الله تعالى .

عليه فقد أصبت المذقة لئلا هزم . يسأل به بتوفيق لا
ولسائت



عتقة - بعتقة - بكاهن - بكاهن
ليد - زبون - أبو عبد الله
[Signatures and a fingerprint are present in this section]

باب القباب الرئيس للمعبد إما الافعى الموجودة ع حائط المعبد أن اليزيديون يحرمون قتلها
ويعتبرونها مقدسة

أو مباركة كما أنهم يعتقدون بأنها هي التي نذت سفينة نوح من الغرق



شربة الطاؤوس أو كأس الحياة هذا الكأس يملئ بالماء المقدس ويشرب منه الاتباع وهذا
مكانة في معبد لالش



قبر شيخ عدي بن مسافر



يوجد في المعبد سبعة أعمدة من الحجر غطيت بأقمشة ملونه ترمز إلى الملائكة السبعة في معبد لالش كل من يدخل المعبد عليه اول أن يحل عقدة قديمة ويعقدها مرة ثانية وذلك تحقيقا لطلب الاماني



غرفة لجمع الزيوت في المعبد



ايقاد الفتائل في المعابد الدينية الايزيدية المشبعة بزيت الزيتون وجاء تكريم النار لدى الديانة الايزيدية بعدما اصبحت برداً وسلاماً على ابراهيم الخليل (عليه السلام)



مقابلة للباحثة مع النائبة فيان دخيل في مجلس النواب العراقي



مقابلة الباحثة مع مدير مكتب المختطفات في محافظة دهوك حسين القاندي



Abstract

Yazidi religion is among the religions that have been settling in Iraq since ancient times. Yazidis are part and parcel of Iraqi people recognized by all Iraqi constitutions. However this religion can't be separable from Iraqi culture and history, it was a victim of the religious extremism. The terrorist group so called Islamic State (ISIS) tried to eradicate the Yazidi religion through several brutal ways such as killing or enslaving Yazidi people. These measures have left physical and psychological effects on Yazidi women.

The study aimed at discussing the situations of Yazidi girls and women , the violence they were subject to by members of the terrorist ISIS through discussing sexual enslavement , the stances of religions towards this phenomenon and to find out the Yazidi society's point of view towards Yazidi women after returning from the capture , finding out the terrorist deeds adopted by ISIS against Yazidi women and the traditions and customs of Yazidi society and their religious doctrines.

The study was of two parts; a theoretical study which was divided into five chapters in which the researcher discussed basic concepts of the study, literature of the Yazidi religion, the history of the Yazidi religion in Iraq and the violations to which Yazidis were subject to. The second part was the field

study which represents the practical and methodical part of the study besides the findings of the study and their analyses as well as recommendations and suggestions concerning the subject of the study.

In order to achieve the aims and objectives of the study and to answer its questions, it adopted two methods; social survey and case study. The researcher resorted to the sample survey method which offers human and temporal potentialities and efforts to the researcher and the survived Yazidi women in displaced persons' camps in Dohuk Governorate in which 103 Yazidi women were surveyed , as well as the case study method to find out in details their suffering and psychological shocks they were subject to. The researched ,also, studied a sample of survived Yazidi women who immigrated to Germany or in camps there.

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF HIGHER
EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF BAGHDAD
COLLEGE OF ARTS
DEPARTMENT OF SOCIOLOGY

**SEXUAL ENSLAVED WOMEN: A SOCIAL STUDY OF THE
RETURNED CAPTIVE YAZIDI WOMEN IN IRAQ**

A DISSERTATION
SUBMITTED TO THE COUNCIL OF THE
COLLEGE OF ARTS / UNIVERSITY OF BAGHDAD/
IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR
THE DEGREE OF MASTER OF ARTS IN SOCIOLOGY/
SOCIAL SERVICE

BY

RANA JASSIM MOHAMMED HAMZA

SUPERVISED BY

ASST. PROF. MAJIDA SHAKIR MAHDI, PH.D

2018 A. D.

1439 A. H.

الاسم : رنا جاسم محمد حمزة الشمري

مكان الولادة : بغداد \ حي الرسالة

تاريخ الولادة : 10 \ 6 \ 1987

الحالة الاجتماعية : عزباء

رقم الهاتف : 07804408018

الايمل : ranamohmed1987@yahoo.com

- حصلت على شهادة البكالوريوس جامعة بغداد / كلية الاداب - قسم علم الاجتماع بدرجة جيد جدا عالي في عام 2011 .
- حصلت على الماجستير في علم الاجتماع جامعة بغداد / كلية الاداب بدرجة امتياز في عام 2018 .
- مكان العمل : أستاذة في جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية - قسم الأديان من 2018 - حاليا .
- مرشدة اجتماعية في مركز (حقك في التعليم المسرع) منذ عام 2017 - حاليا .
- لديها بحوث عديدة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي , قضايا العنف ضد المرأة
- ناشطة في مجال حقوق المرأة , الأقليات في العراق , بناء السلام .
- حاصلة على شهادة خبرة (أساليب البحث الاجتماعي) من جامعة اوترخت الهولندية عام 2019 .

• عضو لجنة وضع الخطة التنفيذية للإعلان المشترك بشأن منع العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات و التصدي له المنفذة بالتعاون بين الحكومة العراقية و الأمم المتحدة عام 2018 .

• مشاركة في العديد من الملتقيات الحوارية و الجلسات التشاورية مع (قطاع الحكومي , منظمات المجتمع المدني المحلية , المنظمات الدولية) في المواضيع : التنوع الاجتماعي , الأقليات في العراق , قضايا العنف ضد المرأة , الدعم النفسي , حل النزاعات , تعزيز التعليم في المجتمع , تمكين الشباب و زيادة مشاركتهم في العملية السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في العراق .

• حصلت على الجوائز التقديرية التالية من :

- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي العراقية (الوزير) عام 2018 .

- مدير عام ديوان الأوقاف المسيحية و الايزيدية و الصابئة المندائية عام 2017 .

- المديرية العامة للشؤون الايزيدية في حكومة إقليم كردستان - العراق / عام 2018 .

- وزارة التربية العراقية - مديرية تربية الكرخ الأولى عام 2018 .